الأخبار
al-akhbar

الاثنين 28 كانون الثاني 2013
العدد 1916 السنة السابعة
lundi 28 janvier 2013 nº 1916 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

مصر في ذكرى الثورة: فوضى ودماء
الاخوان يعيدون الطوارئ [20]

الأسد: أميركا غير جاهزة للحل [18]

عصام فارس راجع
[2 ـ 3]

نائب رئيس الحكومة السابق عصام فارس يميل الى العودة الى لبنان بعدما غادره عام 2005، وقراره رهن حسم النقاش في قانون الانتخاب (رشيف)

قضية

دب الأزمة السورية في كرم جنبلاط

4

07
«الأحباش» أصحاب «ماركة» النأي بالنفس وعينهم على مقعد في بيروت

15
«جبهة النصرة» تحجّب الصحافة وسلاف فواخرجي ثابتة على مواقفها

22
انتخابات الأردن بين أوهام النظام والإخوان: الكتلة الأكبر لن تشكّل حكومة

24
هادي وامتحان إعادة هيكلة مؤسسات اليمن: الرئيس يواجه الجنرال المتمرد

College St. Georges
فرع أول : الحدث : 05/465155
فرع ثاني : حارة حريك 01/555255
البدء باستقبال طلبات التسجيل للطلاب الجدد من صفوف الحضانة والروضة الاولى
صف الحضانة: مواليد سنة ٢٠١٠ صف الروضة الأولى : مواليد سنة ٢٠٠٩
قسم الصعوبات التعليمية : استقبال الطلبات لجميع الصفوف
www.saintgeorgeschools.com

على الغلاف

عصام فارس راجع العودة رهن القانون

يمكن المشهد الانتخابي ـ السياسي أن يتغيّر في عكار. قد تتزعزع القبضة الحريرية الممسكة بمقاعد المحافظة السبعة، وتنكسر صورة عكار الزرقاء كأرض محروقة يمثّلها النائب خالد ضاهر: نائب رئيس الحكومة السابق عصام فارس يفكر جدياً في العودة إلى مسقط رأسه

غسان سعود

يصعب تحديد من يفترض أن يسبق الآخر في حمل هاتفه والاتصال، صباح اليوم، بنائب رئيس الحكومة السابق عصام فارس: الرئيس ميشال سليمان أم العماد ميشال عون أم الرئيس نجيب ميقاتي أم آلاف المستفيدين العكاريين سابقاً من خدمات فارس؟

فبعد انكفاء فارس صوب بعض العمل الخدماتيّ والبلدي والإنمائي لمدة ثماني سنوات، علمت «الأخبار» أن النائب العكاريّ السابق يتابع، باهتمام كبير، النقاشات في شأن قانون الانتخاب، ليحسم ـ بناءً على ما سترسو عليه ـ أمر عودته من عدمها، مع ميله الشديد الى العودة.

ويقول أحد المقربين من نائب رئيس الحكومة السابق إن قانون الانتخاب كان أحد الأسباب الرئيسية لمغادرة فارس لبنان إثر اغتيال الرئيس رفيق الحريري عام 2005. ففي «انتخابات الجريمة»، ضمت أقضية المنية والضنية وبشري إلى عكار، بحيث بات المناوئون لتيار المستقبل في مواجهة الموجة الحريرية العارمة في عكار، وإلى جانبها بشري المتطلعة إلى إخراج قائدها من السجن، وأمواج المنية والضنية العاتية أيضاً. وبناءٍ عليه، كانت الطائرة هي الحل بالنسبة إلى فارس: قطع حلمه التقاعديّ وسافر بعيداً عن هذا كله. ولم تلبث الطائرة أن غدت حلاً لكثيرين، بعد انتداب تيار المستقبل النائب الحاج خالد ضاهر لإدارة شؤون عكار بوصفها ملكاً مستقبلياً خاصاً، ورفع قوى 8 آذار الرايات البيضاء. ونتيجة الأحادية المستقبلية، تغيّرت المحافظة برُمّتها: انتهى العمل السياسي، أقفلت غالبية البيوتات السياسية أبوابها، انحسر النشاط الحزبي في بعض القرى على شكل «غدوات وعشوات» وإحياء أعياد الميلاد فقط، وتفشت المظاهر المسلحة والغرف الأمنية والتوترات المذهبية الطيّارة على نحو لم تعرفه عكار حتى في الحرب الأهلية. حتى إن «مؤسسة عصام فارس» وجدت نفسها، بعد خمسة عشر عاماً من القتال الخدماتي والإنمائي، عاجزة عن الحلول، في هذين البندين، محل الدولة التي تترك قوى أخرى تحل محلها إدارياً وأمنياً أيضاً. الأمر الذي دفع المؤسسة إلى حصر خدماتها أخيراً في الحالات الطارئة جداً.

القانون العادل بنظر فارس

لكن، كما توسِل تيار المستقبل قانون الانتخابات للسيطرة على عكار بمقاعدها النيابية السبعة وحماسة شعبها للمشاركة في شركاته الأمنية واعتصاماته وتظاهراته، يبدو قانون الانتخاب الوسيلة الوحيدة في نظر فارس للعودة إلى عكار وتغيير الأمر الواقع. وفي رأيه، فإن تقسيم المحافظة العكارية التي تضم نحو 230 ألف ناخب إلى دائرتين (أو أكثر)، أسوة بسائر المحافظات، هو الحل. فتتألف الدائرة الأولى، بحسب تصوره، من منطقتي القيطع والسهل، وتتمثل بنائبين عن الطائفة السنية ونائب علوي، وتضم الدائرة الثانية مناطق الشفت والجومة والدريب ووادي خالد، وتتمثل بنائبين عن الطائفة الأرثوذكسية ونائب ماروني وآخر سني. وتسهّل المعايير الجغرافية والديموغرافية إنشاء هاتين الدائرتين. وفي رأي المقربين من فارس، فإن النقاش في قانون الانتخاب بلغ مرحلة لا يمكن إبقاء الأمور العكارية فيها على ما هي عليه. فنسبة «الإجحاف التمثيلي بحق المسيحيين» تبلغ ذروتها هنا، حيث تنتخب أكثرية 70 في المئة، أكثرهم في مكان، نائبين أرثوذكسيين ونائباً مارونياً في مكان آخر. ولا بد، بناءً على ذلك، من أن تعالج قضية عكار عند بدء البحث في تقسيم دوائر 1960، بعد انتهاء النقاش في اقتراح اللقاء الأرثوذكسي. مع العلم أن مختلف الاقتراحات الأخرى، من فؤاد بطرس إلى ناجي البستاني مروراً بمشروع القوات اللبنانية وأفكار التيار الوطني الحر، تلحظ تقسيم عكار إلى دائرتين انتخابيتين بالحد الأدنى.

قانون الانتخاب كان أحد الأسباب الرئيسية لمغادرة فارس لبنان (أرشيف)

الدفاع: الادّعاء مسؤول عن تأجيل انطلاق المحكمة

يعقد قاضي الإجراءات التمهيديّة في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري دنيال فرانسين، جلسة علنية بعد غد الأربعاء استعداداً لانطلاق المحاكمات في 25 آذار المقبل. ودعا فرانسين فريقي الادعاء والدفاع لحضور الجلسة.

لكن محامي المتهمين الأربعة حمّلوا المدعي العام مسؤولية عدم اكتمال الجهوزية لانطلاق المحاكمات في آذار، ما قد يدفع القاضي فرانسين الى تأجيل الموعد وبالتالي تأخير الإجراءات. وتقدّم محامو الدفاع في 23 كانون الثاني الجاري بمذكرة مشتركة شرحوا من خلالها أن المحاكمة يستحيل أن تبدأ في التاريخ المحدد. وشددوا في بيان صدر عنهم السبت الفائت على أن «أسباب ذلك تعود حصراً الى إخفاقات الادعاء». واعتبروا أنه لو كان الادّعاء قد أراد التصرّف بحسن نيّة، لطلب تأجيل المحاكمة بنفسه».

تشييع قتيلَي لاسا وتسليم المشتبه فيه

شيّعت بلدة لاسا أمس غسّان سيف الدين وابنه هادي اللذين قتلا في بلدة وطى الجوز، ويُشتبه في أن يكون أ. خ. (من بلدة حراجل) قد قتلهما. وحضر التشييع ممثل رئيس الجمهورية المدير العام للأمن العام اللواء عبّاس إبراهيم، وزير الداخليّة والبلديّات مروان شربل، المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، ونواب ومسؤولون في «حزب الله» وفاعليات حزبيّة وسياسيّة وأمنيّة.

وكانت عائلة القتيلين ترفض تسلم جثمانيهما قبل توقيف المشتبه فيه، إلا أنها عادت وقررت دفنهما استجابة لتمني الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله.

ومساءً تم تسليم المشتبه فيه إلى القوى الأمنية. وكانت معلومات أشارت الى أنّ أ. خ. هرب بعد الجريمة الى منطقة البترون. وقد ساهم اجتماع فاعليّات حراجل أمس، في منزل كاهن الرعيّة حارث خليل، في الاتفاق على تسليم المطلوب الى الأجهزة الأمنيّة.

المشهد السياسي

القوات والكتائب تخرقان المقاطعة وقرار المستقبل غداً

بدا أمس أن المعارضة ستخرق قرار مقاطعة الحكومة بحضور جلسة اللجان النيابية المشتركة، التي دعا إليها رئيس مجلس النواب نبيه بري بعد غد الأربعاء، وذلك لدرس قانون الانتخاب. وأشارت مصادر نيابية إلى أن بري سيرأس الجلسة وأن الحكومة ستكون ممثلة بأربعة وزراء. وأكدت مصادر رئيس المجلس أن مشروع اللقاء الأرثوذكسي سيُطرح بقوة، بناءً على خلاصات اللجنة الفرعية، وكذلك عدد من مشاريع القوانين التي طُرحَت.

من جهته، أكد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، بعد لقائه بري مساء أمس في عين التينة، أن «الدعوة وُجهت للحكومة، وأن الوزراء المختصين سيحضرون الجلسة».

ويبدو أن دعوة بري المفاجئة للجان أحرجت فريق 14 آذار، وقالت مصادر في كتلة «المستقبل» إنها ستُبلغ موقفها النهائي من المشاركة أو عدمها بعد اجتماعها غداً. وأعلن رئيس الكتلة النائب فؤاد السنيورة رفض تيار المستقبل «اقتراح ما يسمى اللقاء الأرثوذكسي وكذلك النسبية»، معلناً أن الكتلة «ستقدم في وقت قريب اقتراحاً متكاملاً وشاملاً يعالج الهواجس التي أبداها المسيحيون، والمخاوف لدى البعض بطريقة تحافظ على العيش المشترك والاعتدال».

وأوضحت مصادر التيار أن المشروع الذي تحدث عنه السنيورة سيعتمد على المبدأ الأكثري، لا النسبي، وهو «موضع تشاور بين المستقبل وحلفائه لبلورته بصورة نهائية»، موضحة أنه «سيصار لاحقاً الى تقديمه بشكل مشترك وسيترافق المشروع مع تقديم اقتراح يتعلق بمجلس الشيوخ».

القوات والكتائب

في موازاة ذلك، حسمت كتلة القوات اللبنانية مشاركتها في جلسة اللجان. وأوضح النائب جورج عدوان لـ«الأخبار» أن القوات ضد الحكومة، لكنها تستثني اللجنة المكلفة بحث قانون الانتخاب. وأشار إلى أنه أجرى أمس اتصالاً ببري واتصالين بالسنيورة، استشفّ منهما أن كتلة المستقبل تدرس جدياً المشاركة، موضحاً أن القرار النهائي سيصدر خلال الساعات الأربع والعشرين المقبلة.

وأشار إلى أن اللجان ستنظر في تقرير لجنة الاتصال النيابية بنتيجة اجتماعاتها، كذلك ستبحث في ثلاثة مشاريع واقتراحات قوانين انتخابية، منها المشروع الأرثوذكسي، كما ستبحث في المشاريع المختلطة بين النظامين النسبي والمختلط، أحدهما مقدم من النائب علي بزي ويعتمد على انتخاب نصف عدد النواب أي 64 على أساس النسبي والنصف الآخر على أساس الأكثري. والاقتراح الثاني قدمه الحزب التقدمي الاشتراكي وينص على انتخاب 30 في المئة من النواب على قاعدة النسبية و70 في المئة بالأكثري. ورأى عدوان «أننا بدأنا نسلك الطريق الأخيرة نحو الهيئة العامة لإقرار قانون انتخاب

بخصوص «مانيفستو»

غاب الرفيق زياد الرحباني عن زاويته «مانيفستو» خلال الأيام الماضية، كونه في إجازة من العمل في «الأخبار». وسيعاود نشر مقالاته بدءاً من الأربعاء المقبل.

La Salle Sacré-Cœur Gemmayzé - Beyrouth
CELF
Collège du Sacré-Cœur – Frères - Gemmayzé
« Petit Collège » (Sections française et anglaise)
annonce l'inscription pour l'année 2013-2014
pour les classes PJ (pré jardin - 2 ans), PS (petit jardin - 3 ans)
M1 (grand jardin - 4 ans), M2 (12e-5ans) et EB1 (11e-6ans)
Les inscriptions seront reçues au Petit Collège
du 23 janvier au 15 mars 2013, tous les jours ouvrables de 9h00 à 12h00
S'adresser au Collège aux numéros: 01-446 032 / 01-445 600
www.sacrecoeur-gemmayze.org

الانتخابي

ويشير أحد المقربين من فارس إلى أن التقسيم الذي يقترحونه يسهّل لتيار المستقبل الفوز بمقاعد الدائرة الأولى الثلاثة، ويفتح الباب أمام معركة انتخابية متكافئة نسبياً في الدائرة الثانية. فالأكثرية الساحقة من المقترعين في الدائرة الأولى ينتمون إلى الطائفة السنية حيث لتيار المستقبل نفوذه القويّ. أما في الدائرة الثانية، فثلثا المقترعين مسيحيون والثلث الباقي سنيّ، لكن بين المسيحيين تقارب نسبة تأييد قوى 14 آذار الثلاثين في المئة. ويمكن بالتالي، حتى إذا رست التحالفات في هذه الدائرة على لائحتين، إحداهما تضم فارس وقوى 8 آذار والأخرى قوى 14 آذار، أن تحصل معركة لا يمكن توقع نتيجتها. وبصرف النظر عن موقف تيار المستقبل هنا، سيجد حلفاؤه المسيحيون فرصة حقيقية لإثبات أنفسهم في الصناديق المسيحية وتسمية نوابهم بأنفسهم.

الأهم من التفاصيل الانتخابية، في عودة فارس عن تقاعده السياسيّ، قدرة الأخير على المساهمة في وضع حد للغرق العكاري في المستنقع السوري من جهة، وزيادة التطرف بين أهالي المنطقة من جهة أخرى. ويؤكد سياسيون عكاريون أن عودة فارس المالية مهمة لأبناء المنطقة الشمالية من دون شك، لكن الأهم هو عودة المرجعية المعنوية التي تشعر العكاريّ بأن لديه، في ظل ضعف الدولة، مرجعاً يقيم على مقربة منه، يمكن أن يقصده مهما كانت مشكلته، على غرار المرجعيات الطرابلسية الخمس والبترونية الثلاث والجبيلية الثلاث وغيرها.

والواضح من حديث فارس (المتنقل منذ 2005 بين نيويورك وعدة دول أوروبية) للمقربين منه، أن ما يريده أولا هو إقرار قانون انتخابي يعدل قليلاً في تمثيل العكاريين، مع لحظ الأفرقاء المعنيين في إعداد هذا القانون استعداده للعودة. وبعدها يبحث في تحالفاته الانتخابية. فالعلاقة مع الرئيس سعد الحريري أفضل بكثير منذ عام 2009 مما كانت عليه عام 2005. وما دام الحريري يتيح لغيره، عبر قانون الانتخابات، العمل السياسي في عكار فلا مشكلة عند فارس معه. لا بل إن تعاونهما في الدائرة العكارية الثانية وارد، وخصوصاً أن قوى 14 آذار تميل، كما يبدو من استعداداتها الكسروانية والمتنية للانتخابات المقبلة، إلى التحالف مع مستقلين يحظون بحيثيتهم الخاصة، ويتمتعون بهامش حرية نسبيّ. أما الرئيسان سليمان وميقاتي، فيفترض أن يجدا فيه ضالتهما الشمالية: يخرج الرئيس من تهمة المساهمة في حصار العماد عون عبر دعم مرشحين في جبل لبنان فقط، ويعزز آخر أيام عهده بشراكة أرثوذكسية قوية لم يوفرها له نائب رئيس الحكومة سمير مقبل ولا النائب ميشال المر طبعاً. ويجد ميقاتي من يكف عنه شر النواب العكاريين المشغولين عن مناطقهم بمعارك إسقاطه في مدينته الوهمية، إضافة إلى التأثير الانتخابي المباشر لعكار في الصناديق الطرابلسية، والعكس، كما تمثل عودة فارس فرصة، لم تسع قوى 8 آذار في السابق خلفها، لإنهاء هيمنة النائب خالد ضاهر وأصدقائه على عكار وتعزيز حظوظ هذه القوى في التمثل في الدائرة الزرقاء، وخصوصاً أن تقسيمات عكار المتداولة لا تتيح لقوى 8 آذار وحدها تغيير المعادلة القائمة.

> **ميقاتي بعد لقاء بري: الوزراء المختصون سيحضرون جلسة اللجان النيابية**

جديد، والأربعاء يبدأ العد العكسي».

بدوره، أكد نائب رئيس حزب الكتائب سجعان القزي لـ«الأخبار» أن الكتائب ستشارك في جلسة اللجان، ولا سيما أن «الحزب اتخذ قراراً بعدم مقاطعة أي نشاط نيابي يتعلق بمناقشة قانون الانتخابات، أو القضايا المعيشية التي تخص المواطنين». ولفت إلى أن الكتائب «لن تتراجع عن موقفها، في ظل الإصرار على رفض قانون الستين، وقطع شوط كبير في النقاشات والوصول إلى تأييد أكثري لقانون اللقاء الأرثوذكسي»، مشيراً الى أن هذا «الموقف عبر عنه الرئيس الجميل والمكتب السياسي سابقاً».

نظرية حرب

في المقابل، رأى النائب بطرس حرب أن الرئيس بري «يمكن أن يعتمد نظرية عدم دعوة وزير العدل ووزير الداخلية الى اجتماعات اللجان المشتركة»، وقال: «سنرى إن كان بري سيدعو الحكومة أو لا، وأنا أنصحه بعدم الدعوة».

وعشية الجلسة، تابع رئيس الجمهورية ميشال سليمان الدفع باتجاه النظام المختلط من خلال إشارته أول من أمس أمام وفد الرابطة المارونية الى «أن القانون الموجود في المجلس النيابي (مشروع الحكومة) يمكن مناقشته وإدخال تعديلات عليه بما يجمع بين النظامين الأكثري والنسبي، بحيث يكون ذلك بداية لتطوير مستقبلي بعد قيام مجلس الشيوخ الذي ينبغي التحضير لإنشائه ووضع صلاحياته في أسرع وقت والذهاب لاحقاً الى اعتماد النظام النسبي في شكل كامل، على أن تبقى المناصفة قائمة وموجودة في كل المجالس لأنها تشكل جوهر العيش المشترك بين اللبنانيين». ورأى «من غير الجائز إطلاقاً الذهاب الى قوانين تكون أدنى في مضمونها عن قانون 1960 وتفرز كتلاً متطرفة لدى كل الطوائف».

إلى ذلك، رأى رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله السيد هاشم صفي الدين أن «مشكلة قانون الانتخاب اليوم في لبنان تكمن في أن هذا الفريق يريد أن يكسب الأكثرية بأي طريقة، في حين أنه لا يملك هذه الأكثرية والدليل على ذلك هجومهم على النسبية». وقال: «عندما نتحدث عن النسبية يقولون إن حزب الله يريد النسبية لأنه يريد أن يسيطر على لبنان، وبالتالي فإن هذا يشكل اعترافاً منهم بأن حزب الله مع حلفائه هم فريق الأكثرية في لبنان، وإلا فما هو سبب خوفكم من النسبية؟». واعتبر أن على فريق 14 آذار أن يكون واقعياً وأن يعترف بأن الوقائع التي تجري في لبنان والمنطقة لم تكن لصالحه وأن رهاناته كانت خاطئة وفاشلة.

جنبلاط في الإليزيه اليوم

على خط آخر، تشهد العاصمة الفرنسية خلال الأيام المقبلة لقاءات لبنانية ـ فرنسية تركز على الوضعين اللبناني والإقليمي، وتحديداً الوضع السوري. وفي هذا الإطار، يلتقي الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند في قصر الإليزيه اليوم رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط، على أن يستقبل بعد غد الأربعاء الرئيس أمين الجميل.

ابراهيم الأمين

لو أنّ حرية جورج مثل العدوى

قرّرت الحكومة الفرنسية الاستجابة لضغوط أميركا وإسرائيل، ومدّدت أسر المناضل جورج إبراهيم عبد الله. لا تشعر فرنسا الدولة، أو فرنسا السلطة، أو فرنسا الحرّة، بأنها ترتكب أيّ ذنب. لا يظهر الفرنسيون أيّ إشارات بأن ما يقومون به يمثّل جرماً كبيراً. أصلاً، لا يشعر هؤلاء بأن هناك مَن يقدر على جعلهم يدفعون ثمن هذه الجريمة المستمرة منذ 28 سنة. التسويف المتعمّد لم يعد هذه المرة يستهدف استمرار عملية الخطف. الفرنسيون يضيفون الى أدوارهم القذرة، المتزايدة هذه الأيام، دوراً إضافياً. هم يريدون أن يتم الإفراج بطريقة سرية. يريدون لنا أن نمسح وسخ فرنسا في العتمة، ويريدون منا أن يُستقبل الأسير المحرر في السر والعتمة أيضاً. يريدون لنا أن نحمل الرجل تحت جنح الظلام، في لحظة غير معلنة، وأن نقنعه بأن يختلي بعائلته ويصمت. يريدون له ولعائلته ورفاقه ألا يحتفلوا بانتصار إرادته على السجان الإرهابي. أن لا يستقبل مهنئين أو فرحين بفك أسره. ويريدون للدولة اللبنانية، على تفاهتها، أن تضمن حصول الأمر بطريقة لا تحتمل أي مظاهر فرح، أو ترحيب.

أكثر من ذلك، يريد الفرنسيون أن تتوقف حملات التضامن. وأن يفك الاعتصام من أمام السفارة في بيروت، وأن يتم إلغاء كل الأنشطة التي تنظّم في لبنان أو خارجه. يريدون أن يتوجه اللبنانيون إليهم بالشكر لأنهم قرروا الإفراج عن جورج.

> **وقاحة فرنسا تلامس حد اعتبار حرية جورج منة وتتجاوز كل حد بأن تطلب استقبالا سرياً وخجولا**

يريدون من أهل جورج أن يدبّجوا رسائل التحية والامتنان لإرهابيّي السلطتين القضائية والتنفيذية في فرنسا، لأنهما قبلا بلحظة تخلّ، أثمرت إخلاء السبيل. يريدون لرفاق جورج أن يصمتوا وأن يعربوا من خلال صمتهم عن الندم الذي أصرّوا طوال 28 سنة على انتزاعه من جورج. هم يريدون منا أن نشبههم، أن نقول إننا إرهابيون مثلهم، بلا أخلاق وبلا مشاعر إنسانية.

هم يعرفون أن ثمن الاحتفاظ بجورج رهينة، صار أكبر بكثير من ثمن إطلاقه. ليس في تجارب التاريخ من يصفح عن سفاح أو قاتل مأجور. ثم تجارب تؤجّل العقاب الى حين، وهي حال فرنسا وكل من تورط فيها في هذه الجريمة، لأن هؤلاء سيدفعون الثمن يوماً ما، ولو بعد حين. ولكنهم يعرفون، أيضاً، أن استمرار عملية الخطف سيفتح الأبواب دفعة واحدة أمام جحيم سبق لهم أن جرّبوه في كل منطقة قصدوا استعمارها وإذلال أهلها. واستخباراتهم في لبنان والمنطقة تقول لهم إن الأخطار الناجمة عن استمرار اعتقال جورج تتعاظم يوماً بعد يوم، وإن الأمر لا يتعلق بحفنة من رجال غاضبين، أو عائلة مقهورة. ووصل الأمر بأحد الفاعلين في هذه الاستخبارات، قبل مدة غير بعيدة، الى لفت من يهمه الأمر في باريس، بأنه شاهد بنفسه جيلاً كان يمكن أن يكونوا من عمر أولاد جورج لو أتيح له الزواج والإنجاب. جيل بينهم من قصد فرنسا للتعلم وغير ذلك، جيل غاضب الى حدود الاستعداد للقيام بأعمال ستتسبب بمشكلات كبرى لفرنسا داخل أراضيها وخارجها.

لكن وجب طرح سؤال آخر على أركان الدولة عندنا. صحيح أن رفيق الحريري رفض طوال وجوده في السلطة أو خارجها أن يبحث الأمر مع صديقه جاك شيراك أو غيره. وصحيح أن رؤساء جمهوريات وحكومات تعاقبوا على السلطة في لبنان من تاريخ اعتقال المناضل ولم يجرأوا على إثارة مصيره. ذلك لم يكن خوفاً من فرنسا. بل في غالب الأحيان، خوفاً من جورج نفسه، ورفضاً لأفكاره، واعتباره إرهابياً وجبت إدانته. ومع ذلك، فمن الإنصاف الإشارة الى أن الرئيس نجيب ميقاتي تصرف بواقعية مع الأمر، وحكومته تصرفت بواقعية مقبولة، حيث انتبهت باريس، أنه ـ وللمرة الأولى ـ هناك جهات رسمية في لبنان تسأل عن مواطنها المخطوف في السجون الفرنسية. ومع ذلك، تظهر بعض المؤشرات، استعداد الجهات الرسمية عندنا لـ«تفهم» مطالب الحكومة الفرنسية بالتعامل مع إطلاق جورج ونقله الى لبنان، وكأنها عملية استرداد لمطلوب أمام القضاء اللبناني. وهناك همس في بعض الأروقة الرسمية، حول «ضرورة» الأخذ في الاعتبار الملاحظات الفرنسية والأميركية الداعية الى عدم «استفزاز العالم الحر». وهذا الهمس يقود ضمناً الى تسويات بشعة، كعمل يدبّر في ليل، كي لا يصار الى الاحتفال بحرية جورج، أو أقله لعدم مشاركة السلطات الرسمية في تنظيم هذا الاحتفال أو حضوره.

قد تخرج بعض الأصوات الداعية الى التعامل بواقعية مع هذه الأمور. ربما يوجد من بين أفراد عائلة جورج، أو أصدقائه، أو أنصار قضيته، من يعتقد بأنه لا لزوم لتكبير الأمر، وأنه لا لزوم أصلاً لمشاركة الدولة في استقبال جورج أو الاحتفال به. لكن واقع الإرهاب الذي تقوم به فرنسا يوجب العكس اليوم.

ليس مبالغة القول إن طريقة الإفراج عن جورج، وشكل استقباله في بيروت، بمشاركة الدولة والمواطنين، صارت تمثل في العمق ما يمثله أصل حدث الإفراج. جورج كان من زمن طويل ولا يزال حراً، لكن رمزية الاحتفال بحريته المعلنة، هدفها بسيط: علّ في حريته عدوى تصيب المستسلمين طوعاً لسلوك ميت يتوهم أنه يحب الحياة!

رسائل إلى المحرر

توضيح

ورد سهواً في مقال الزميل قاسم قاسم «الجماعة الإسلامية: أكثر من أيّ زمان هيدا زمانك» (2013/1/26) أن الصفة التنظيمية للشيخ عمر المصري هي «المسؤول التنظيمي لمنطقة بيروت وعضو المكتب السياسي للجماعة»، بينما صفة المصري هي المسؤول السياسي في بيروت، لذلك اقتضى التوضيح

◆◆◆

بالدور يا عرب

في الأرجاء الجنوبية تسمع اللهجة الفلسطينية من الآباء والأجداد الذين أمّوا الديار الحدودية إبّان حكم الإنكليز بقصد العمل، وكانت الوجهة الوحيدة للعمل.
وحلّت نكبة 1948 وكانت بداية فرط السلسلة والزلزال في العالم العربي، وخرج الفلسطينيون لاجئين إلى البلاد المجاورة.
وتبعها لبنان بعد ما يقارب عقدين ونصف عقد من الزمن، حيث بدأت الفتنة لبنانياً فلسطينياً، ثم دارت طائفياً ومناطقياً. وتلاها العراق بحجج واهية، ومن ضمنها صدام.
ثم لحقته ليبيا معمّر وحالياً سوريا ومَن فيها كمَن يلحس المبرد بحجة إقصاء الأسد.
والأشبه في عالمنا العربي وكأنه منتجع عصفورية عندما دخل القاعة طبيب معالج ليرى المجانين وقد تفجّمت رؤوسهم وسالت الدماء على وجوههم، وفي الزاوية ممرض يقهقه فرحاً مسروراً، هنا سأله الطبيب عن السبب فأجاب: رسمت لهم خطّاً على الأرض، مشترطاً لمَن يستطيع القفز من تحته، وكان الممرض أميركياً والطبيب إسرائيلياً والنزلاء عرباً، والساحة العربية حقل تجارب للأسلحة الأميركية لمقايضتها بثمن النفط.
ومنذ ذلك التاريخ وفرط الحبة الأولى في السلسلة العربية بداية النكبة لحظة دخول الجسم الغريب في الجسم العربي العليل، فالطبيب الإسرائيلي يعطي الروشتة المزيّفة للمرضى، والخليج يدفع ثمن الدواء المميت للشقيق.
وكأن الخليجي بمنأى إلى أبد الآبدين، متناسياً الحديث الشريف: مَن أعان ظالماً سينقلب عليه يوماً. والعلّة في الأغبياء الأغنياء الذين لا يقرأون وليس عندهم الوقت وكثرة المال تعمي القلوب كما أن الزوان يعمي قلب الدجاج، وقد سها عن بال أصحاب السعادة الملوك والأمراء أن النار في النهاية تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله.

محمود عاصي

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

جنبلاط يحضر «دب» الأزمة السورية إلى

أسقط النائب وليد جنبلاط النأي بالنفس عن الأزمة السورية. ما لم يفعله آل زين الدين في شعث في السويداء، فعله الحزب التقدمي الاشتراكي في مدينة عاليه أمس: صلاة الغائب عن روح الملازم أول المنشق عن الجيش السوري خلدون زين الدين، الذي قتل في مواجهة السلطات السورية

فراس الشوفي

باستثناء وشاح المعارضة السورية على عنق النائب أكرم شهيّب، لم يُرفع في الصلاة عن روح الغائب الملازم أول المنشق عن الجيش السوري خلدون زين الدين في مدينة عاليه أمس، سوى علم وحيد للمعارضة، وآخر للحزب التقدمي الاشتراكي و«خمس حدود» طائفة الموحدين الدروز. لم يحتمل شهيّب «الشال» على عنقه طويلاً. حالما أنهى كلمته نزعه ووضعه في جيبه. «الشال» لزوم التصوير.
نَظَم نائب عاليه خطاباً أقرب إلى الشعر عن الحرية والوحدة والثورة، وموقفاً وحيداً عن ضرورة عدم التحاق أبناء السويداء بـ«قوات الدفاع الوطني السورية» الجديدة. وبدا كلام شيخ العقل نعيم حسن ورئيس مؤسسة العرفان الشيخ علي زين الدين كمن طبخ طبخة ولا يريد أن يتذوقها. لم يرد في كلام الثنائي موقف واحد من الأزمة السورية، سوى «تحييد الطائفة، وعدم الاصطدام مع الجيران». قبل عشرة أيام، قتلت أجهزة الأمن السورية بالتعاون مع اللجان الشعبية في محافظة السويداء، زين الدين، الذي انشق عن الجيش السوري في تشرين الأول 2011، بعدما نصبت له كميناً ولمجموعة من المسلّحين في منطقة ضهر الجبل. بالطبع لم يحظَ زين الدين بجنازة في مسقط رأسه. جثته ما زالت في حوزة الأجهزة الرسمية السورية، ولم يفتح بيت واحد لتقبّل التعازي. بالنسبة إلى أقاربه وفعاليات من المحافظة، «هو ضابط فار من الجيش العربي السوري، تآمر على دولته، وأتى إلى السويداء للقيام بأعمال إرهابية». وما ينقله أحدهم عن لسان الشيخ علي زين الدين، أن «خلدون حرّ في موقفه، لكن فليبقَ في درعا يقاتل. أما أن يأتي إلى السويداء ويتسبّب في إراقة الدم الدرزي فهذا ليس مقبولاً، الله لم يوفّقه لأنه أراد الأذية لأبناء منطقته».
حين تسأل الاشتراكيين عن سبب إقامة العزاء للضابط المنشق، يتبرأون، «إنهم آل زين الدين وأهالي الجبل». «نحن؟ نحن لبّينا دعوة الاشتراكي، لو أردنا أن نُنظم الصلاة، لأقمناها في الخريبة ضيعتنا»، تنفي مصادر العائلة أن يكون التأبين فكرتها: «البيك ينسى بيت زين الدين ويتذكرهم عندما يريد».
طعن جنبلاط النأي بالنفس عن الأزمة السورية على أرض الواقع. لم يطلق تصريحاً، لم يهاجم الرئيس السوري بشار الأسد عبر الإعلام، «ما فعله جنبلاط خطير، نَقل الصراع السوري إلى هنا، إلى الشارع» على ما تقوله مصادر في قوى 8 آذار في الجبل.
نشاط أمس لم يكن «حاشداً» كما رُوج له عبر الدعوات إلى المشاركة في الأيام السابقة. يشير أكثر من مصدر إلى أن ضغوطاً كبيرة مارسها مشايخ كأمين الصايغ وأبو علي سليمان أبو ذياب وأبو سليمان حسيب الصايغ والشيخ غالب قيس وشيخ العقل «المعين» ناصر الدين الغريب حدّت كثيراً من نسبة مشاركة المشايخ الآخرين في المناسبة. وبدت مقاطعة مشايخ عاليه والجرد واضحة.
ضغط المشايخ واكبته اتصالات بين قوى 8 آذار في الجبل والاشتراكي، إذ أبلغ النائب طلال أرسلان جنبلاط عبر «قناة مشتركة» اعتراضه على هذه الخطوة، فيما تولّى نائب رئيس حزب التوحيد العربي سليمان الصايغ التواصل مع الوزير غازي العريضي ومدير أعمال جنبلاط بهيج أبو حمزة لإبلاغهما اعتراض الوزير

التأبين مقدّمة لانقسام عمودي في الشارع الدرزي في الجبل (هيثم الموسوي)

تقرير

باولو سيرا الثاني والمخاوف من «اليونيفيل ـ 3»

اليوم يطفئ الجنرال باولو سيرا شمعته الأولى كقائد لليونيفيل في جنوب لبنان. وفيما تتباين الآراء بشأن تقييم أدائه في السنة الأولى، يسود ترقّب لما ستحمله سنته الثانية والأخيرة: وئام مع قواته أم مزيد من الشرخ بسبب تغييرات في مهماتها؟

آمال خليل

مساء الجمعة الفائت، أقام قائد قوات اليونيفيل الجنرال الإيطالي باولو سيرا، في مقرّها العام في الناقورة، مأدبة عشاء على شرف عدد من الفاعليات الجنوبية من صيدا إلى صور حتى مرجعيون وشبعا. لا يبدو الرجل هو نفسه الذي وقف في المكان ذاته في مثل هذا اليوم قبل عام تماماً، عندما تسلم قيادة اليونيفيل من سلفه الجنرال الإسباني ألبرتو أسارتا. حينها، لم تفلت ابتسامة واحدة من ثغره، ممتلكاً قدرة هائلة على شدّ ملامحه بجدية وتجهّم طوال احتفال تنصيبه وحفل الاستقبال الذي تلاه. ذاك السلوك العسكري الذي بالغ في ممارسته، فرض مسافة بينه وبين الكثيرين، رسميين ومدنيين وإعلاميين. حبس البعض أنفاسه متوجّساً، حتى وصل الظن بهم إلى أن ما يحكى عن أجندات معادية للجنوبيين حتى تعديل مهمة اليونيفيل وتغيير قواعد الاشتباك تحت الفصل السابع، سيتم في عهد هذا الجنرال العابس.
مرّ عام لبناني كامل على الجنرال الذي سبق أن خدم ضمن قوات الناتو. منصبه قاده إلى الاجتماع بأرفع الشخصيات السياسية والعسكرية. وإذ تفهّم الخصوصية اللبنانية، تنبّه إلى وجود تعدد في التوجهات والانتماءات، يفوق عدد جنسيات قواته. جنوباً، لم يستطع بشكل كامل تبديد الحذر تجاه اليونيفيل منذ ما بعد عدوان تموز 2006، لا بل إن عدد الخلافات التي سجلت بين هذه القوات وبين الأهالي في أكثر من بلدة، قد ازداد بالمقارنة مع ما سجّل خلال الأشهر التي سبقت تنصيبه. اليوم، تخلّى سيرا عن قناعَي الحذر والغربة على أرض الجنوب. خلال المأدبة، وزّع ابتسامات على الجميع، وخصّ البعض بأحاديث جانبية، وخاصة رجال الدين، ممثلي الطوائف الإسلامية والمسيحية في قطاعات عمل اليونيفيل، والذين يمثّلون عنصراً ثابتاً في جميع مناسباتها. لكنّ نائب حزب الله علي فياض غاب عن تلك المناسبات طوال العام الفائت، بخلاف التواصل الدائم بين النائب الجنوبي والقائد السابق للقوات الدولية. آخر مناسبة أممية دُعي إليها فياض في الناقورة كانت حفل تنصيب سيرا. منذ ذلك الحين، لم يسجّل أيّ لقاء بين الرجلين حتى يوم الجمعة.
المشهد ذاته يتكرر مع كل قائد جديد لليونيفيل. حذر وخلافات في العام الأول من ولايته، وحسن تواصل وهدوء مرتقب في عامه الثاني. من هنا، يتعزز انطباع الكثيرين بأن جنود اليونيفيل يأتون إلى الجنوب محمّلين بأجندات وأحكام مسبقة تنتج مشكلات مع المحيط، ويحتاجون إلى أشهر لاستيعاب الواقع وسبل التعامل معه. لعل سيرا أدرك هذه المعادلة، إذ قال لـ«الأخبار» إن إدارة عمليات حفظ السلام في الأمم المتحدة «وافقت على العمل باقتراح قدمه لإخضاع الجنود، لدى التحاقهم باليونيفيل، لدورة تدريبية مكثفة لمدة أسبوع على الأساليب المعيارية للتصرف مع الأهالي، قبل انتشارهم على الأرض».
فالدول السبع والثلاثون (منها تسع دول كبرى) التي تمدّ المهمة بحوالى اثني عشر ألف جندي، يملك كل منها أجندته العسكرية والسياسية الخاصة وتفسيرها المختلف لقواعد الاشتباك التي ينشأ عليها جنودها، الأمر الذي لا يسبّب فقط إشكالات مع الأهالي، بل أحياناً قد يسبب تضارباً بين مهمات وحداتها. مع ذلك، لا يبرر سيرا الاعتداءات التي يتعرض لها جنوده، لا سيما عندما يتطور الأمر إلى مصادرة أغراض وأعتدة وكاميرات خاصة بهم من قبل مدنيين. يحزن «للإساءة إلى الجنود البعيدين عن عائلاتهم والذين يستحقون دعم المجتمع واحترامه وتقدير خصوصياتهم كما يقدّرون خصوصياته». ويعتقد بأن «أساس المشاكل نابع من سوء فهم لمهمة اليونيفيل ودورها من قبل بعض الناس الذين فقدوا الثقة باليونيفيل ويعتقدون أنها تشكل خطراً عليهم». لكنه يصرّ على أن ظنهم خاطئ، واعداً بالعمل خلال الفترة المتبقية من ولايته على توضيح بعض الأمور العالقة. ولفت إلى أن اليونيفيل «موجودون لنشكل ردعاً أمام الطرف الآخر على الحدود ووقف الأعمال العدائية من جهة ومساعدة السكان». في هذا الإطار، كشف عن الاستعانة بشركة خاصة تجري مسحاً ميدانياً

كرمه

السابق وئام وهاب. «وأبدى أبو حمزة والعريضي تفهماً كبيراً بضرورة عدم نقل الأزمة السورية إلى الشارع الدرزي، لكن ما باليد حيلة». ويشير ارسلان إلى أن جنبلاط نفسه لم يرد أن يكون الحشد كبيراً، «البيك فتح القنبلة وانتشر الخبر، وصار ينقلها من إيد لإيد».

لم يركن المير. عقد مؤتمراً صحافيّاً في خلدة وإلى جانبه الشيخ الغريب، لسبب واحد: تحية الجيش العربي السوري، و«التقدم من أهالي السويداء بالتعازي عن أكثر من 700 شهيد في الجيش، وعلى رأسهم العميد الشهيد البطل حسان شيا والملازم أول أُبَيّ حديفة». من جهته، دعا الوزير السابق وئام وهاب، مساء أمس، أبناء سوريا والسويداء خصوصاً إلى الانخراط في «قوات الدفاع الوطني السورية». ووعد باقامة احتفال في جبل لبنان «تكريماً لشهداء الجيش العربي السوري».

لا تخفي قوى 8 آذار أن يكون ما حدث البارحة مقدّمة لانقسام عمودي في الشارع الدرزي في الجبل. على الرغم من المواقف المتطرفة منذ بداية الأزمة السورية في كلا المحورين، حافظ الجبل على الهدوء. يقول أحد المصادر إن أغلب عائلات السويداء جذورها في لبنان، «هل يحتمل البيك أن تقوم كل عائلة سقط من فرعها في سوريا شهيد مع الجيش أن تُؤبّنه في عاليه والمتن والشوف وحاصبيا وراشيا؟ أيريد أسماءً؟ هؤلاء عدد قليل من الشهداء قتلوا في مواجهة الجيش للقوى التكفيرية، عماد صالحة ابن الجنينة وأقرباؤه في راس المتن، شبلي الطويل ابن شهبا وأقرباؤه في بعقلين، عمر كرباج ابن السويداء وأقرباؤه في الباروك، داني هلال ابن خلخلة وقرنايل، ياسر زين الدين ابن شهبا وبطمة في الشوف وقبيع في المتن».

لا تقف أزمة الدروز عند صراع محدود على الموقف من الأزمة السورية. هناك من يتصرّف على أساس أن سوريا ذاهبة إلى التقسيم، «ماذا نفعل حينها؟ يجب أن تكون للدروز دولة كباقي الطوائف. المنطقة ذاهبة إلى وضع خطير جدّاً جدّاً، الأسد لن يرحل، والثوّار لن يتوقفوا، مصير سوريا مجهول». يذهب المصدر أبعد من ذلك، «لن تنتهي الأزمة السورية إلّا بحرب كبيرة جدّاً، أو كما يقول إخواننا الشيعة: سيظهر المهدي المنتظر».

هو خوف الأقلية إذاً. «في السياسة لا أمّ ولا أب»، لا يضير كثيرين في طائفة الموحدين الدروز أن تكون الطائفة منقسمة حول موقفين في السياسة، «حسناً، يعترض المير، ونحن لا نزعل منه، ما المانع أن يكون للطائفة إجر بالبور وإجر بالفلاحة؟»، يقول أحد المصادر القريبة من جنبلاط. يرى هؤلاء أن وجود عدد من الدروز في صفوف المعارضة السورية ليس مشكلة، «هكذا نبقى على مسافة واحدة من الجميع».

يُدرج المصدر مثالاً: «كل جبل الدروز اليوم لا يستطيع المطالبة بالمخطوفين (بالإشارة إلى عدد من أبناء السويداء الذين اختطفهم مسلحون يختبئون في جبال اللجى في حوران، وأغلبهم من الليبيين)، بينما جنبلاط وحده يحاول أن يفاوض».

يوم أمس، دخل الجبل «الدرزي» في لبنان مرحلة جديدة. ترى قوى أساسية في 8 آذار أن جنبلاط مرتبك إلى أقصى الحدود: «إنّ من يقول ما قاله بعد زيارة موسكو لا ينظّم لقاءً من هذا النوع، اللهمّ إلّا إنّ كان يريد أن يرضي دولة قطر، التي تعمل على خطّ فتنة درعا ـ السويداء منذ زمن»، فيما ترى مصادر المشايخ المعترضين أن جنبلاط «يظنّ نفسه وصيّاً ومسؤولاً عن الدروز، وهو يستغلّ هذه المسؤولية لمصلحته الشخصية لا لمصلحة الطائفة».

المشهد ذاته يتكرر مع كل قائد جديد لليونيفيل: حذر وخلافات في العام الأول وحسن تواصل في الثاني

لحاجات الجنوبيين. المسح الذي أجري بعد العدوان كشف الحاجة إلى العودة إلى الحياة الطبيعية والسكن. أما مسح عام 2010 فقد أظهر الحاجة إلى الأمن، فيما توصل المسح الذي أجري أخيراً إلى حاجتهم للتنمية الاقتصادية. من هنا، تخصّص اليونيفيل مساحة أكبر لمشاريع التنمية بالتنسيق مع الهيئات والبلديات.

يدرك سيرا أن تحديات كثيرة تنتظره خلال العام الجاري، لا سيما بسبب الأوضاع الإقليمية المضطربة. مع ذلك، ينفي جازماً كل ما يتداول عن تدخل اليونيفيل في الأزمة السورية. «لا»، يجيب بالعربية، نافياً دخول جنود اليونيفيل إلى سوريا. أما بالنسبة إلى الحديث عن «طلب اليونيفيل استخدام مطار رياق فهو لم يحصل، رغم أنه أمر طبيعي، مستمد من آلية عمل الأمم المتحدة التي تتيح لبعثاتها دعم بعضها بعضاً في مناطق النزاعات. وعليه، فإن الأمم المتحدة، وعملاً بخطة الطوارئ الخاصة بها، قد تطلب استخدام مطارات في إطار عمل إغاثة إنساني لإجلاء الجرحى من عناصرها»، علماً بأن أحد المسؤولين في إدارة اليونيفيل أكد أنها تقدمت من الحكومة اللبنانية بطلب القيام برحلة طيران تجريبية من الناقورة إلى مطار رياق ذهاباً وإياباً، توفّر صورة تقنية مسبقة في حال احتاجت اليونيفيل أو الأمم المتحدة في المستقبل إلى استخدامه لأسباب محددة جداً تتعلق بعمل الأمم المتحدة.

حدّد سيرا برنامج عمله للعام الجاري بثلاثة محاور هي: وقف الأعمال العدائية ودعم الجيش اللبناني والعمل مع الأهالي. هذا بالنسبة إلى سيرا خصوصاً، فماذا عن اليونيفيل عموماً؟ هناك ترقّب لقدرة بعض دولها على إمرار أجنداتها الخاصة التي ينفيها سيرا في الأساس، وصولاً إلى استصدار قرار بتشكيل يونيفيل _3 توصلهم إلى نزع السلاح بالقوة ووقف دائم لإطلاق النار حتى السلام مع العدو. إنها مخاوف جنوبية، هل يستطيع قائد اليونيفيل الودود تبديدها؟

بهدوء

وقفة على الضريح النبوي

ناهض حتر

قررت السعودية هدم وجرف ضريح النبي محمد (ص) وثلاثة مساجد تعود إلى فترة الخلفاء الراشدين في المدينة المنوّرة. وبذلك، تكون آخر المعالم التراثية المدينية قد تعرضت للإزالة، لتحل محلها أبنية حديثة. برر السعوديون قرار تجريف الضريح النبوي ببناء مسجد ضخم. في مكة ـ التي تم تجريف معظم تراثها المعماري ـ كان المبرر هو نفسه؛ إقامة مساجد حديثة ومنشآت وفنادق فخمة.

وقع مهدا الإسلام، مكة والمدينة، تحت حكم آل سعود عام 1924، حين تمكنت قواتهم من إسقاط مملكة الحجاز المستقلة وطرد الملك علي بن الحسين. مذذاك، خضعت المدينتان التاريخيتان للتجريف المنظم وفق العقلية الوهابية التي تنفر من العُمران الديني والتراث المعماري الحضري وتعالجه بالهدم والإزالة.

هذه العدوانية الوحشية ضد التاريخ الاجتماعي المتجسد عُمرانا، ينطلق، عند الوهابيين، من عقيدة البساطة المزعومة أصلا دينيا، والتي تعبّر عن نزعة صحراوية معادية للحضارة، وتجد في تدمير تجلياتها المادية، طريقة حاسمة في إظهار سطوة المنع والتحريم لمظاهرها الروحية. لكن، ماذا عن العُمران المضادّ؟

أقام السعوديون نظاماً رأسمالياً مشوهاً. وهو تدرّج في النمو على أساس النيوليبرالية المتوحّشة، في نسخة كمبرادورية نفطية تشغل فيها النخب الحاكمة والتجارية، موقع الوكيل المحلي للرأسمالية الغربية والعالمية في سوق مفتوح غير مقيّد بالشروط الاجتماعية والثقافية التي تعرقله أو تحدّ من غلوائه في بلدان أخرى. وقد استفادت الكمبرادورية السعودية من الوهابيّة كأيديولوجيا مسيطرة تأذن بالتخلّص من تلك الشروط، وتسمح بالهدم، حتى حين يتعلق الأمر بالعمران النبوي، من أجل التوسّع في النشاط العقاري وتحويل الحج إلى موسم سياحي تديره، في فنادق الخمس نجوم، شركات رأسمالية غربية، حيث تناهز كلفة الحج البرجوازي الواحد، الخمسة عشر ألف دولار.

الوهابية، بالنسبة للسلطة السعودية، أداة قمع للوعي الوطني والاجتماعي الحديث، تنتهي مفاعيلها حين يتعلق الأمر بالتبعية للخارج وسيطرة الإمبريالية على البلد والتفاهم الفعلي مع الصهيونية. وهي، بالنسبة للجناح العقاري من الكمبرادورية المسيطرة، مجرد جرافة تزيل أي عوائق ثقافية تعرقل التوسع العقاري والسياحي، ثم يكون عليها أن تنزوي عندما يبدأ العُمران المضادّ.

في جدة ـ وهي مدينة بحرية تاريخية جميلة ـ تبحث عن التاريخ، فلا تجدْه، وعن التراث فلا تعثر له على مظهر، وتسعى لفهم هوية المدينة، فتُصاب بالتشوّش؛ قصور فارهة وراء الحدائق الغنّاء، وعمارات مصمتة بلا نَفَس، ومعازل سكنية للغرباء تحاول تعويض جهامة الفضاء المديني بإنشاء فضائها الخاص من الساحات والملاعب والحدائق، إنما في إطار سور خانق كالسجن، ومولات في إثر مولات، وفنادق فخمة من الماركات العالمية في إثر مثيلاتها، ومقاه ومطاعم حديثة هي، في معظمها، فروع للشركات العالمية. حتى المساجد لا توجد لأكثرها هوية عربية إسلامية؛ بعضها هندي الملامح وبعضها صيني العمارة وبعضها ككنائس البروتستانت؛ البحر، حتى بحر جدة الساحر الطليق، لا ينقذك من الاختناق.

ايديولوجية الدمار الوهّابية المعادية للعُمران التراثي كانت، وما تزال، منية المتمني بالنسبة للكمبرادور العقاري في البلدان العربية؛ هنا، توجد قوى اجتماعية وهيئات مدنية، ترفع صوتها الرافض لهدم مبنى تراثي عمره مائة عام. وفي الغالب، تنجح الكمبرادورية العقارية في هدم المبنى المعني بعد فضيحة، لكن، بالطبع، فإنها لا تجرؤ على اقتراح تجريف مسجد أو كنيسة أو ضريح ديني. وهكذا، فهي تغبط نظيرتها السعودية، على الجرّافة الوهابية التي لا يعترضها بناءٌ تراثي ولا مسجدٌ ولا ضريح، حتى لو كان ضريح النبي محمد (ص) نفسه.

أظنه سر افتنان تيار المستقبل (ولا أعني اللبناني فقط، بل العربي بأسمائه العديدة) ومثقفيه الليبراليين، بالوهابية التي تسمح بـ «مستقبل» بلا ماض، بلا قيم ولا مقاومة اجتماعية أو ثقافية، مستقبل يجد مبتغاه في اقتصاد السوق المعولم الحر، كليا، في ارتكاب ما يعوزه من ارتكابات، على كل صعيد، لتحقيق أكثر ما يمكن من الربح؛ الإله الوحيد الجدير بالعبادة الرأسمالية.

في ما سُمي «الربيع العربي»، أطلقت الوهابية غزوتها الكبرى، في مسارين: القَطري، مستخدما النسخة القُطبية (نسبة إلى سيد قطب) من الحركة الإخوانية، والسعودي مستخدما السلفية الجهادية التي تمثل النسخة العربية والأممية من وهّابية منفلتة من عقالها، غزوة تهدف إلى تجريف الإسلام المصري المتحضّر والوعي الوطني الاجتماعي في أكبر دولة عربية، ولتجريف سوريا نفسها، مجتمعا وعُمرانا. ويمكننا أن نكتشف، منذ الآن، الدواعي الكمبرادورية وراء تلك الغزوة المشؤومة.

البلطجة السعودية تحول دون الاعتراض على تجريف الضريح النبوي؛ فقد غدا الإسلام وكالة حصرية للتحالف الوهابي السعودي ـ الأميركي.

ما قل ودل

يتداول ناشطون في تيار المستقبل طرفة تقول إن الرئيس سعد الحريري سيترشح للانتخابات النيابية المقبلة عن مقعد المغتربين، «كونه صار يعرف مطالبهم عن كثب وعايشهم لنحو عشرين شهراً بلا

انقطاع»، وهي المدة التي لم يقض الحريري ربعها في لبنان بشكل متواصل. ويؤكد هؤلاء في أحاديثهم الجدية أن الحريري سيعود قريباً إلى بيروت للبدء بالإعداد للانتخابات النيابية المقبلة.

علم وخبر

قرار لطّوف

رغم عدم صدور قرار تحصيل رسوم الميكانيك عن وزيري الداخلية والمال، والقاضي بتحديد مواعيد دفع هذه الرسوم، بدأت مصلحة تسجيل السيارات والدوائر والفروع التابعة لها باستيفاء الرسوم، بناءً على قرار شفهي من رئيسها بالتكليف العميد جورج لطوف، علماً بأن قرار الوزيرين له مفاعيل عقابية لناحية تحديد الغرامات على المتخلّفين عن الدفع.

توقيف ضابط في الجيش

أوقف الجيش اللبناني في وزارة الدفاع أحد ضباطه برتبة ملازم أول من بلدة المنارة في البقاع الغربي للتحقيق معه في تهمة الاتجار بالأسلحة مع شخص آخر مدني من بلدته، والذي أوقف بالتهمة نفسها إضافة الى تهمة التزوير.

للبون لا لشمعون

أقيم في بلدة فتقا عشاء على شرف ترايسي داني شمعون، بحضور عدد من قدامى نمور الأحرار ومفاتيح انتخابية كسروانية. وهدفت شمعون من اللقاء إلى الوقوف على خاطر أهالي شهداء مجزرة 7 تموز 1980 (الصفرا) وطلب دعمهم انتخابياً. وصرّحت بأن النائب ميشال عون عرض عليها ثلاث مرات الترشح في الشوف. أما الحاضرون من جهتهم فقد أكدوا «احترام شمعون وفاءً لوالدها»، لافتين في الوقت عينه إلى أنهم غير قادرين على فكّ ارتباطهم بالنائب السابق منصور البون.

جولات مخزومي الانتخابيّة

بدأ رئيس حزب الحوار الوطني فؤاد مخزومي عقد لقاءات مع أبناء بيروت الذين يقطنون في منطقة برج البراجنة وذلك في مركز مؤسسة مخزومي. واستمع المخزومي إلى شكاوى أبناء المنطقة الذين يصوّتون في دائرة بيروت الثانية، حيث يُتوقع أن يترشح مخزومي إلى الانتخابات النيابية عن أحد المقعدين السنيّين.

تقرير

أبو إلياس بلا أكتاف تحمله

رولا إبراهيم

على مدخل مطعم «لو فينيسيان» في منطقة سن الفيل، ينتظر قبلان رتيب صليبا وصول ضيوفه. إلى جانبه والده المدير العام السابق في وزارة العمل، والمدير السابق لمكتب النائب ميشال المر. قبل خلافهما، كان صليبا حامل مفاتيح ماكينات المر الانتخابية. باختصار، كان ذراعه اليمنى. وبعدها، أصبح صليبا ابن بتغرين بنظر زعيمها، أحد «المنشقين الساعين إلى الانقلاب عليه في قلب عرينه». يقاطع فلاشات الكاميرا الراغبة في تخليد اللقاء المتني الواسع، وصول العميد المتقاعد درويش حبيقة. يأخذه الوالد بالأحضان، فكلاهما من «المغضوب عليهم» مرّياً. لا بل حبيقة، المدير العام السابق للدفاع المدني، سبق صليبا في إشعال نار الخلاف مع سيد العمارة، تاركاً وراءه سنوات من التنسيق بين بتغرين ودمشق، وأيضاً بعض أصوات أبناء بسكنتا التي ينتمي إليها. لحبيقة أيضاً نصيبه من الصور التذكارية مع صليبا الابن وزوجته. وما كاد الاثنان ينتهيان من الابتسام قبالة عدسة المصور، حتى انضم إلى الكادر رجل المر الثالث (غير المنشق) رئيس مجلس الإدارة والمدير العام لمؤسسة كهرباء لبنان، ابن بلدة زكريت المتنية كمال الحايك. يكتمل نصاب العمارة مع دخول العميد المتقاعد مارون أبو ديوان. الأخير تمكن بوساطة مرّية من كسر طوق السجون السورية للمشاركة بفعالية في الماكينة الانتخابية لأبو الياس، الذي عينه لاحقاً رئيساً لمصلحة تسجيل السيارات. أما اليوم، فعلاقة أبو ديوان بالمر فاترة بعض الشيء.

سريعاً اتخذ اللقاء طابعاً سياسياً، غابت عنه الوجوه النيابية والشعبية المتنية. حلّت ماكينة المر الانتخابية ضيفاً رئيسياً على مختلف الطاولات. أما المضيف قبلان صليبا، فرغم امتناعه عن الحديث الانتخابي وعدم إعلان نفسه مرشحاً للانتخابات النيابية، إلا أن جولات الأخير على مدى ثلاث ساعات محدثاً هذا ومقبلاً ذاك، كانت بمثابة إعلان ترشح ضمني. وليس صليبا المرشح الوحيد هنا. في إحدى زوايا المطعم المتني المكتظة، يجلس المرشح جان أبو جودة وزوجته على طاولة منفردة. أبو جودة أيضاً أحد رجال المر، وزوجته ليست إلا صوفيا أبو جودة، المرشحة السابقة في الانتخابات البلدية على لائحة المر ـ عون في بلدة الجديدة. على بُعد أمتار من أبو جودة، مرشح من بسكنتا يُدعى وليد الخوري. وفي الزاوية الأخرى من الصالة، النائب السابق إميل إميل لحود، إلى جانبه عمه رئيس مجلس القضاء الأعلى الأسبق نصري لحود ونجله نصري لحود أيضاً. إميل يشيع في مجالسه الخاصة نيته المضي بترشيح نفسه للانتخابات المقبلة، حتى لو لم يُدرج اسمه على لائحة «التغيير والإصلاح». آل لحود بدورهم كانوا مساهمين في تقوية أعمدة العمارة وتوسعها في مختلف الوزارات والإدارات، فضل علاقة المصاهرة السابقة بين الوزير إلياس المر والرئيس إميل لحود.

> كل ما في ذاك المطعم المتني كان يوحي وكأن العمارة عادت إلى سابق عهدها

بجانب آل لحود، مرشح عوني يُدعى إدي معلوف، نجل شقيق نائب تكتل التغيير والإصلاح إدغار معلوف ـ صديق المرّ حتى الساعة. يحتلّ الكرسي الملاصق له رئيس جمعية «سيدروس للإنماء» الخبير المالي وليد أبو سليمان من منطقة المتين. للأخير أيضاً طموح نيابي لا يخفيه. علماً أن عمه شاكر أبو سليمان كان مرشحاً دائماً على لائحة المر.

سكت الكمان ورحلت عازفته... وأبو الياس لم يأت (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

بدا اجتماع هؤلاء المرشحين جنباً إلى جنب، والكيمياء البادية في أحاديثهم بعضهم مع بعض، وكأن «طبخة» ما تُعَدّ إن أُغلقت أبواب الرابية في وجههم. هي رسالة واضحة للتيار الوطني الحر إذاً، وعتب ضمني على «الجنرال»: نحن هنا، وهذه قاعدتنا وعدم تبنينا يضعنا أمام الخيار الأسوأ ولكن الوحيد... لائحة ثالثة! وتشكيل لائحة ثالثة مماثلة يعني خطف فارق الأصوات الانتخابية التي أسهمت في فوز التيار العوني على خصمه سابقاً. أما تحالف هؤلاء مجتمعين، فيشكل حتماً ثقلاً انتخابياً في جرود المتن الشمالي، وخصوصاً في كل من بسكنتا وبتغرين وجوارهما، حيث يعاني التيار أصلاً ضعفاً واضحاً. أما الرسالة الثانية، فللمر طبعاً. لم تكن دعوة أبرز الشخصيات الفاعلة في ماكينته الانتخابية عبثية، ولا وجود الحزب القومي ـ حليف أبو الياس السابق ـ ممثلاً بالمنفذ العام للمتن الشمالي نجيب خنيصر وعميد الاقتصاد السابق في الحزب قيصر عبيد. كذلك الأمر بالنسبة إلى العميد المتقاعد فؤاد الأشقر، مهندس العلاقات غير العلني بين أبو إلياس والنائب ميشال عون. وكان لافتاً حضور كاتبة عدل منطقة جديدة رندا عبود، المرّية ومجموعة صحافيين آخرين كانوا من سكان العمارة الدائمين وأولهم سيمون أبو فاضل. بدا واضحاً أن مرّ الأمس انتهى... جُرّد من أهم رجالاته المتنيين، وبالتالي من تأثيره على المفاتيح الانتخابية الأبرز في المتن الشمالي. انتهت إمبراطوريته الإدارية والانتخابية، وها قد باتت اليوم قادرة على الاجتماع من دونه.

طاولة وحيدة يتيمة في اللقاء المتني خرجت عن الاستثناء. كان لا بدّ من دعوة الرفاق الزغرتاويين، على رأسهم الوزير المردي السابق يوسف سعادة. باستثناء ذلك، كل ما في ذاك المطعم المتني كان يوحي وكأن العمارة عادت إلى سابق عهدها. بقيت العيون شاخصة نحو الباب الرئيسي تنتظر دخول أبو الياس محمولاً على الأكتاف. فرغت الصحون ومعها فرغت الكراسي. سكت الكمان ورحلت عازفته... وأبو الياس لم يأت بعد.

تقرير

معالي الوزير «أبو ملحم»

أحمد محسن

من الناحية الخَلقية، بالفتحة على الخاء، يمكن أن يكون الوزير مروان شربل أقرب إلى الممثل الأميركي روبرت دوفال منه إلى الفولكلوري اللبناني «أبو ملحم». شربل مرشح للرئاسة، ما عاد هذا خبراً جديداً، لكن الخبر الجديد هو مجموعة «الوزير أبو ملحم» على الفايسبوك. المجموعة المزينة بصورته مبتسماً برقة، وبخلفية عملاقة كتب عليها «تلفزيون لبنان» بشعاره الأزرق كتحفة بحريّة.

لا يشبه الوزير صديقه «الصدوق» أحمد الأسير. وإن شربا الشاي، أو تزلجا يوماً ما، فلا شبه بينهما. في الصورة يشبه شربل دوفال. يليق به أن يكون عالميّاً أيضاً. أن يتصرف على نحو دبلوماسي، ويلوّح لحرس الشرف بكفه السميكة. «أبو ملحم»، الاسم الذي اختاره له «جماعة الفايسبوك» ليس على مقاسه، إنه على مقاس وزير آخر بالتأكيد، والدليل على ذلك أن المشرفين على المجموعة ينسبون أقوالاً على «الفايسبوك» للوزير شربل، شعبويّة إلى درجة بعيدة، وشربل ليس شعبويّاً: «ايها المواطنون لا داعي للقلق ما دمت في وزارة الداخلية». كما أن أبو ملحم ليس حداثويّاً كما ينبغي، أبو ملحم ممثل متواضع، وشربل يريد أن يكون كبيراً، على مستوى قامته عندما كان ضابطاً «جديّاً» في قوى الأمن الداخلي. القوة والحكمة. لا يمكن أن يكون الرئيس المقبل أفضل من ذلك، ماذا يريد اللبنانيّون أكثر من ذلك. ماذا يريدون أكثر من مروان شربل، الوزير الذي يشبه روبرت دوفال. وكما كان الوزير حكيماً و«ناشد الدولة التدخل لضبط الوضع الأمني في طرابلس»، عُرف الممثل بعد دور كان فيه حكيماً إلى أقصى درجة: مُستشار العرّاب الإيطالي في نيويورك أولاً، ثم في لاس فيغاس. هذا أشهر أدواره، «توم هايغن»، مستشار الزعيم الصقلي، القانوني الحكيم، لا الحربي، على عكس ما درجت العادة عند الصقليين. قد يكون التشابه خَلقيّاً وخُلقيّاً أيضاً.

وزير الداخليّة الماكيافيلي (نسبة إلى المفكر الإيطالي الشهير بالواقعيّة نيكولو ماكيافيلي)، براغماتي بلا شك، ويستمدّ تصريحاته من كتاب «الأمير الصغير»، أو أنه على شبه مع المفكر الإيطالي، عندما يقول: «هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل درست عقد الزواج وردّته إلينا مع عدم الموافقة لعدم وجود القانون الناظم لذلك، وما دام الأمر كذلك فإن أي طلب مماثل لن يبتّ إيجاباً». واقعي، الرجل واقعي. وقد أخذ موقفاً واقعيّاً آخر، نقيضاً لثقافة ومواقف سلفه زياد بارود (اللفظية)، برفضه حق المرأة اللبنانيّة الجنسيّة لأولادها. الرجل واقعي، وحكيم، وهو أقرب إلى توم هايغن أكثر منه إلى «أبو ملحم». وفي التسميّة، تحامل جليّ على شربل.

> في التسمية تحامل جلي على الوزير شربل

وإذا استثنى هايغن بهدوئه وحكمته في «العرّاب» من المقارنة بالرجل «البراغماتي» في وزارة الداخليّة، مروان شربل، يمكن الإضاءة على شبه خَلقي آخر، بممثل أميركي آخر، ربما إد هاريس، لكن ليس «أبو ملحم»! على الأرجح، الممثل الثاني معروف أكثر من الأول. لعب دور القناص النازي في «ستالينغراد». في دوره، يكون «الميجور» الألماني واثقاً ومتزناً، ومحط ثقة القادة النازيين. يسقطه القناص الروسي المؤسطر في النهاية، ولكن لا سجال في براعة الألماني. وفي المجموعة الجديدة على «فايسبوك»، «أبو ملحم ستايل»، «يفبرك» المشاركون تصريحات ينسبونها للوزير المرشح لرئاسة الجمهوريّة: «مزعوج جدا من هذا الموضوع وحاسس انو البلد مش مزبوط»، فيما يتوجه إلى «مفتعلي» أحداث طرابلس بكلام قاس: «انتو بلا أدب ولا احترام». والتصريح الأخير ليس مفبركاً. لقد قاله الوزير مروان شربل فعلاً، وهنا، قد يحسب اللقب الذي أطلقه المشرفون على المجموعة دقيقاً. لا يمكن أن يكون التصريح ملحميّاً أكثر من ذلك. لا يمكن أن يكون وزير على صورة «أبو ملحم» أكثر من ذلك.

رابط المجموعة على «الفايسبوك»: http://www.facebook.com/pages/%D8%A7%D9%B2%D8%88%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%A8-%D9%88%D9%85%D9%84%D8%AD%D9%85/377039839058604

تحقيق

«النأي بالنفس» ماركة مسجلة لـ«الأحباش»

تنأى جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية بنفسها عن كلّ شيء... إلّا الانتخابات النيابية. تعمل الجمعية بصمت، شرط ألا يكون مع أحد أو ضدّ أحد. عند اختلاف الدول، يميل الإحباش إلى نظريّة «من الأفضل أن تحمي رأسك»

نأى الأحباش بأنفسهم عن السّياسة «بجدّ» بعد اغتيال الحريري (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

فراس الشوفي

توقّفت لعنة «السّواطير» التي حلّت بمناصري جمعيّة المشاريع الخيريّة الإسلامية عام 2004 في «مليونية ناصر قنديل» عن ملاحقة الجمعيّة. تماماً كما سقط اتهام الجمعيّة باغتيال الرئيس رفيق الحريري مع خروج الأخوين أحمد ومحمود عبد العال من السجن قبل أربع سنوات. الأحباش (نسبةً إلى مرشد الجمعية الشيخ الراحل عبد الله الهرري الحبشي) الذين حملو السواطير احتجاجاً على كلمة للنائب ميشال عون في الكونغرس الأميركي، لم يذبحوا بسواطيرهم أحداً، لم يُكبّروا، لم يهلّلوا لعنق مدقوقة ولم يمثّلوا بجثّة. كان السائطور «سوريالياً» في غير محلّه، وكان القتل باسم الله لا يزال يخجل من الكاميرا.

لا يمكن أن تجد لافتة في بيروت أو طرابلس أو أي مكان في لبنان تحمل توقيع الجمعيّة، وتمتّ إلى السياسة بصلة. نأى الأحباش بأنفسهم عن السّياسة «بجدّ» بعد اغتيال الحريري، أي قبل الأزمة في سوريا، وقبل الحكومة الميقاتية.

ونأت الجمعيّة، التي يرأسها اليوم الشيخ حسام قراقيرة، بنفسها عن الإعلام أيضاً. قد لا تقرأ أو تسمع تصريحاً واحداً على لسان مسؤول في الأحباش عن أي حدث سياسي في لبنان أو المنطقة. البيانات والأخبار عن تخريج الطّلاب وتقديم المساعدات إلى المحتاجين ما أكثرها، كما الاعتراض على الصور والأفلام المسيئة بحق نبّي المسلمين محمّد. وحده بيان استنكار اغتيال اللواء وسام الحسن خرج عن السّياق العام.

للجمعيّة جذورٌ قديمة، إذ تأسست عام 1930 بهدف مساعدة المحتاجين، لينطفئ وهجها بعد حين. بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982، أعاد الشيخ نزار الحلبي الحياة إليها، على شكل مؤسسات تربوية وثقافية. والحلبي واحد من مريدي الهرري الذي أتى إلى لبنان في أواخر الستينيات، كداعية ينشر تعاليمه المستمدّة من المذهب الشافعي والطرق الصوفيّة، «بعيداً عن السّياسة والتطرّف في الدّين» كما يقول مصدر في الجمعيّة.

وسرعان ما انتشرت تعاليم الهرري بين كثيرين من أبناء بيروت عبر أئمة المساجد التي حضر فيها مريدو الشيخ، كما بين عدّة مجموعات عسكريّة كانت قد تشكّلت في حضن حركة فتح في بيروت مع بداية الحرب اللبنانية، كالمجموعة التي كانت تدور في فلك المسؤول الفلسطيني خليل الوزير (أبو جهاد)، وأخرى كانت تعمل مع حركة «أنصار الثورة» تعرف بـ«مجموعة الرابع». وعلى ما يقول أحد متابعي مسار الأحباش من البيارتة، «تقرّبت الجمعيّة كثيراً من مكتب الأمن القومي التابع للجيش اللبناني، وكان على رأسه المقدم صلاح منصور»، بعد دخول الجيش التابع لرئيس الجمهورية في حينها أمين الجميّل إلى «بيروت الغربية» أوائل عام 1984.

ومع دخول الجيش السوري إلى بيروت في شباط 1987، توطّدت أواصر العلاقة بين الجمعيّة وسوريا. ويفاخر الأحباش بأن «عيد الجيشين» (أي اللبناني والسوري) كان من أهم إنجازات الجمعيّة في مرحلة الثمانينيات، بالإضافة إلى العمل التربوي والاجتماعي؛ إذ احتفل الأحباش بهذا العيد في الأول من آب من كلّ عام، حتى عام 2004.

لم تدخل جمعيّة المشاريع المجلس النيابي إلا مرة واحدة فقط، حين انتخب أحد قياديّيها، عدنان الطرابلسي، عام 1992 بما يقارب 13 ألف صوت. إذ شكّل الأحباش لائحة، وسط مقاطعة مارونية للانتخابات النيابية الأولى بعد اتفاق الطائف. ويقول أحد المصادر في قوى 8 آذار، إن «الأحباش في تلك الانتخابات أخذوا أصوات الجميع على اللائحة، ولم يعطوا أحداً، فهل يفعلون الأمر نفسه عام 2013؟».

مرّت السنوات وعصب الجمعيّة يشتدّ أكثر فأكثر. بنت مؤسسات تربويّة في لبنان يناهز عددها الثلاثين، وتجاريّة قوية في الخارج، أمتنها في ألمانيا والسويد والدنمارك. «لا تأخذ الجمعيّة ليرة من أحد، لا من دولة أو جهة خارجيّة» يؤكّد مصدر من الأحباش، وتالياً «الأحباش ليسوا في جيب أحد».

بعد «الفجيعة الأصليّة» باغتيال الحلبي عام 1995، أتت جريمة اغتيال الحريري عام 2005، لتصيب الجمعية بالإرباك والوهن مع خروج الجيش السوري من لبنان واعتقال الشيخين أحمد ومحمود عبد العال بتهمة المشاركة في اغتيال الحريري. كان الشيخ محمود من صقور المشايخ، وأحمد مسؤولي الجمعيّة الأمني، اللّصيق بالعميد السوري جامع جامع.

ويقول أكثر من مصدر داخل الجمعيّة وخارجها إن النائب السابق سليم دياب أبلغ الجمعيّة قرار تيّار المستقبل ودار الإفتاء باستعادة المساجد الثلاثة التابعة لها في زقاق البلاط وبرج أبي حيدر والبسطا، «بالقوّة لو لزم الأمر، عبر قوى الأمن الداخلي». تهديد دياب كان نوعاً من المقايضة، «أبقوا في مساجدكم ولا تتدخّلوا في السياسة، تبقى المساجد لكم ونخرج الأخوين عبد العال كالشعرة من العجين».

على ضفّة 8 آذار، هناك من يلوم الأحباش على موقفهم ونأيهم بالنفس في الفترة التي اشتدّ فيها الصّراع ونزلت المعارضة وقتها إلى الشارع في خريف 2006؛ إذ انسحبت الجمعية من لقاء الأحزاب، كما لم تشارك في أي تحرك ضد حكومة الرئيس فؤاد السنيورة. «كنّا نحتاج حينها إلى غطاء سنّي للتحرّك، لكي لا يكون الحراك موجّهاً ضدّ السنّة، فالمعركة سياسية وليست مذهبيّة»، يقول أحد المسؤولين في 8 آذار. لكن في 8 آذار أيضاً من يبرّر للجمعيّة موقفها: «لم يكن باستطاعة أي قوة دينية سنية أن تقف علناً في وجه الهجمة الحريرية، فكل من كان يجرؤ على رفع صوته كانت تهمته جاهزة بقتل رفيق الحريري، فكيف بالأحباش المعروف عنهم قربهم من سوريا؟».

يُنكر الأحباش أن يكون في عداد الجمعيّة أي جسم مسلّح، «نحن جمعية تربوية اجتماعية فحسب». قبل أقلّ من عامين، وقع إشكالٌ بين أنصار الجمعية وأنصار حزب الله في منطقة برج أبي حيدر راح ضحيّته ثلاثة قتلى. ظهر سلاحٌ كثيف في المنطقة وقتها؛ إذ استمرّ الاشتباك بين الطرفين لساعات، وحين سئل المصدر في الجمعيّة عن الأمر، أشار إلى أن إشكالاً كهذا قد يحصل بين أي طرفين سياسيين في البلد، وهو لم يؤثّر قطّ في العلاقة: «شهداء حزب الله شهداؤنا وشهداؤنا شهداء حزب الله». وعن السّلاح، يقول المصدر إن الجمعيّة لا تملك جسماً عسكريّاً، لا من قريب ولا من بعيد، «ومن حمل السلاح في برج أبي حيدر حمله بشكل عفوي، بالإضافة إلى عناصر الحماية في المسجد». على الهامش، يقول مصدر في قوى 8 آذار، «إن جمعية المشاريع تشتري سلاحها بنفسها ولا تأخذ سلاحاً من أحد».

أين الجمعية اليوم؟ نائية بنفسها طبعاً؛ فالأزمة السورية زادت من الضغط عليها. فالحالة السلفية التي تستعر شيئاً فشيئاً تعادي الأحباش بشكل قاطع على قاعدة الخلاف الفقهي والعقائدي؛ إذ لطالما حذّر الأحباش من خمس حالات في الإسلام: تعاليم شيخ الإسلام ابن تيمية، الوهابيّة، الإخوان المسلمون، حزب التحرير والسلفيّة الجهادية المتطرّفة.

في السياسة، الأحباش اليوم ليسوا في 8 أو 14 آذار، ليسوا مع النّظام في سوريا، كذلك فإنهم ليسوا ضدّه، مع أن مسؤولين في الجمعية التقوا الرئيس السوري بشار الأسد قبل فترة وجيزة في دمشق، واتّفق على عدم إعلان اللقاء. يقول أحد المصادر إن الجمعية صمدت تحت الضغط السعودي، ولم تعلن موقفاً ضدّ النظام السوري، كذلك لم تعلن دعمها له رغم انتقادات قوى 8 آذار. والعلاقة مع تيّار المستقبل، بحسب مصادر من المستقبل، ليست بهذا السوء، «لا لقاءات دائمة، وفي الوقت نفسه لا صدام».

تنتظر الجمعية قانون الانتخاب، كما تنتظره القوى السياسيّة اللبنانية. عين الأحباش على مقعد نيابي في بيروت، ولا يخفون أن «المطلوب هو مقعد الباشورة». لم تحسم الجمعية خيارها الانتخابي بعد، لكنّ التفاوض مع حزب الله بحسب مصادر 8 آذار، يسير على قاعدة مقعد للجمعية مقابل الأصوات (يقول الأحباش إن قوتهم في بيروت تتجاوز 10 آلاف صوت وفي طرابلس 6000 وفي البقاع الغربي 1000، فيما تقدر 8 آذار قوتهم بين 7500 إلى 9000 صوت في بيروت، و800 في البقاع الغربي، و4 آلاف في طرابلس، فيما يقسم تيار المستقبل أرقام الجمعية على اثنين، إذ تقول مصادر التيار الأزرق إن قوة الأحباش في بيروت لا تتجاوز 5 آلاف صوت «بشكلٍ أكيد»).

> عين الأحباش على مقعد نيابي في بيروت، وتحديداً الباشورة

تنوع داخل الوحدة

تبدو جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية جسماً متماسكاً ومنظّماً بنحو دقيق. يستحيل أن تسمع من أي مسؤول في الجمعية انتقاداً لأداء مسؤول آخر على غرار ما يحصل في معظم التنظيمات اللبنانية. لكن في حقيقة الأمر، داخل الجمعية اتجاهات متصارعة لا تخرج إلى العلن. ويمكن رصد أربعة اتجاهات بدأت بالتشكّل بعد اغتيال الشيخ نزار الحلبي، وزادتها اختلافاً مرحلة ما بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري والأزمة السورية. الاتجاه الأول يمثّله مريدو الشيخ عبد الله الهرري الأقربون؛ إذ يفضّل هؤلاء أن لا تتدخّل الجمعية في السياسة وتبقى على عملها في نشر الدين والعمل التربوي والخيري. الاتجاه الثاني يمثّله النائب عدنان طرابلسي، وهذه الفئة قريبة من قوى 8 آذار وسوريا وتتعاطى السياسة أكثر من أمور الدين. الاتجاه الثالث، وهو مجموعة تمثّل «المثقفين»، ومنها عبد القادر الفاكهاني، وتدير هذه الفئة إذاعة «نداء المعرفة» ودار المشاريع للطباعة والنشر ومكتب الإعلام والتوجيه في الجمعية. المجموعة الرابعة، وهي خارج السياق الإداري لعمل الجمعيّة، وهي نوع من ميليشيا جديدة تشكّلت في حضن تيّار المستقبل، معظمها في الطريق الجديدة من أفراد ينتمون فكرّياً ودينيّاً إلى الأحباش، ويحملون السلاح إلى جانب تيار المستقبل.

تقرير

«مصير» والمصير المخزي لمرسوم الجنسية

قبل أسبوع، اعتصمت «جنسيتي حق لي ولأسرتي»، رفضاً لتوصية اللجنة الوزارية حرمان اللبنانية منح جنسيتها لأولادها. وأمس اعتصمت «جنسيتي كرامتي» للسبب نفسه. الطرفان يعوّلان على صناديق الانتخابات للردّ، من دون تنسيق؟

تلويح باستمرار الاعتصامات والتحركات المفتوحة (الأخبار)

راجانا حمية

تبتسم الشابة لرؤية الطفل الصغير المتكئ على كتف أمه. تصوّره والحشد الذي حوله بكاميرا هاتفها، متمتمة بضع كلمات عن «هضامته» وتكمل «مشوارها» مع كلبها. لم تكترث لما قد يكون هذا الطفل هنا تحت الشمس، التي كانت حارقة أمس، ولا لوجود هؤلاء الآتين في معظمهم من مناطق بعيدة جداً عن العاصفة، فكل ما عرفته عنه أنه مهضوم، لكن، ما «المهضوم» في وجوده هناك؟ أنه لا يعيش طفولته كغيره ممن هم في سنّه؟ أنه يعتصم من أجل أن يصبح «معلوماً لا مجهولاً»؟ أنه يطلب هوية تمكنه من دخول المدرسة والمستشفى إذا ما أصابه مكروه؟

أيّ شخص آخر سيمرّ من هناك، سيقول كلمة تلك الشابة، لكن لا أحد سيعرف كل تلك المعاناة التي يعيشها طفل وشقيقاته الست وأمهم، العائلة الكاملة التي تعيش مجهولة بلا قيد في بلاد الفاعور «التي تقع ضمن الأراضي اللبنانية»، تقول الوالدة ابتسام العثمان.

إلى ساحة الشهداء، جرجرت ابتسام أولادها السبعة آتية من الفاعور للمشاركة في الاعتصام الذي نظمته جمعية «المبادرة الفردية لحقوق الإنسان» (مصير)، رفضاً لقرار اللجنة الوزارية المكلفة دراسة مشروع مرسوم حق اللبنانية بمنح جنسيتها لأطفالها واستكمالاً لحملة «جنسيتي كرامتي». تلك الجمعية التي أسسها مكتومون آخرون ومكتومات ومتزوجات بأجانب للمطالبة بتصحيح وضع مكتومي القيد وإعطاء الجنسية وإقرار الكوتا في المجلس النيابي. كانوا كلهم في تلك الساحة. وكانوا على كثرتهم، غير المعهودة في اعتصامات المطالبة بالجنسية، قليلين مقارنة بالاعتصامات ذات النوع الثقيل، التي كانت تحتضنها تلك الساحة. قلة مقارنة باعتصام يقيمه الآذاريون من أجل شهيد أو شهيد حيّ أو قتيل. مع ذلك، كان الحشد كافياً للتأسيس عليه من أجل «اتخاذ خطوات تصعيدية في المراحل اللاحقة»، بحسب رئيس الجمعية مصطفى الشعار. هذه الخطوات التي بدأت أمس بذلك الاعتصام، لتكمل فيما بعد باعتصامات وتحركات مفتوحة ومجموعات «حرجة»، التي قد تصل إلى حدِ العصيان «بحيث تمتنع

> دعوة إلى إنشاء كتلة الورقة البيضاء في الانتخابات

الأمهات عن استصدار إقامات لأولادهن». ومن المفترض أن تعلن «مصير» قبل تلك الخطوات عن الائتلاف الذي سيضم مجموعة من المنظمات والجمعيات التي ستعمل على هذا الهدف.

تحت نصب الشهداء أمس، وقف المحرومون من العيش «على الطريقة اللبنانية»، وفي بالهم مطلب واحد: الجنسية. لا شيء أكثر من ذلك الاعتراف. كانوا بلا طائفة. «لبنانيون فقط»، هذا ما يقولونه. 76 ألف امرأة لبنانية و380 ألف طفل لبناني أيضاً ومئات الآلاف من المكتومين لبنانيون أيضاً سقطوا في مرحلة سابقة من لبنان سهواً. كل هؤلاء كانوا في الساحة وحدهم. بلا سياسيين ولا أحزاب. ومع ذلك، يبدو الوضع أفضل هكذا «بلا صبغة سياسية»، يقول الشعار. أما من حضر من خارج الفئة المعتصمة، فكانوا من أنصار الجمعيات المهتمة بهذا الموضوع، منهم لجنة حقوق المرأة، واللقاء الوطني للقضاء على التمييز ضد المرأة، ورابطة أبناء الفاعور المعنية بالصميم، والأميرة حياة إرسلان، الداعمة هي الأخرى لمشروع مرسوم منح الأم جنسيتها لأولادها. وقد كان في جعبة هذه الأخيرة مطلب ودعوة: المطلب بأن «يكون هناك مجال للجوء إلى القضاء عندما أشعر بأن إجحافاً يلحق بحقوقي» ـ وهو الذي لا يزال أقرب إلى الأمل ـ والدعوة إلى إنشاء كتلة «الورقة البيضاء التي ستكون هي الحكم في الصناديق الانتخابية»، لكن، هذه الدعوة الأخيرة لم تنل موافقة الجميع. الناشطة ليندا مطر لم تكن من أنصار الورقة البيضاء «التي لا تحسب عادة»، داعية إلى «أن نكون أكثر، فلا شيء سيوصلنا إلى أهدافنا إلا قوتنا، التي لا تتحقق إلا بكثرتنا». أما رابطة أبناء الفاعور، فقد كانت دعوتها إلى الإغاثة: إغاثة بلد بلا قيد.

رغم أهمية هذا الاعتصام، وهو الرابع للجمعية والعاشر من سلسلة النشاطات التي قامت بها، حسب المجتمعين أمس، إلا أن ثمة أسئلة يجب التذكير بها: لمَ تتصرف كل جمعية كأنها هي الأولى التي تقوم بالنشاط؟ لمَ لا يكون التنسيق قائماً بينها وبين غيرها من العاملين تحت العنوان نفسه؟

قضية

متعاقدو «طب الأسنان»: من اختار الأسماء العشرة؟

لا يجد أساتذة كلية طب الأسنان مكافأة على جهودهم سوى إجحاف مستمر لحقوقهم. آخر مظاهر الإجحاف حرمان أكثر من نصف المستوفين للشروط من ملف التفرغ، رغم حيازتهم الدكتوراه وأكثر من 20 سنة خبرة في التعليم

فاتن الحاج

ليست كلية طب الأسنان تفصيلاً بسيطاً في حياة الجامعة اللبنانية. العيادات وحدها تدرّ على الدولة اللبنانية إيرادات بقيمة 400 مليون ليرة سنوياً، فيما لا يزال جميع أساتذة الكلية إما متعاقدين بالساعة، أو بالمصالحة. من بين هؤلاء من حمل على أكتافه، طيلة 29 عاماً، عبء رفع المستوى التعليمي في «طب الأسنان» إلى مصاف الجامعات الأولى في العالم. لا أستاذ متفرّغاً هنا، ولا حتى العميد بالتكليف د. منير ضومط. أما الحجة القديمة المعلنة فهي أنّ الأساتذة هم أطباء أسنان يكسبون الملايين من عياداتهم الخاصة، ولا يحتاجون إلى التفرغ في الجامعة أو أنّهم لا يملكون شهادات دكتوراه. بقي هذا الكلام ساري المفعول حتى نال نحو 16 طبيباً دكتوراه من الجامعة الوطنية واتخذ، أخيراً، قرار باستيعاب أساتذة الكلية في التفرّغ للمرة الأولى في تاريخها.

يومها، رفع ضومط لائحة بأسماء 25 أستاذاً إلى مجلس الجامعة، ممثلاً برئيس الجامعة ووزير الوصاية، جازماً أنّهم مستوفون للشروط الأكاديمية والقانونية. جميع هؤلاء حائزون على الأقل دكتوراه مع مزاولة سنتين في التعليم، وأبحاثهم محكّمة وأصيلة، يقول. هنا يحرص الأساتذة على التأكيد أنّ لديهم ما يزيد عن 20 سنة تعليم جامعي.

رغم ذلك، لم يتجاوز عدد المحظوظين منهم عشرة أساتذة، فيما أهملت أسماء الباقين من دون معرفة الأسباب الحقيقية لهذا الانتقاء العشوائي. يقولون إنّ العملية لم تأخذ في الاعتبار أقدمية الالتحاق وأسماء أسست الكلية في الثمانينيات، بل شغلت مناصب نقابية ومهنية مختلفة.

كذلك لم تكن حاجة الأقسام معياراً هي الأخرى، إذ اختير أستاذ وحيد في قسمه للتفرغ وأهملت أقسام يزيد عدد الأساتذة فيها على 13، مثل قسم علاج جذور الأسنان وقسم أمراض وجراحة اللثة، كما لم يحالف «الحظ» أقساماً كبيرة»، على الرغم من أنّ أحدها وهو قسم التعويضات الذي يضم ثلاثين أستاذاً وفيه ستة أساتذة مستوفين للشروط لم يختر منهم إلّا واحد.

إلى ذلك، يطرح الأطباء المستبعدون علامة استفهام كبيرة بشأن أسباب اختيار حملة الشهادات الأجنبية دون غيرهم. يسألون: «من اختار الأساتذة العشرة؟ ألا تؤمن الجامعة اللبنانية بشهاداتها العلمية؟»، لا سيما أنّه يتبين لهم أنّ تسعة من المختارين يحملون دكتوراه من جامعات خارجية في روسيا، بلجيكا وفرنسا، وواحد فقط يحمل الدكتوراه اللبنانية وهو العميد بالتكليف.

لا يعرف ضومط ما إذا كان هذا الاعتبار في الاختيار مؤكداً. لكن بالنسبة إليه شخصياً فهو يحمل HDR (شهادة التأهيل لمتابعة وإدارة الأبحاث) من فرنسا، وهي شهادة، كما يقول، أعلى من الدكتوراه. لا يتردّد الأطباء في الحديث عن أن ملفهم يجبرهم على الذهاب إلى السياسيين، مع أنّه يدعم «التوازن الوطني» الذي يتمسك به رئيس الجامعة. ويشرحون أنّ من بين 25 أستاذاً يوجد 16 مسيحياً وتسعة مسلمين (2 شيعة و7 سنة)، ما يدعم هذا التوازن.

اكتبي أننا مقهورون، يقول الأساتذة. يسردون بغضب وقائع الظلم اللاحق بهم لجهة الطلب منهم سابقاً إعداد دكتوراه مشتركة بين الكلية وجامعة أجنبية. ثم توقيف العمل بذلك بعد 3 سنوات إلى أجل غير مسمى وتوقيف الترقي، في وقت كان الأخير يطال أطباء حائزين دكتوراه من جامعات أجنبية. بعدها، طلب من الأساتذة أن ينقلوا طلباتهم إلى المعهد العالي للدكتوراه في العلوم والتكنولوجيا في الجامعة حيث بدأوا من الصفر ونالوا الدكتوراه.

يتعهد الأطباء بقبول أي شرط تضعه رئاسة الجامعة للتفرغ، وخصوصاً أنّ كثيرين منهم ليست لديهم عيادات أصلاً، فيما لا تتوقف أبحاثهم وخبراتهم بوجود عيادات الكلية التي تستقبل مئات المرضى.

من جهته، لا يرمي ضومط الكرة في ملعب الرئيس والوزير فحسب بل لدى لاعبين آخرين مثل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي. ينفي شخصياً أن تكون لديه أية صلاحية في التأثير بالملف، لكنه يؤكد أنّه دافع عن اللائحة المرفوعة بقوة، باعتبارها حاجة أساسية للكلية، لا سيما أنّ «العدد المطروح ليس كبيراً لأننا سنوزعهم على 12 قسماً أي بمعدل أستاذين لكل قسم، وأكثر من ذلك هناك حاجة لمتفرغين ليشرفوا على أطروحات الدكتوراه». ويشرح كذلك أنّه لن يتم تفريغ أساتذة في الكلية قبل 5 سنوات، أي الوقت الذي سيستغرقونه للحصول على دكتوراه الاختصاص.

سأل الأساتذة ما إذا كانت الجامعة تؤمن بشهاداتها العلمية (محمود حيدر)

تقرير

تقول إدارة السجن إنها تلجأ إلى «الحكمة» في عملها (هيثم الموسوي)

سجناء «فتح الإسلام» في مواجهة الدولة
لمن الغلبة في رومية؟

تجد الدولة نفسها أمام تحدٍّ لإثبات نفسها في سجن رومية. فسجناء «فتح الإسلام» المدّعى عليهم بقتل سجين لا يريدون المثول أمام القضاء، في حين أن أي عملية دهم قد تعني «عشرات القتلى». ما العمل إذاً؟ هذا ما جنته أيدي السياسيين، الذين أكلوا حصرم المذهبية، في ظل سجناء يُعذَّبون ويُقتَلون

محمد نزال

مثل العادة، في لبنان، كان لا بدّ من دم حتى تتحرّك الدولة. كان لا بد أن يُقتل غسان القندقلي، في سجن رومية، حتى تُسلّط الأضواء على ذلك المكان مجدداً. المسؤولون، أو بعضهم، يتعاطون مع المسألة كمن اكتشف البارود. كأن سجناء «فتح الإسلام» قد دخلوا رومية البارحة، لا قبل 6 سنوات، إثر أحداث نهر البارد. كأن القندقلي هو أول ضحايا هؤلاء، ولم يسبقه على أيديهم، إلى الضرب والتهشيم، عشرات السجناء.

كأن المعنيين، من وزراء وقضاة وضباط، لم يقرأوا ما نشرته «الأخبار» قبل أكثر من سنة عن «فيدرالية رومية». كأن مستشاريهم الإعلاميين لم يوصلوا إليهم خبر الـ«بلطجة في سجن رومية». في الواقع، يفاجئك أحدهم عندما يخبرك بأنه يعلم كل شيء، ومنذ مدة طويلة، لكن ما العمل في ظل «عدم وجود قرار سياسي بالسيطرة على هؤلاء السجناء الإسلاميين»؟. صحيح. لطالما كان قرارهم سياسياً. قرارهم الظني بقي في الدرج 5 سنوات بقدرة «سياسي» قادر. القاضي سعيد ميرزا يعرف الكثير عن سير هذا الملف. أزمة هؤلاء السجناء، الذين تورّط بعضهم بدم الجيش اللبناني، بدأت مع حكومة فؤاد السنيورة ثم حكومة سعد الحريري، لتصل أخيراً إلى حكومة نجيب ميقاتي. كلهم رعوا هؤلاء السجناء وأعطوهم الحظوة والقوة. رائحة وجبات «الدليفري» الساخنة، المقدّمة من دار الفتوى، لا تزال عابقة في أروقة رومية. كلمات قائد الدرك السابق، العميد أنطوان شكور، لا تزال منذ أكثر من عامين صالحة للاستفادة منها اليوم. قبل إحالته على التقاعد، فجّر قنبلته ومضى: «هناك سياسة تقول باستيعاب هؤلاء السجناء لأسباب طائفية، وقد طُلب منا إعطاؤهم فرصة في العديد من الأمور، ما خلق حالة فوضى داخل السجن، ولا أعلم متى ينفجر الأمر».

نبوءة شكور تحققت فعلاً. تحققت بمحاولات هرب جماعية، منها ما نجح ومنها ما فشل. تحققت بسيطرة كاملة على المبنى «ب» في السجن، الذي يضم نحو 700 سجين من غير الإسلاميين، وهؤلاء باتوا «رهائن» لدى أصحاب الشوارب المحفوفة. تحققت نبوءة شكور، أخيراً، بإزهاق روح سجين. الظاهر أنه أُعدم على أيدي إسلاميين، بسبب إرساله صورة إلى خارج السجن. ثمة مسؤول أمني، مواكب للتحقيقات، يرجح أن يكون سبب قتل السجين أنه «وشى بمحاولة فرار لسجناء فتح الإسلام».

إزاء هذا الواقع، الدولة اليوم أمام تحدٍّ لإثبات هيبتها. لقد ادّعى القاضي صقر صقر على ثمانية موقوفين، وسجين غير موقوف، وذلك في جرم قتل السجين غسان القندقلي، وذلك سنداً إلى المادة 546 عقوبات. هذه المادة تنصّ على عقوبة الإعدام. الادّعاء شمل دركيين في جرم الإهمال أثناء الوظيفة، وأحالهم على قاضي التحقيق العسكري الأول للتحقيق معهم. إذاً، على هؤلاء المثول أمام قاضي التحقيق. لكنهم يرفضون، ويريدون للقاضي أن يأتي إليهم، وهذا لن يحصل. ما العمل؟

قبل أيام حضر إلى سجن رومية ضبّاط كبار من الجيش اللبناني، من فوج المغاوير تحديداً، إضافة إلى ضباط من قوى الأمن الداخلي. كانوا يريدون الدخول عنوة إلى طبقة الإسلاميين. أحد الضباط، ممن أخذتهم الكبرياء العسكرية بعيداً، قال: «إن لم ندخل اليوم، وننفذ عملية الدهم، فإني ساستقيل». ساعات قليلة ويغادر هذا الضابط، ومعه سائر الضباط، وهو يتحدث عن «الواقعية التي لا تسمح بالدخول عنوة». هكذا، الدولة واقعية، وتعلم أن تنفيذ اقتحام من نوع ما يعني «عشرات القتلى وربما أكثر». في الطبقة التي يسيطر عليها سجناء «فتح الإسلام» مئات السجناء الآخرين، ممن لا يماثلونهم المذهب والتوجه العقائدي، وقد باتوا بمثابة «رهائن يمكن تصفيتهم في الحالات الصعبة، ويمكن استخدامهم دشماً»، يقولها المسؤول الأمني متوجساً. حسناً، لماذا لا يُنقل هؤلاء إلى مبنى آخر، ليبقى الإسلاميون وحدهم؟ الجواب: «إلى أين سننقلهم؟ لا مكان يتسع لهم». مرة جديدة يأتيك الجواب درامياً.

واقعية الدولة دفعت قوى الأمن الداخلي إلى إصدار بيان واقعي: «إننا ننطلق في ممارسة مهماتنا في إدارة السجون وحراستها، من الحفاظ على أمن السجناء وحقوقهم، وإلزامهم تطبيق ما يترتب عليهم من موجبات قانونية، مع مراعاتها للأوضاع الضاغطة التي ترزح تحتها السجون لأسباب مختلفة، ومنها الاجتماعي والاقتصادي، علماً أن الجميع باتوا يدركون واقع السجون في لبنان». إنها مراعاة الأوضاع الضاغطة إذاً! ويضيف بيان الأمن: «لهذا نلجأ في إدارتنا للسجون إلى الحكمة، واعتماد إجراءات وتدابير متعددة لتطبيق القانون، آخرها استعمال القوة من دون أن نخضع لأي إملاءات من هؤلاء السجناء». هنا الدولة تحفظ ماء وجهها بيانياً. لا بأس.

أحد الضباط المتابعين لشؤون السجن، أكّد لـ«الأخبار» أن 30 سجيناً من «فتح الإسلام» يعلمون بأن عقوبتهم ستكون الإعدام. هؤلاء «يأخذون من حجة المماطلة في المحاكمة حجة لعمليات الفرار، وللتعاطف معهم، وهؤلاء، وتذكروا ذلك، لن يحضروا إلى المحكمة مع بدء المحاكمات قريباً. سيمنعون رفاقهم حتى في التنظيم ذاته من حضور الجلسات، لكي يبقى لهم الأمل بالنجاح في الفرار يوماً ما». يُذكر أن إدارة السجن نقلت أحد السجناء من المبنى «ب»، إلى مبنى المحكومين، بعدما اكتشف أمره بأنه أحد الذين فضحوا الإعداد لعملية الفرار الأخيرة. ولأن يد «الإسلاميين» طويلة في السجن، نقل السجين لاحقاً إلى سجن آخر. إنها سياسة الدولة الحكيمة.

طبيب شرعي خائف!

ليس جديداً القول إن لدى سجناء «فتح الإسلام» مشايخ للفتوى داخل السجن. القتيل غسان قندقلي يبدو أنه قتل نتيجة فتوى. أظهرت التحقيقات أنّ (أ.ع.) لفّ حول عنق القندقلي رباطاً، ثم خنقه به، بمساعدة آخرين. اللافت أن ما ضلل التحقيق بداية، حيث قيل إن ما حصل هو عملية انتحار، هو تقرير الطبيب الشرعي الذي كشف على الجثة. لم يتحدث عن آثار تعذيب على جسد القتيل. تحدث عن آثار شنق، بوزن من الأعلى إلى الأسفل، علماً أن الأثر كان دائري الشكل حول العنق، ما يعني حصول خنق بفعل الشد. قيل إن تهديد سجناء «فتح الإسلام» وصل إلى الطبيب نفسه. يا لقوّتهم!

متفرقات

لبنان يحمل خطته إلى مؤتمر النازحين في الكويت

يشارك لبنان ممثلاً برئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، في مؤتمر المانحين الذي تنظمه الأمم المتحدة لمعالجة قضية النازحين السوريين، الأربعاء المقبل في الكويت. وقد وجه الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الذي يرأس المؤتمر الدعوات إلى 60 دولة و20 منظمة دولية للمشاركة في التبرّع لتمويل هذه القضية الإنسانية.

ولفت وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور، في حديث صحافي، إلى أننا «سنرفع الخطة التي اقترحناها في مؤتمر وزراء الخارجية العرب، وسنطرحها في أعمال مؤتمر الكويت والتي على أساسها سيصار الى المطالبة بدعم لبنان لمساعدة النازحين السوريين إلى أراضيه، وخصوصاً أن عددهم في اتجاه تصاعدي». وأشار إلى أنّ المؤتمر وعد بتقديم مبالغ كبيرة لمساعدة جميع النازحين من سوريا إلى المنطقة ولبنان جزء منها. وكانت بعثة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية قد جالت على النازحين السوريين إلى لبنان من أجل تقديم تقرير إلى مؤتمر المانحين في الكويت». وقالت رئيسة البعثة السفيرة فائقة سعيد الصالح إن المؤتمر وضع آليات عدة لتوزيع المساعدات، وستحدد المبالغ وترصد الميزانيات وفق الاحتياجات و«التي لمسنا من زيارتنا الميدانية أنها كبيرة».

مراكز «الميكانيك» تفتح أيام العطل

أعلنت مراكز المعاينة الميكانيكية أنها ستفتح أبوابها يومياً بما فيها أيام الآحاد والأعياد، من السابعة صباحاً ولغاية السابعة مساء، وذلك بناءً على قرار من وزير الداخلية والبلديات مروان شربل (الصورة). وقد أمضى مئات المواطنين عطلة نهاية الأسبوع في مركز المعاينة في الزهراني، مستفيدين من القرار، ما أدى إلى زحمة خانقة حيث اصطفت السيارات والآليات لمسافة نحو كيلومتر واحد بدءاً من مقر المركز حتى مثلث الزهراني. اللافت أن بعض المواطنين أحضر سيارته منذ ليل أول من أمس وركنها على مسافة قريبة من باب المركز، لحجز دور سريع لإجراء المعاينة.

وكان مركز الفحص الفني للمركبات الآلية «ميكانيك» في الشمال، شهد ازدحاماً بعد معاودة عمله الخميس الماضي، وأدى الإقبال الكبير من المواطنين على المركز إلى عرقلة حركة السير على الطريق الرئيسية التي تربط بين طرابلس والضنية، التي يقع المركز عليها. ودفع ازدحام السير الكبير السائقين والعابرين على الطريق إلى سلوك طرق جانبية وفرعية تجنباً للمرور في الطريق المذكورة، ما يكبدهم وقتاً أطول ومصروفاً أكبر في المحروقات.

وسادت الفوضى المكان على نحو كبير، ما حال دون قدرة عناصر قوى الأمن الداخلي المتواجدة على تنظيم الدخول والخروج وحركة المرور، بعدما اصطفت ثلاثة خطوط للسيارات في اتجاه واحد عند مدخل مركز المعاينة، مع أن الطريق لا تتسع لأكثر من خطين، ذهاباً وإياباً.

وضع صيدا الأمني لا يسمح بتنقل درّاج

يلتقي محافظ الجنوب بالوكالة نقولا أبو ضاهر، اليوم، وفداً من أصحاب الدراجات النارية في صيدا ومحيطها للبحث في تعليق قرار منع تنقلها داخل المدينة الساري منذ عام 1998، بعد حادثة اغتيال القضاة الأربعة. وكان أصحاب الدراجات من صيدا وجوارها وبيروت وإقليم الخروب وبعض أصحاب المطاعم وموزعي الجرائد في صيدا، قد نظموا عصر أمس تجمعاً احتجاجياً على جسر الأولي عند مدخل صيدا الشمالي، ضد القرار. التجمع هو الثاني من نوعه في غضون أسبوعين. وقد اتصل النائب السابق أسامة سعد بوزير الداخلية مروان شربل طالباً منه تعديل التراخيص التي تصدرها الوزارة لاستخدام الدراجات والتي تذيل بعبارة «باستثناء صيدا». لكن شربل برر بأن الدواعي الأمنية لم تسمح بإعادة النظر فيه، محيلاً إياه إلى مجلس الأمن الفرعي في الجنوب. وفي متابعته للقضية مع رئيس المجلس أبو ضاهر، تبلغ سعد بأن قادة الأجهزة الأمنية رفضت في اجتماع المجلس الأخير قبل أيام تعليق القرار، مؤكدين أن الوضع الأمني الصيداوي لا يسمح بذلك وأن الدراجة تعد الوسيلة الأسهل للهروب بعد تنفيذ أي عمل أمني. وقد استغرب سعد التهويل بخطر الدراجات في صيدا، في وقت يسمح فيه للدراجات بالسير في طرابلس غير المستقرة أمنياً.

تقرير

الدولة على دين «ريعيها» لا هـ

المشهد السائد تجاوز كثيرا «النأي بالنفس» المعتمد من قبل الحكومة ومجلس النواب. مشروع الموازنة يدور في حلقة مفرغة ومعه انتظارات كثيرة ابرزها التعديلات على سلسلة رواتب موظفي الدولة وقطاع التعليم. الحالات الاعتراضية تنكفىء تحت وطأة «القلق» المفتعل والتآمر المكشوف، فيما المؤشرات المالية والاقتصادية لا تبرر كل هذا التهويل المتصاعد من قبل المتحدثين باسم هيئات اصحاب العمل

لم يكتف اللوبي الريعي بالنجاحات لحماية مصالحه بل جعل من خطاب التهويل فرصة لزيادة منافعه (هيثم الموسوي)

محمد زبيب

لم يعد مجلس الوزراء الى مناقشة سبل تمويل التعديلات على سلسلة الرواتب لموظفي الدولة وقطاع التعليم. مضت شهور طويلة على اقراره لهذه التعديلات من دون ان يحيلها على مجلس النواب. لا احد يهتم الان بصرخات الموظفين والمعلمين في الشارع. باتوا يتعاملون مع هيئة التنسيق النقابية، التي تجسّد الحراك النقابي الوحيد الباقي في لبنان، كما لو انها احدى جمعيات NGOs، لا يهابون ضغوطها، ولا يأبهون لتهديداتها باللجوء الى الاضراب المفتوح، يعتقدون انها تحت السيطرة طالما انهم يظنون ان قاعدتها موزعة كقواعد لهم. وهي، اي الهيئة، بدأت تتصرّف كأنها بلعت «الموسى» فعلياً، اصبحت تخشى من ان تضطر الى تنفيذ تهديداتها بالتصعيد، كأنها تشعر بأن قابلية «فرطها» موجودة بقوّة، تحاول ان تبعد الكأس المرّة عبر الوصول الى تسوية «اخلاقية» مع الحكومة القائمة، او المضي في تصعيدها اذا توافر لها دعم ملموس من خارج تمثيلها «الفئوي». نعم، تشعر هيئة التنسيق النقابية بأن تصعيد معركتها لم يجتذب الدعم المتوقّع من شرائح واسعة من اللبنانيين تمتلك مصلحة اكيدة في انتصارها.

استردت الحكومة مشروع قانون الموازنة العامّة لسنة 2013 من مجلس النواب «المعطّل» اصلا. وبحسب المعلومات من مصادر في وزارة المال، لا يبدو ان هناك استعجالا لانجاز الصيغة الجديدة من المشروع، بل إن العمل جار «على قدم وساق»، لكن من دون تحديد الاهداف، فموظفو الوزارة يجرون تمارين يومية على الارقام من دون ان يكون لديهم اي تعليمات محددة: هل يدرجون كلفة التعديلات على سلسلة الرواتب فيها؟ هل يقترحون تعديلات ضريبية؟ هل يدخلون مصادر ضريبية جديدة؟ هل يلتزمون باحكام الدستور وقانون المحاسبة العمومية؟ ام ان التعدّيات على الدستور والقوانين والمال العام ستبقى هي القاعدة؟ لا يملك العاكفون على اعداد الصيغة الجديدة اي اجابة عن هذه الاسئلة، يعملون كما لو انهم مدركون ان استرداد المشروع لا يتعدى هدفه تقطيع المزيد من الوقت وصولا الى الانتخابات النيابية (اذا حصلت) وايجاد المزيد من الذرائع لعدم انجاز الحسابات المالية النهائية للدولة عن السنوات الماضية، وبالتالي الاستمرار في النموذج الحالي لادارة الدولة والمال العام. هذا النموذج يلتقي كثيرا مع سياسة الاستهتار بتحرّكات هيئة التنسيق النقابية، كما يلتقي مع الدوران حول قانون للانتخابات يشبه ما سمّي مشروع «اللقاء الارثوذكسي». نموذج يقوم على الامعان في تدمير الدولة وتفريغها لمصلحة «الاقطاعيات» القوية التي تجسّد نظام المحاصصة القائم. فلا حاجة إلى الموازنة منذ عام 2005، ولا ضرورة إلى الحسابات المالية المدققة منذ عام 1979... ولا حاجة إلى الموظفين في ادارات الدولة ومدارسها وجيشها وقواها الامنية الا في اطار العمل «التوزيعي» الذي يزيد من مناعة «النظام» وممانعة المستفيدين من ريوعه الضخمة.

اصبحت نتائج «الاتفاق التاريخي» بين قيادة الاتحاد العمالي العام وهيئات اصحاب العمل جلية جدّا. أُعلن موت العمل النقابي في القطاع الخاص، فالنقابات القائمة لم تحرّك ساكنا حتى الان للمطالبة بتصحيح الاجور بنسبة ارتفاع الاسعار في عام 2012، التي بلغت في حسابات ادارة الاحصاء المركزي نحو 10,1%. لا تبدو في الاجواء اي ملامح لانخراط العاملين والعاملات في القطاع الخاص في معركة هيئة التنسيق النقابية لمواجهة الرعونة الفاقعة التي يتصرف بها اللوبي الحاكم... قيادة الاتحاد العمالي منهمكة بمواجهة «المشروع الصهيوني العالمي» الهادف الى تشجيع نشوء النقابات العمالية المستقلة، وهي لا تجد حرجا في التآمر على الطبقة العاملة تحت هذا العنوان! الم يكن موقفها في معركة تصحيح الاجور الاخيرة مغلّفا بكلام معسول عن صيغة «متفق عليها» مع اصحاب العمل تقضي بتصحيح الاجور دورياً على اساس مؤشر ارتفاع الاسعار الصادر عن ادارة الاحصاء المركزي؟ لماذا لا تعاود لجنة المؤشر اجتماعاتها؟ الم يعلن وزير العمل سليم جريصاتي ان حكومته لا تتصرف تحت التهديد؟ ها هو الاتحاد العمالي العام منصاع ومسالم ولا يهدد الا مصالح العمّال والعاملات، فلماذا هذا الملف غير مطروح الان؟ لماذا هذا الانصياع التام لمصالح فئة ضئيلة مهيمنة على الثروة والاقتصاد على حساب الجميع، عمالاً ومنتجين. لا يقتصر الامر على هذه الجوانب، اللائحة طويلة بما لا يمكن تعداده، ومع ذلك، فالحكومة مصممة على حل الامور بـ «المنيح» اولاً ثم بـ «الوحيش»، هذا ما قاله وزير الداخلية مروان شربل امس. كان يتحدّث عن 11 اشتباكاً وقع في طرابلس منذ تأليف الحكومة القائمة، ذهب ضحيتها 75 قتيلاً ونحو 650 جريحا، ما عدا الخراب والدمار (...). لا تشعر هذه الحكومة وخصومها بالحاجة إلى فعل اي شيء. تتنقل «الاحداث» من شارع سوريا الى كفرذبيان والى وطى الجوز... لكن يجري التعامل معها كما لو انها مضبوطة. ليس مطروحا كسر هذه الحلقة في اي من جوانبها المؤسسة. سيبقى مشروع التغطية الصحية الشاملة خارج اي نقاش حتى لو ان دراسة حديثة (أجرتها مؤسسة البحوث والاستشارات لحساب بلدية طرابلس والاسكوا والمعهد العربي لانماء المدن) أظهرت ان 90% من سكان باب التبانة من دون ضمان صحي، وان 50% من الاسر هناك عجزت عن معالجة مريض من بين افرادها في الاشهر الستة الماضية على تاريخ هذه الدراسة. ليس مطروحا الاستثمار في اقامة نظام نقل عام يعيد وصل المناطق والطوائف والمذاهب (ولو بصفتها اسواقا ومستهلكين). لا يحتمل النظام مثل هذه الحاجات، فهي تتناقض

> **موظفو وزارة المال لم يتبلغوا بأي أهداف محددة لمشروع الموازنة**

لا مخاطر نقدية

يكرر حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في تصريحاته واحاديثه أن «هناك تباطؤاً في النمو الاقتصادي لا ركوداً»، ما يعني أن هناك نمواً أقل من السنوات الماضية، وهو يقدره بنحو 2% عام 2012. ويشير الى ان مصرف لبنان لم يتدخل بائعاً للدولار في السوق منذ عام 2011، وهو اشترى خلال عام 2012 حوالى 1,8 مليار دولار.

وبلغت موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية في 31 كانون الأول 2012 نحو 35,738 مليار دولار، وهي تراجعت في الأسبوعين الاولين من هذا الشهر الى 35,178 مليار دولار، أي بمقدار 559,4 مليون دولار، في اطار عملياته الداعمة لسياسة التثبيت النقدي المعتمدة منذ مطلع عقد التسعينيات من القرن الماضي.

ولا يزال مصرف لبنان يؤدي دورا تمويليا رئيسا للحكومة، اذ يصرّح عن محفظة من سندات الخزينة تقدّر بنحو 10,812 مليار دولار. وزادت ودائع القطاع المالي في الاسبوعين الاولين من هذا الشهر بقيمة 3,3 ملايين إلى 54,377 مليار دولار، وزادت فروق تقويم الذهب والعملات الاجنبية 2,2 % بمقدار 210,3 ملايين دولار إلى 9,966 مليارات دولار. وبحسب اخر تقرير دوري صادر عن مصرف لبنان، فقد حققت المصارف العاملة في لبنان حتى نهاية تشرين الثاني الماضي أرباحاً بلغت قيمتها 1442 مليون دولار مقارنةً بـ 1378 مليون دولار في الفترة نفسها من عام 2011، أي بزيادة 64 مليون دولار. وأشار التقرير الى أن أرباح المصارف كانت قد بلغت نحو 1586 مليون دولار في مجمل عام 2011 مقارنةً بـ1642 مليون دولار خلال عام 2010، أي بتراجع 56 مليون دولار، وهذا يعني أن أرباح المصارف تحسّنت في العام الماضي ولم تتراجع. وبحسب سلامة ايضاً، لا يمكن الاعتداد كثيراً بارقام العجز في ميزان المدفوعات المسجّلة في عام 2012، إذ إن هناك عمليات اعادة تصدير واسعة تجري الى سوريا، وهي لا تظهر في احصاءات الميزان الجاري، وبالتالي فإن العجز الفعلي هو اقل من الظاهر.

الجدير بالاشارة أن الودائع المصرفية بلغت في نهاية تشرين الثاني الماضي نحو 123,083 مليار دولار مقارنةً بـ115,676 مليار دولار في نهاية عام 2011.

ـوازنة والسلسلة في الدرج

بعض المؤشرات المالية والاقتصادية			
	2010	2011	2012
المالية العامة (بمليارات الليرات)			
النفقات الإجمالية	17047	17600	20070
.منها خدمة الدين العام	6218	6034	5444
.منها رواتب وأجور	5066	5533	6708
الإيرادات الإجمالية	12684	14070	14217
العجز العام	4363	3530	5853
نسبة العجز	%25,59	%20	%29,16
الفائض الأولي	1855	2504	409
الدين العام	79398	80887	87090
التجارة الخارجية			
فاتورة الاستيراد (بملايين الدولارات)	17964	20158	21208
الصادرات (بملايين الدولارات)	4253	4265	4483
العجز التجاري (بملايين الدولارات)	13711	15893	16797
النشاط العقاري			
عدد معاملات البيع	_	82984	74569
قيمة المعاملات (مليار دولار)	_	8,84	9,18

مع وجوده وشبكة المصالح التي يمثّلها.
يقضي جورج عبد الله المزيد من الوقت في سجنه الفرنسي التعسفي. وما من خبر عن مصير مخطوفي اعزاز. وتُترك خلود سكرية ونضال درويش وحيدين في حرب غير متكافئة لتثبيت حقهما الشخصي في الزواج المدني، ولا يثير تقرير اللجنة الوزارية الداعي الى الامعان في التمييز ضد المرأة اللبنانية اي رد فعل حقيقي... هذا الخَدَر صار مستفحلا، فقد الجميع احساسه. بات اللبنانيون كمجموعة من الناس ارتضوا ان يواصلوا عيشهم (كالمعتاد) والمسدس موجّه الى رؤوسهم. بلغ بهم اليأس حدّ الاصابة الجماعية بمتلازمة استوكهولم (1) والارتماء طوعا على سرير «بروكست» (2). لا يتعلق الامر بفئة «الناس العاديين»، اولئك الرجال والنساء الذين يعتقدون ان لا خيارات اخرى امامهم، او يقتنعون بأن الخيارات الاخرى أسوأ لهم واخطر عليهم. ولا ينحصر في الموقف العمومي من نظام «المياومة» (3) الذي يحكمهم. الامر يتعلق تحديدا بالنخب التي تماهت مع السائد حتى صارت منه. صار يتوزعها شعاران فارغان: «خلص بقا» و«خلصونا». الاول يشبه جمهوراً ملّ من العرض وينتظر نهايته والثاني يراهن على المخرج والممثلين أن يبادروا الى انهاء عرضهم هذا... هذا ينطبق على ما سمّي المبادرة الوطنية لحماية السلم الاهلي والتغيير الديموقراطي، التي لم تطرح اي اليات للعمل ما عدا «التبشير» و«الأدعية».
كل ذلك يحصل في ظل النجاح الباهر لصناعة «القلق»، ليس على الصعيد «الامني» فحسب، والتهديد المتواصل بانهيار «الهدنة الاهلية»، بل ايضا على صعيد الاقتصاد ومصادر عيش الاغلبية من الناس... لقد اطبق «اللوبي» الريعي كليا على السلطة، لم يعد ممكناً التمييز بينه وبين الحكومة ومجلس النواب، ولو بالشكل. هناك لغة واحدة تجترها الالسن ووسائل الاعلام عن «الخراب» من دون ان يتطابق ذلك مع المؤشرات والوقائع، فالخراب متواصل منذ عقدين (اذا ارتضى الجميع حذف مرحلة الحرب الاهلية وما قبلها)، وليس هناك مستجدات على خط سيره نحو الهاوية، ما عدا التأثيرات الناتجة من الاحداث الهائلة هنا وفي سوريا والمنطقة العربية عموماً. هذه التأثيرات كان يجب ان تدفع الى ادراك الحاجة الى التغيير في السياسات العامّة واتجاهات النمط الاقتصادي المدمّر، الا انها تتحوّل (مرّة اخرى) الى فرص اضافية لاعتماد المزيد من السياسات التي تعزز النمط السائد، وتزيد المنافع الكامنة فيه.
نجح «اللوبي الريعي» في اعتماد «خطاب» التهويل الاقتصادي لمنع تصحيح الاجور وتحصينها في القطاع الخاص، ومنع استكمال الاجراءات لتمرير مشروع قانون التعديلات على سلسلة رواتب موظّفي الدولة والقطاع التعليمي، ومنع النقاش في مشروع التغطية الصحية الشاملة... وبالتالي منع اي اتجاه لفرض الضريبة على الارباح العقارية وزيادة الضريبة على ارباح الفوائد... لم يكتف بهذه النجاحات لحماية مصالحه على حساب مصالح الاكثرية من اللبنانيين، بل جعل من خطاب التهويل فرصة لزيادة منافعه عبر مسارعة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الى ضخ نحو 2000 مليار ليرة من المال العام لدعم «المرابين والمضاربين» عبر القروض المصرفية المركّزة على تمويل البيوعات العقارية، وذلك بهدف وحيد هو منع تراجع اسعار الاراضي والشقق والمكاتب والمستودعات.
هل فعلاً هناك حاجة ملحّة إلى دعم الريوع؟
على عكس العويل المتصاعد من جانب المتحدّثين باسم «اللوبي الريعي» المسيطر، لم تسجّل الاحصاءات في عام 2012 تدهورا دراماتيكيا ملحوظا، ولا يمكن الاعتداد في القياس على مؤشر النمو الاقتصادي، اذ إن تراجعه الى 1,5% في ظل كل التطورات المحلية والاقليمية لا يُعدّ بالخبر السيّئ، بحسب ما صرّح به المدير العام للمالية العامّة الان بيفاني، فمعدّلات النمو المحققة سابقا لم تكن حقيقية ولم تكن مستدامة باعتراف الجميع (بما في ذلك صندوق النقد الدولي والبنك الدولي). واستناداً الى احصاءات وزارة المال نفسها ارتفعت ايرادات الخزينة العامّة في العام الماضي بقيمة 147 مليار ليرة، من نحو 14070 مليار ليرة الى نحو 14217 مليار ليرة. وهذا مؤشّر على ضعف النشاط الاقتصادي لا على انهياره (اذا أُخذ بتأثير التضخمّ)، لكن المؤشّر الاهم في ظل النمط الاقتصادي في لبنان يتمثّل في ارتفاع فاتورة الاستيراد بقيمة 1050 مليون دولار من 20158 مليون دولار في عام 2011 الى 21208 ملايين دولار في عام 2012. وهذا انعكس زيادة في الايرادات الجمركية من 2280 مليار ليرة الى 2354 مليارا. هذا يعني أن التبجّح بالاقتصاد «القائم على الاستهلاك» لم يتأثّر كثيرا، فالتجّار ما زالوا يستوردون بكثافة (ولو انهم يعملون حاليا على خط اعادة التصدير غير المنظورة الى سوريا)، والمقيمون في لبنان ما زالوا يشترون السلع والخدمات نظرا إلى ارتباط جزء مهم من مداخيل الاسر بالتحويلات من اللبنانيين المهاجرين، وتركّز 50% من فاتورة الاستهلاك على المستوى الوطني لدى شريحة الـ20% الاعلى دخلاً، واستمرار عمليات التوزيع السياسي لشراء الولاءات (بيّنت دراسة الاسكوا الاخيرة ان 11% من الاسر المقيمة في طرابلس تحصل على مساعدات من احد الزعماء السياسيين، وترتفع هذه النسبة الى 28% في المدينة القديمة).
وبما ان النشاط العقاري والمصرفي يُفترض ان يرسم المشهد الواقعي، فقد اظهرت الاحصاءات ان قيمة المعاملات العقارية المصرّح عنها في العام الماضي بلغت 9,18 مليارات دولار مقارنة بـ8,84 مليارات دولار في عام 2011، وارتفع متوسط قيمة المعاملة الواحدة من 106 الاف و533 دولارا الى 123 الفا و51 دولارا. ليس هذا فحسب، بل إن حصة الاجانب من هذه المعاملات ارتفعت ولم تنخفض. وهذا ينطبق على النشاط المصرفي، إذ ارتفعت أرباح المصارف حتى تشرين الثاني الماضي إلى 1442 مليون دولار مقارنةً بـ1378 مليون دولار في الفترة نفسها من عام 2011 أي بزيادة 64 مليون دولار. وارتفعت الميزانية المجمعة للمصارف في الفترة نفسها من 140,5 مليار دولار الى 150,3 مليار دولار.
هل ستترك النخب الأمور تسير على هذا النحو؟ الم يحن الوقت للقيام بامر ما يدفع باتجاه مختلف عن السائد؟ ام ان حالة الموت المعلن لا رجعة عنها؟

> لم تسجل الاحصاءات تدهوراً ولا يمكن الاعتداد في القياس على مؤشر النمو

1-حادثة حدثت في ستوكهولم في السويد حيث سطت مجموعة من اللصوص على بنك كريديتبانكين Kreditbanken في عام 1973، واتخذوا بعضاً من موظفي البنك رهائن لمدة ستة أيام، خلال تلك الفترة بدأ الرهائن يرتبطون عاطفياً مع الجناة، وقاموا بالدفاع عنهم بعد إطلاق سراحهم.
2- بروكست في الاسطورة اليونانية القديمة كان يستدرج ضحاياه الى سرير صنعه على قياسه، فاذا كان مقاس الضحية اقصر كان يحاول مطّها حتى تتمزق وتموت واذا كان مقاسها اطول كان يقطع رأسها او ارجلها ليصبح المقاس مناسبا.
3- يا وَمَهْ مياوَمَة ويواماً: عامَلَهُ بالأيَّام.

تحقيق

بين «عرب إسرائيل» والفلسطينيين «كنيست»

يسأل الواحد فينا كيف تلتقي الكلمتان المتناقضتان «عرب» و «إسرائيل» في تعريف واحد لمجموعة سكانية عربية الهوية والقومية، فلسطينية الأصل والهوى؟ الجواب بسيط: في البرلمان الإسرائيلي المسمى «الكنيست»

الجليك ـ **أنهار حجازي**

كلمة «كنيست» هي الكلمة العبرية التي تشير الى الكنيس اليهودي. أما سبب تسميته بذلك، فهو لأنه رمز للمكان الذي يلتقي فيه رجال الدين اليهود الذين كانوا تاريخياً ممثلي الشعب اليهودي، فلما احتل الصهاينة أرض فلسطين وأقاموا فيها دولة، أطلقوا اسم «كنيست» على برلمان هذه الدولة، دلالة لكون الدولة «ملكاً» للشعب اليهودي أينما وجد، ويعني أن أعضاء هذا البرلمان ما هم إلا ممثلون للشعب اليهودي.

واجهت هذه الدولة مشكلة بنيوية، فرغم تشريد أصحاب الأرض الأصليين وتهجيرهم، صمد قسم في أرضه ورفض تركها. كان على هذه الدولة أن تبقي عليهم و«تقبل بهم» مواطنين فيها حتى تستطيع ملاءمة نفسها لتوقعات من ساهم في إقامتها. ولهذا وجب عليها أن تضيف كلمة «ديموقراطية» الى تعريفها، وهكذا صار تعريفها يشتمل على تعريفين متناقضين: «يهودية وديموقراطية».

يعيش ما يقارب مليون ونصف مليون فلسطيني داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948. يطلق عليهم تسمية عرب الـ48؛ فهم الذين بقوا في أرضهم ولم يرحلوا عنها. يعيشون داخل الخط الأخضر، وتحديداً في منطقة الجليل والقدس والنقب. يشكلون 19,7% من مجمل عدد سكان إسرائيل، أغلبهم لا يؤدي الخدمة العسكرية؛ لأنهم رفضوا تقديم الولاء للدولة العبرية.

فأحدهما تعريف قومي يعطي فوقية لصاحب القومية المحددة، في حين تتم المساواة بين القوميات المختلفة في التعريف الآخر الديموقراطي. عدة أمور حدثت منذ عام 1948 حتى اليوم، وواجه العرب في هذه البلاد الكثير من التضييقات التي هدفت أولاً وآخراً إلى إخراجهم بكل الطرق من أراضيهم. ولم تتغير السياسات الإسرائيلية الهادفة إلى اقتلاع العرب من أرضهم، إلا أن ما تغيّر فيها كان الطريقة: فقد اتخذت هذه السياسات طابعاً قانونياً، هكذا قامت «إسرائيل» بملاءمة نفسها مجدداً لتوقعات من ساهم في إقامتها وبقائها. صار يتم سنّ قوانين «ذكية» لمصادرة الأراضي، وصار يتم هدم البيوت بحجة «البناء غير المرخّص». في ظل هذا كله، وجب على الفلسطينيين العرب الذين باتوا جزءاً من تعداد دولة إسرائيل السكاني أن يجدوا طريقة لمواجهة التعنت والعنهجية الإسرائيلية، وهنا تجدر الإشارة الى أنه مع انتهاء الحكم العسكري سُمح للعرب بتكوين الأحزاب والحركات السياسية المختلفة التي كانت ممنوعة سابقاً (بالرغم من منحهم حق الاقتراع منذ منحهم الجنسية الإسرائيلية)، طبعاً على أن تلائم هذه الحركات فكرها (المعلن عنه على الأقل) لعدة قوانين وضعتها الدولة وحددت حسبها المسموح والممنوع. هنا ظن البعض أن الحل الأمثل للمواجهة هو باستخدام أدوات وأسلوب الحكومات الإسرائيلية المختلفة، أي القانون، ولهذا ظنوا أنه يجب عليهم أن يكونوا جزءاً من المشرّع الإسرائيلي ويأخذوا دوراً فيه، هكذا ظنوا أنهم سيستطيعون منع القوانين التي تسنّ لإقصاء وتشريد المتبقي من أهل هذه الأرض وأصحابها والاستيلاء على أراضيهم. اختلفت الأحزاب والحركات السياسية التي شكلها السكان العرب حول وجوب مشاركتهم في الانتخابات البرلمانية الإسرائيلية أو وجوب مقاطعتهم لها فشارك البعض وقاطع الآخرون.

لكن فعلياً سؤال واحد يحدد «نجاعة» المشاركة في انتخابات الكنيست وهو: هل لمشاركة العرب أي تأثير فعلي على سير الأمور في هذه الدولة؟ الجواب لا أحدده أنا بل «إنجازات» هذه الأحزاب العربية حتى يومنا هذا. إن الفوائد التي تتلخص بها مشاركة العرب في انتخابات البرلمان الإسرائيلي هي إضفاء لمسة شرعية لسنّ القوانين المختلفة التي وضعت ضد العرب وعملية تجميلية مجانية لديموقراطية إسرائيل أمام العالم، هكذا فقط يستطيع «نتنياهو» التبجح أمام الكونغرس الأميركي والعالم بأن دولته هي

> **لا يمكنك أن تساوي يوماً بين المحتل وصاحب الأرض**

الدولة الديموقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط وأنها تعطي العرب حقوقاً وتمثيلاً برلمانياً! عندما تكون جزءاً من منظومة ما، وخاصة إذا كانت تدّعي الديموقراطية، يكون لك كل الحق بإبداء الاعتراض، لكن القرار الذي تتخذه هذه المنظومة يكون سارياً عليك رغم اعتراضك، هكذا مثلاً تكون شريكاً بإعلان الحرب على غزة، أو بناء المستوطنات في الضفة، وحتى سنّ القوانين ضد نفسك، لأنك ببساطة صرت جزءاً من المشرّع رغم اعتراضك!

كيف إذا ما زال هناك من يبرّر المشاركة في انتخابات الكنيست (وفي بعض الحالات يدافع عنها)؟ هم يدّعون أن النواب العرب (ضمن الأحزاب العربية) استطاعوا بكثير من الأحيان منع سنّ قوانين «عنصرية»، والمطالبة بالـ«مساواة» بين العرب واليهود في الدولة، وتخصيص ميزانيات للبلدات العربية من أجل تطويرها وغيره، لكنهم نسوا شيئاً مهماً جداً: لا يمكنك أن تساوي يوماً بين المحتل وصاحب الأرض، كما لا يمكنك أن تأخذ دوراً حيث يسعون إلى إقصائك، لأنه وببساطة «أدوات السيد لا يمكن أن تهدم بيت السيد».

الحقيقة الوحيدة التي لا يزال يواجهها السكان العرب الفلسطينيون في أرضهم لليوم هي أنهم لا يزالون يتعرّضون للتشريد والتهجير الممنهج، هدم البيوت، الملاحقات السياسية، سياسات التجهيل والإقصاء والشرذمة المختلفة وغيرها الكثير، لكن أكثر من كل ما ذكر هو كون كل هذا لا يزال يتم تحت قبة... القانون. في بعض الأحيان عليك أن تعتاد التناقضات التي تعيشها، لكن لا تسمح لنفسك بأن تصير جزءاً منها، يمكنك أن تجمع بين أن تشارك شعبك مأساته وتشارك محتلك الحياة، دون أن يرفّ لك جفن، هكذا فقط ستنجو وتستمر بالبقاء. لا تكون حينها قد فقدت الإحساس، لكنك تكون فقط قد أصبت بالخدر. يظلّ أن لا تنسى أنه لا بد أن يكون للخدر حدّ، لو تعدّاه صرت غريباً عن نفسك، الأمر ليس شديد التعقيد كما يبدو، لكنه باختصار يحتاج منك إلى القدرة على أن تقرّر وأن تميّز وأن تفصل بين الضرورة والضار.

في إحدى أقلام الاقتراع في قرية سخنين (رويترز)

زينكو هاوس

من عامٍ إلى عامٍ والأحلام

باسل عبد العال

ودّع عاماً وأفتحُ الباب للعام الجديد. أحاولُ أن أنسى أو أتذكر، كالفيلم السينمائي الطويل أمامي، ما حدث للشعوب والعالم وفي الأرض والأمنيات، هي هي تعبر من عامٍ إلى عامٍ وفي قلبي أمنية تراودني من البداية حتى النهاية. تقسو عليّ حيناً، وتدلّلني أحياناً، وتخدشني لأتذكر طعم الجرح الذي ينضج فيّ .من هي؟ فلسطين، الملاك المنتظر من عامٍ إلى عامٍ، وما زلتُ واقفاً على شرفةٍ في أحدِ بيوت المخيم والمنفى في الصحراء والصدى، رأيتُ السّراب مرّات وعشتُ أقرأُ في كتاب التاريخ عنّي. أنا ما زلتُ هنا الأقرب والأبعد بين الضوء والظلمة في تكدّس الأحلام والأوهام. أدخلُ في السنة الجديدة كأنني أفتحُ باب غرفةٍ مقفلةٍ قد يطير الحمام فجأةً أو تعوي الكلاب فجأةً أو يخيم الصمت ويصيحُ رجل: لا أحد، لا أحد. ها هي سنتي الجديدة التي ما زالت مقفلة. كنتُ أحلمُ بالمطر على أرض أجدادي وأُبصرُ نفسي في ربيع فلسطينيّ الملامح والهوى خريفيّ الجراح والفكرة. أرفعُ يديّ للسّماء في أوج الغيوم، وأدعو الله بالنصر والعزة والشموخ كزيتون تلك الأرض المقدسة كلّها من البحر للنهر ومن عامٍ إلى عامٍ أسأل نفسي: ما اكتسبته من دروس الهزائم؟ هل الهزيمة تشبه الموت، أم أنها تشبه الحياة أكثر؟ كم قلنا: ما سقطنا إلا لننهض، سننهض في العام الجديد صاعدين على خيول العودة، هل من أملٍ ما؟ يا عامي العابر أيّها المخبوء في المجهول والأسئلة.

نتخيّلُ ونرسم في عقولنا وقلوبنا في نبض الكلمات الناطقة صورتها من بعيد، هي لحظة الخشوع النسبي على ما مضى أو سيمضي بالأبيض والأسود فيسرع الوقت أمامنا ونسأل: ما هذا الجموح اللاطبيعي في مرور السنين، وفي كل سنةٍ يزداد الحلم إشراقاً، ويزداد الواقع ضنكاً في مسيرتنا إلى ذاتنا والتراب. عاش التراب وعاشت لحظة الرجوع المنتظرة

(هيثم الموسوي)

تقرير

«فلسطيني ومعو آيفون؟»

«فلسطيني ومعو ايفون؟» و«لبناني ومش شايف حالو»؟ هذه عينة من الصور النمطية التي تكونت بين الشباب اللبناني والفلسطيني اللاجئ في لبنان، فهل من مخرج؟

صفاء عياد

يعيشون في البلد ذاته، ويدرسون في الجامعات ذاتها، لكنهم بعيدون كل البعد عن بعضهم. تفصل بينهم الأفكار المسبقة والصور النمطية، جدران صنعها اللبنانيون والفلسطينيون، فتحولت واقعا معاشا منذ عقود، لم يستطع أحد من الأطراف كسره أو تخطيه. لذا، بدت ورشة «رؤية مشتركة لمستقبل أفضل» التي شاركت في إقامتها جمعية «المرأة الخيرية الفلسطينية» و«الجمعية اللبنانية للتربية والتنشئة» نافذة في هذا الجدار العالي.

وائلة عويتي، المشرفة على مشروع بناء السلام، تشير إلى أن الفكرة طلعت «من تعاملنا مع الجمعيات اللبنانية، ورؤية حذر الضيوف في زيارة المخيمات والتعاطي مع اللاجئين». وتشدد عويتي على أن المشروع ليس هو الحل الجذري للتخلص من هذه الصور النمطية بل خطوة أولى. كما تشرح أن المشروع مقسم إلى ثلاث مراحل بدأت بنهار تعارفي بين الطلاب في حرج بيروت، إلا أن المرحلة الثانية من المشروع هي التي شكلت الحدث الفعلي الذي فاق توقعات المنظمين. فقد جُمع المشاركون على مدى يومين في ورشة عمل تطلبت الكثير من المصارحة، وجرى خلالها تعريف الصورة النمطية. وقد عرض منظمو ورشة العمل فيديو «شايف حالك» الذي يحكي عن العنصرية والأحكام المسبقة، هذه الجلسة كانت كفيلة بالتوصل للمصارحة بين الطرفين.

«ذاك الغريب الآخر». هكذا تعامل الشباب بعضهم مع بعض في بداية المشروع، إلا أن الأفكار والحكايا والهواجس والأحلام المتطايرة، كانت كفيلة بأن تبدد الغرابة. عبد الرحمن دبورة (فلسطيني 17 سنة) كان يرفض أن ينظر إليه اللبناني نظرة عطف أو شفقة، ويصف نفسه بأنه كان يتعاطى مع اللبنانيين بعصبية، لكن انخراطه في هذه الورشة جعله يدرك بأن التعامل يبدأ بالتعاون. اما إسراء العدوي (15 سنة، فلسطينية) فقد كانت تسمع من والدها بأن «اللبنانية مصلحجية» لكن بمشاركتها في هذا المشروع، أيقنت أن «كل ما نسمعه من البيئة الاجتماعية التي نعيش فيها يجعلنا نحكم على الأشخاص قبل معرفتهم».

> بلال وسامر لم يناما ليلتهما لكثرة الحكايا

اما سارة علامة (16 سنة - لبنانية) التي كانت قلقة قبيل مشاركتها في ورشة العمل، فقد اكتشفت «انهم ليسوا من بيئة مختلفة، هم مثلنا ولا شك اننا نستطيع أن نكون سوا». سامر دغمان (لبناني 17 سنة) وبلال بيكجي (فلسطيني 18 سنة)، اللذان تشاركا النوم في غرفة واحدة، لم يناما ليلتهما لكثرة الحكايا وأخبار الشباب، وفي الصباح هزأ سامر من نفسه أمام الجميع، وسخر بقوله إن أول ما تبادر إلى ذهنه حين رأى الشاب الفلسطيني: «كيف فلسطيني ومعو إيفون؟!». يضحك الجميع ليجيبه بلال: «فكرتك جغل وشايف حالك، طلعت متلنا»، فيرد سامر «والله وطلعتو بتحبو التنكيت كمان»..

المرحلة الثالثة من المشروع خطها المشاركون بأنفسهم الأحد الفائت، فقدموا خلال ساعتين أمام أهاليهم وهيئات المجتمع المدني، مسرحية بعنوان «حبّت فلسطيني» من تأليفهم. وقد وزع المشاركون أرقاماً وأسئلة على الأهالي ليتعارفوا، وسريعاً ما بدأ الواحد يصطحب الآخر ليعرفه إلى أهله، وتلك تطلب الأذن لصديقتها لتقضي نهار العطلة عندها. لربما سيلزم تغيير هذه الصورة سنوات، إلا أن ما قام به هؤلاء لم يستطيع أن يصل إليه كثر قبلهم. هكذا يقول رباح مصطفى (فلسطيني 16 سنة) انه سيعود إلى المخيم «لأخبرهم باللهجة الفلسطينية: أنو زينا زيهون».. أما حسن طباجة (لبناني 16 سنة) فسيعود إلى مدرسته ليخبرهم انه «لا شيء يخيف من دخول المخيم!».

● بعدسة أهلها ●

هنا حيفا. هنا أم البدايات. مقابل حدائق البهائيين، نصبت شجرة الميلاد لمناسبة ميلاد النبي الفلسطيني عيسى المسيح ابن قرية الناصرة. لكن «يا فرحة ما تمت»؛ فالنكايات الإسرائيلية وصلت إلى حد وضع الشمعدان اليهودي تحت الشجرة. هل هو من الضروريات، «العيش المشترك»؟ ذلك مستبعد. ربما كانوا يريدون أن يصادروا كل شيء حتى الفرحة. (تصوير أنهار حجازي).

إليه وإلينا وإلى كل شيءٍ فينا،
أجلس نصف الشمس على وجهي،
والنصف الآخر للظل. لم تنتهِ
حكايتنا ولم يجفّ قلمي بعد.
أكتبُ لأواصل أمنيتي في هذا
الصباح الأول مع طلوع الفجر
الأول بين سنةٍ ودّعتها واستقبلت
سنة جديدة، وفي آخر الليل كنت
أخوض معاركي مع آخر الساعات
والأمنيات. طار النعاس في لحظة
التعرّي الكامل للمصير بين وقتٍ
طار مع النعاس وقلبٍ صامدٍ مع
الأمنيات كالشجرةِ التي سقطت
أوراقها إلا واحدة أبت أن تستقرّ
وسط العاصفة، اكتبْ. اكتبْ للقمر
ما أجملك/ واترك الليل وحدهُ لم
أركْ/ وبين بين ينتفضُ القلم ما
زالت حربكَ مستمرة. اتبع جنونك
العاطفي وهواجسك. آن الأوان؛ فكل
شيءٍ مستباح للكلام/ آن الأوان عد
لاسمك والمكان ولا زمان/ آن الأوان
للأرض والحضن والأحلام. أهلاً
بالعام، هنا في بيتٍ ليس لنا وفي
بلدٍ ليس لنا، نحنُ وأنت ضيوف
هذا العالم المبعثر. كلانا لاجئٌ،
وهذا الحرف المكسّرْ. تفضّلْ.

رسائل صبابة وحنظلة

و«هم» أيضاً لن يمروا

كتب أحد النازحين من المخيم لأصدقائه: «كل ما أعرفه في العام الجديد أني لست بخير، والكثير ممن أعرفهم وأحبهم أيضاً ليسوا بخير. لهم أقول: لنحاول أن نبقى في هذا العام على قيد الأمل، ولأننا نحن في ما نحن فيه، ونحن مما نحن منه، قد ننتظر الكثير من المعجزات، لكن عندما نسأم، نحن نصنعها. دمنا سيكون الفارق الحقيقي بين الواقع والخرافة، وللصامدين في حصار مخيم اليرموك لكم مني وحدي، وجميعي، ألف تحية».

الجميع احتفل بالعام الجديد، إلا عاصمة الشتات التي كانت شوارعها معتمة وحزينة. في المدن الكبرى عجّت الشوارع بالأضواء وبالمارّة الذين خفّوا على عجل لتحضير أنفسهم لطقوس الاحتفال بالعام الجديد. وحده اليرموك المحاصر كان الغائب الأبرز عن قائمة الحضور؛ ففي اللحظة التي كانت فيها الألعاب النارية تغمر الأجواء، كان القصف يغمر المخيم هنا، بابا نويل لم يمرّ هذه المرة، وهو أصلاً لم يمرّ من هنا ولا مرة، لكن في هذه اللحظة ما أحوج اليرموك إليه، أو إلى أي شخص يشبهه، ربما ملاك في رداء أبيض أو حتى جني في قمقم، لا يهمّ، المهم فقط أن يمارس سحره فيتوقف القصف لبضع دقائق، حتى يتسنى للصغيرة «براءة» أن تنعم ببعض النوم. وبراءة، لم تتم شهرها العاشر أو التاسع. أمها لا تستطيع الجزم؛ فهي لم تعد تحصي الأيام بعد أن تشابهت أمامها وأمام جميع الأمهات في المخيم. المهم الآن أن تنام الصغيرة لبعض الوقت وأن يمارس أي رسول من رسل الله أو الخرافة، سحره، وتحصل المعجزة!

هذه الليلة في المخيم، شديدة السواد، رغم أن التقويم يقول إنها ليلة رأس السنة، والأضواء فيها تبقى ملعلعة تزين الشوارع والبيوت. هذه الليلة شديدة البرد، ولكن يقال إن دفء ليلة العيد يغمر الجميع. هذه الليلة الطعام شحيح، والخبز مفقود، والحلوى مجرد حلم مشترك بين أطفال المخيم وبائعة الكبريت، بطلة القصة الخيالية، وفي هذه الليلة، لمى وياسر ومحمد ويزن، ليسوا في منازلهم مجتمعين مع الأهل، الوالد لا ينهرهم على مشاكساتهم الطفولية مع الضيوف، والأم بدورها لا تغمزهم وتطيّب خواطرهم وهي تعدّ العشاء للعائلة ولزوارها. هم الآن في السماء، يلعبون مع أطفال غزة لعبة الضياء. الليلة لم يجتمع كل الأحبة احتفالاً بالعيد؛ لأن الكثير من بيوتهم «انفجرت» أو على خط القَنص. لم يتبادلوا الابتسام ولا التهانئ؛ فالعيد اعتقل مع الخبز والدواء على حاجز المخيم، وهذه الليلة اُختفت أصوات المفرقعات بألوانها الزاهية، وحلت محلها أصوات القذائف وشظاياها الدموية، وأمطرت حممها على الصامدين بعد في اليرموك.

ماريا الصغيرة في شتائها السابع، لم تسأل لماذا انقطعت الكهرباء ولماذا اشتد البرد، وما الذي يعنيه هذا العيد. هي أيضاً لم تلم أباها على قراره بعدم الخروج من المخيم، رغم أنها لا تعرف أن هذا الموقف يسمى صموداً. هي سعيدة لأن ابنة عمها أسماء، أصبحت تشاركها الألعاب والطعام الفراش، وأحياناً حزينة لذلك. وفي هذه الأيام الرهيبة أصبحت تزاحم أخوتها الصغار: براءة وعبد الرحمن، على حضن الوالدة، وتستمع إلى أحاديث الكبار. غالباً، هي لم تفهم ما الذي يعنيه قول أبيها لوالدتها: «مش طالع من المخيم»! هي أيضاً لا تعرف شكل القذيفة التي تكرر ذكرها في أحاديثهم، لكنها تعرف جيداً صوتها المرعب، وهي لا تعرف شكل الرصاصة، لكنها تعرف جيداً تأثيرها المخيف، ومنذ أيام قليلة فقط، تعلمت درساً جديداً: أن القنص هو شيء ما يؤدي إلى الموت، بعدما شهدت سقوط عمها حسن قنصاً بالقرب من شارع العروبة.

أيام قليلة مرّت في السنة الجديدة ولا جديد في المخيم، سوى زغب خفيف وأبيض يتساقط من السماء، غطى الركام الكثير في الشوارع ورمى رداءه الناعم على قبور الشهداء. ماريّا هذه المرة لم تخرج مسرعة إلى الحارة، وهي ترفع يديها الصغيرتين وتصيح: «ثلج... ثلج»؛ فهي مريضة ولا دواء لديها. ابنة عمها أسماء اكتفت «بجرأة» الوقوف على الشرفة ومشاهدته يمنح لونه الأبيض للمكان، فصديقتها مريضة ولا أحد يلعب معها، تتحايل على نفسها، فتمد يدها بخجل شديد لتقبض على إحدى الحبات المتساقطة، وتلعب معها! الوحيد الذي فرح بهذا المنظر الجديد كلياً عليه هو الطفل عبد الرحمن ذو الأربعة أعوام. هكذا رفع سبابته باتجاه السماء وهو ينظر إلى من حوله قائلاً بفرح كلمة غير مفهومة، تفسرها أمه بأنها «ثلج!». أما الصامدون في المخيم، فقد استغلوا الفرصة، لا ليلعبوا بالثلج، بل ليصوغوا منه بعض ما يحتاجون إليه في هذا الحصار، كقارورة الغاز. آخرون بنوا رجل ثلج ووضعوه على السطح رافعاً علم فلسطين، ربما عدِوه رسالة كافية... إلى من يهمه الأمر.

إن كان لا بد من الأماني لهذا العام، فالصغيرة ماريا تتمنى أن يعاود العم أبو أحمد فتح دكانه كي تشتري «أكلات طيبة». والدتها تتمنى أن تشفى الصغيرة وأن يتوقف القصف حتى تنام طفلتها لبعض الوقت. أما أبوها، فهو يتمنى أن يصمد المخيم في وجه الحصار حتى الأبد. يكتفي بهذا القدر من التمني، ثم ينظر إلى عائلته الصغيرة ويهمس لنفسه: «العام الجديد لم يمرّ من هنا، و«هم» أيضا لن يمروا».

اليرموك- محمود سرحان

يحدث في القاهرة الآن

ستات مصر أقوى من أهل الردة

القاهرة ـ **محمد خير**

لم تمرّ أيام قليلة على حذف صورة الدكتورة درية شفيق من كتاب «التربية الوطنية» في المدارس المصرية، حتى أطلّت صورة عملاقة لها مرفرفة هذه المرة فوق أعناق المتظاهرين في الذكرى الثانية لـ«ثورة يناير» في «ميدان التحرير» في قلب القاهرة.
المناضلة النسوية البارزة، مؤسّسة «اتحاد بنت النيل» ـ أول حزب نسوي مصري ـ التي كافحت حتى نالت المصرية حق الترشح والانتخاب في دستور 1956، حذفت صورتها وزارة التربية والتعليم في «التطويرات» الأخيرة للمناهج؛ لأنها غير محجبة كما قيل، بينما وعد وزير التربية والتعليم الإخواني إبراهيم غنيم بإعادة النظر في الموضوع وإحالة الشكوى على لجنة وضع المناهج ودراستها. لكنّ الحجاب ـ أو عدمه ـ ليس إلا مظهراً شكلياً للأزمة، وهو يناسب العناوين الصحافية؛ لأنّ موقف الحكم الجديد من درية ورفيقاتها ومثيلاتها يصبّ في عمق نضالهن وتاريخهن وكفاحهن لوضع المرأة المصرية في الصفوف الأولى للمجتمع. الحرب على درية وهدى شعراوي، وهي أبرز الناشطات المصريات في مجالي الاستقلال الوطني المصري، ونبوية موسى، وهي إحدى رائدات التعليم والعمل الاجتماعي خلال النصف الأول من القرن العشرين، ما زالت تشنّ عبر المواقع الإسلامية كأنّهن ما زلن على قيد الحياة. إنّهن نماذج «التغريب وتشويه الهوية وكسر تقاليد المرأة الشرقية». اتهامات ليست جديدة ضد النساء اللواتي كافحن منذ بدايات القرن الماضي، وحرب قادها المحافظون في طبعاتهم المتتالية: أزهرية حيناً وإخوانية حيناً آخر، ثم سلفية وهابية. لذا، لم يكن غريباً ـ وإن كان جميلاً ـ أن ترفع صور المصريات الرائدات في التظاهرات الأخيرة، حتى إن لم يكن معظمهن على قيد الحياة اليوم، إلا أنهن أصبحن في قلب المعركة.

سعاد حسني وأم كلثوم في التظاهرات أول من أمس

الناشطة السياسية شاهندة مقلد أيضاً كانت حاضرة بين الصور، لكنها على عكس مثيلاتها الراحلات، فقد كانت تسير على الأرض بين المتظاهرين. المناضلة اليسارية أسّست «اتحاد الفلاحين» ولم يشغلها السجن ولا تعدّد مآسيها الشخصية من مشاركة الشبان مغامراتهم. أمام «قصر الاتحادية» الرئاسي قبل شهرين، امتدت يد إخوانية غليظة لتكتم فمها أثناء الهتاف. لكن الكاميرا كانت هناك، فصارت صورة شهيرة. لم تكن اللقطة التي ارتفعت في تظاهرات «التحرير» الأخيرة لها. هناك لقطة أخرى لها بنظرات قوية رفعها «تحالف المنظمات النسوية» في المسيرة الآتية من حيّ «السيدة زينب». تحت تلك الصورة، كُتب بحروف بارزة: ««الست» شاهندة مقلد». «الست» التي لا تحتاج إلى تعريف كانت هناك أيضاً، أم كلثوم بنظارتها السوداء وابتسامتها الواثقة التي تتحدث عن نفسها، لا يمكن حتى إسلاميّي اليوم الحاكمين أن يمسّوا «كوكب الشرق». صورتها ارتفعت فوق المتظاهرين كأنّها تسبغ حمايتها عليهم، كأنّها هي علم البلاد.

> رفعت تظاهرات «ميدان التحرير» صوراً لأم كلثوم وسعاد حسني وهدى شعراوي وشاهندة مقلد

«السندريلا» سعاد حسني كانت هناك أيضاً، وقد أطلّت عبر صورة كبيرة حملتها إحدى المتظاهرات. الجمال المتمرّد الحزين كان مكتفياً بذاته، لا يحتاج إلى مبرر سياسيّ للوجود، أو ربما كانت حياتها هي نفسها رسالتها بلا حاجة إلى شعار. وربما لهذا امتدت يد عابثة (أو صاحبة خيال) لتستبدل ـ بواسطة الفوتوشوب ـ صورة «السندريلا» بصورة أخرى لها أكثر شباباً وابتساماً فوق لافتات المتظاهرين.
لكن الدلالات المتعدّدة انعكست في صورة هدى شعراوي (1879 ـ 1947). المناضلة الرائدة التي يحمل اسمها أحد الشوارع المؤدية إلى «ميدان التحرير»، دفعت المرأة إلى المشاركة بقوة في ثورة 1919، وناضلت ـ وهي التي تلقت تعليما منزلياً ـ من أجل حق الفتاة المصرية في التعليم، ثم أسهمت في وضع حد أدنى لسن زواج المرأة. ليس غريباً إذاً أن يوجه الإسلاميون اللعنات نحوها حتى اليوم، هم الذين يكافحون لإلغاء سن الزواج. لا يفوت الناظر إلى صورة شعراوي أنّها كانت محجبة بمعايير اليوم للحجاب، رغم أنّها اشتهرت بـ«نزع الحجاب» الذي كان يعني آنذاك البرقع وهو النقاب بلغة اليوم. المعايير نسبية تتغيّر مع الزمن، لكنّ المجد يبقى لمن تجرأن على تجاوز المعايير ونزع القيود.

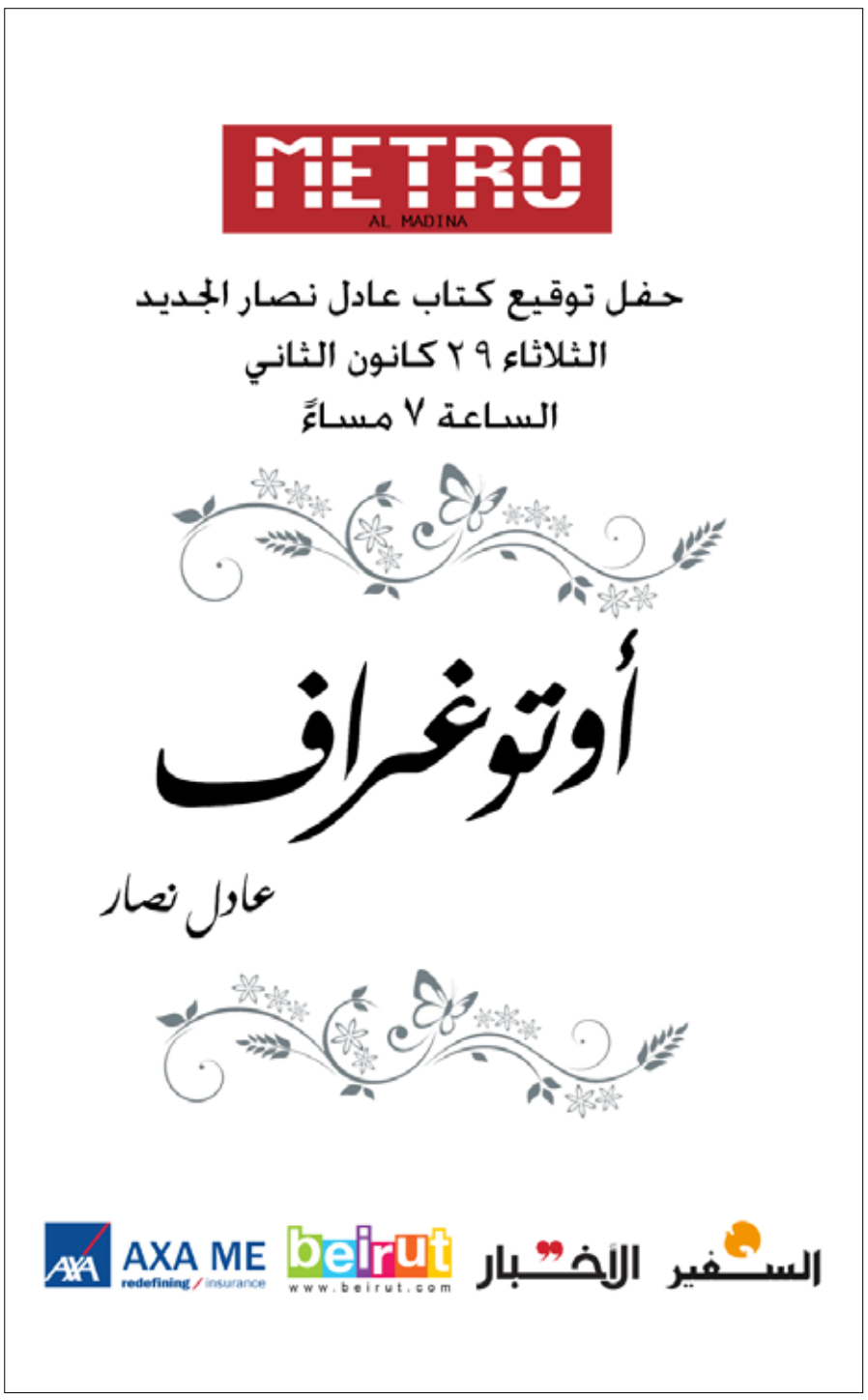

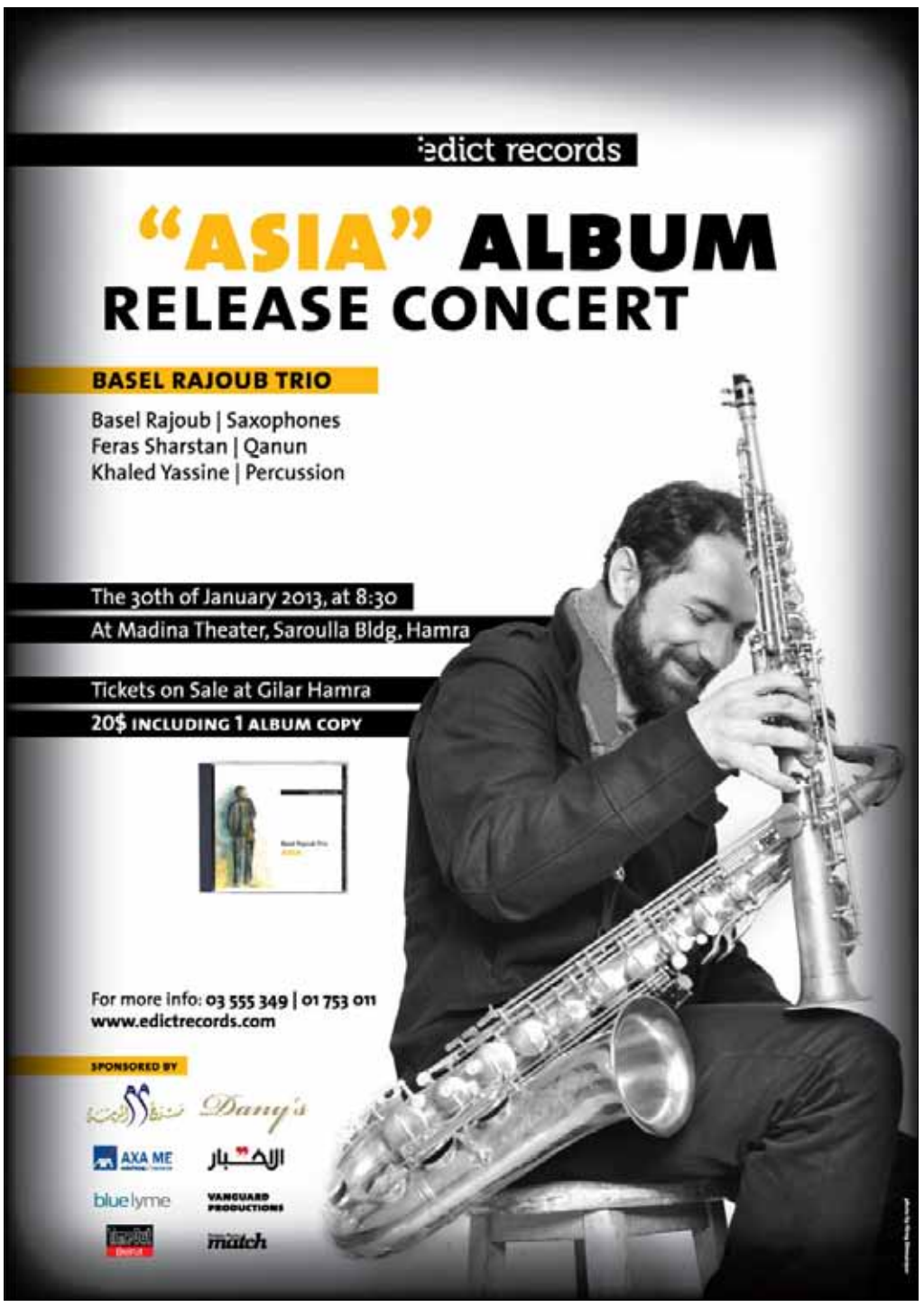

أهوال الثورة

في ادلب... «جبهة النصرة» تحجب الصحافة

بعد الدعوة إلى إنشاء «مراكز إصلاح ذات البين»، ها هي الجبهة تطالعنا بـ«صرعة» جديدة. قبل أيام، انتشر خبر مفاده أنّها ستمنع دخول أي صحافي أجنبي إلى بلدة سراقب، واشترطت على الإعلاميات السوريات ارتداء الحجاب!

وسام كنعان

«النصرة» تهدّد. «النصرة» تنفذ التهديد. «النصرة» تفجّر. «النصرة» تتبنى التفجير. «النصرة» تقرر تغيير خارطة عاصمة الشمال حلب، وتعلنها إمارة إسلامية، ثم ينوّرنا «القائد النصراوي» أبو لقمان بأنّ الصراع هو من أجل الدين وليس من أجل الديمقراطية، فيما يثلج قائد «جبهة النصرة» أبو محمد الجولاني صدور مؤيديه حين يدعو إلى إنشاء «مراكز إصلاح ذات البين» والتهيؤ لسد الفراغ الحاصل عند انهيار السلطة! أما أبو محمد الكردي، فيوضح في حديث لـ «الجزيرة» أنّ «جبهة النصرة» هم رجال أتوا لنصرة الشعب السوري بعدما خذلهم العالم والهدف هو إقامة «دولة تقوم على الشورى ينتشر فيها العدل والإحسان»! هكذا، تبشّر التصريحات بدولة الحق بينما تبلّل الدماء السلوك الذي لا تتوانى الجبهة عن تبنيه تباعاً.

آخر حضور إشكالي للجماعة الإسلامية المنحدرة من تنظيم «القاعدة» كان منذ يومين في شمال سوريا لكن هذه المرة في ريف إدلب وتحديداً في بلدة سراقب. على ذمة شبكة «شام» المعارضة للنظام ومراسلها أحمد قدور، قامت قوات تابعة للجبهة باقتحام «المنتدى الثقافي الاجتماعي»، وطرد الصحافيين الأجانب من المكان الذي اتخذوه مقر إقامة. وصرّحت «جبهة النصرة» أنّها ستمنع دخول أي صحافي أجنبي، واشترطت على الصحافيات السوريات ارتداء الحجاب أو عدم الدخول إلى مناطق سيطرة الجبهة. وفضّلت أن يتم ارسال صحافيين رجال بدلاً من النساء. وأضاف مراسل الشبكة الإخبارية أنّ ما قامت به الجبهة لن يمر بهذه السهولة وأنّ التظاهرات التي سيّرها الأهالي ضدّ الجبهة ستستمرّ. فيما أتى رد التنسيقيات في بيان نشرته «تنسيقية مدينة سراقب» وجاء فيه أنّ «ملثمين ادعوا أنّهم من اللجنة الأمنية التي شكلها المجلس المحلي لمدينة سراقب قاموا باقتحام المنتدى الذي يقطنه صحافيون دنماركيون مع الناشطتين عبيدة زيتون ودانا بقدونس. وطلبوا منهم المغادرة». وأوضح البيان أن النشطاء هناك قاموا بإيصالهم إلى الحدود التركية حرصاً على سلامتهم. وأشار البيان إلى أنّ الشرعية ستُسحب عن كل مسلح يغرّد خارج أخلاق «الثورة»، ولن يقبل بتصرفات مشابهة تهدف إلى «شق صفوف الثورة». ورغم تعثّر الاتصال بكل من الناشطتين دانة بقدونس وعبيدة زيتون، إلا أنّ الأخيرة نشرت على صفحتها الخاصة على فايسبوك صوراً للتظاهرات ضد «النصرة» في سراقب وأخرى لتظاهرات مصر الأخيرة، وكتبت الناشطة «لا للإخوان... لا للنصرة».

من صفحات «انتفاضة المرأة في العالم العربي»

> نشرت عبيدة زيتون على الفايسبوك صوراً للتظاهرات ضد الجبهة

وفي اتصال مع «الأخبار»، صرّح مصدر إسلامي يتزعّم مجموعات مسلّحة تقاتل ضد النظام في حلب وإدلب أنّ اللواء الذي يتزعّمه، انقلب ضد «جبهة النصرة» التي «هاجمت فصائل تابعة للثورة نتيجة وضع الجبهة على قائمة الإرهاب». فيما أكّد المصدر على حقيقة التفاصيل التي حكت عن مداهمة «النصرة» للمنتدى في سراقب ونفى أن تكون هناك توصية بتحجّب الصحافيات أو إرسال الصحافيين الذكور بدلاً منهن. وأضاف أنّه احتجز في المقر الذي كان يقطنه الصحافيون «مجموعة من المخبرين المتعاملين مع النظام». كذلك، يؤكد مصدر مقرّب من النظام السوري لـ «الأخبار» طرد الصحافيين وخروج تظاهرات في سراقب ضد الجبهة بعد فرضها اللباس الشرعي على الرجال والنساء، واعتقالها 40 متظاهراً، بالإضافة إلى 157 ممن «يخالفون أحكام الشريعة»، وصدور فتوى لجباية الضرائب والأموال لصالح الجبهة وإحراق منازل أشخاص إدعت أنهم من الموالاة. هكذا، تستنسخ «الثورة» صورة مشوّهة عن النظام لكن بثوب شرعي متطرف يدعي إقامة الحق والمساواة!

على النت

سلاف ثابتة على مواقفها

«لأنك قلت كلمة الحق منذ البداية وأعلنتِ الوفاء لقائد الوطن، وضعوك في قائمة عارهم وتشرّفت بذلك. نحن فخورون بك سلاف» بهذه الجملة، افتتح بعض معجبي النجمة السورية ومؤيديي النظام صفحة خاصة ببطلة «أسمهان» على الفايسبوك. وسرعان ما تحوّلت الصفحة إلى معرض صور للنجمة، وشلال هادر من عبارات المديح، خصوصاً أنّها كانت ألمع النجوم الذين لم يترددوا في إعلان وقوفهم مع النظام من دون مواربة، وتأييدهم المطلق للرئيس السوري بشار الأسد منذ البداية. لم تهتز مواقفها ولم تغادر مكان إقامتها في دمشق.

هكذا، تحولت نجمة «كليوبترا» إلى محط اهتمام واستمرت في خطف الأضواء حتى مع تراجع الأحداث الفنية وغياب المهرجانات عن عاصمة الياسمين. فقد كانت تصريحات سلاف على الفضائيات السورية تثير موجة من البلبلة، خصوصاً عندما اعتبرت أنّ كل ما يحدث في سوريا «مؤامرة»، وهاجمت مَن يحرّض على المظاهرات والفتنة. فيما تعثرت بعض مشاريعها الفنية في الوطن العربي بعدما نقل بعض زملائها ما دار على لسانها حين طلبت من الرئيس السوري في لقائه الشهير مع الفنانين أن يوصي شركات الإنتاج المحلية بعدم التعامل مع المموّلين الخليجيين بسبب مواقفهم من الأحداث في سوريا. الأمر الذي اعتبره زملاؤها خطأً كبيراً، لكنّها سرعان ما نفت أن تكون قد تحدثت بهذه الطريقة.

عادت بطلة «المصابيح الزرق» إلى الواجهة عندما نزلت منذ أشهر إلى «ساحة السبع بحرات» (دمشق) في مسيرة مؤيدة للنظام، وارتدت البدلة العسكرية المموّهة تعبيراً عن شكرها للجيش السوري، فيما كان لافتاً وصول قصة النجمة السورية إلى ذروة التشويق واحتلالها واجهة الأحاديث الفنية عند انتشار أخبار تحكي عن تعرّضها لمؤامرة تهدف إلى اختطافها من قبل «الجيش الحر». وقد سبق لبعض المصادر أنّ أكدت لـ«الأخبار» الرواية التي تلعب بطولتها خادمة النجمة السورية التي أثارت شكوك سلاف بعدما عثرت على مبلغ كبير من الدولارات في حوزتها، إضافة إلى هاتف متطور، ما دفعها إلى مراقبتها فترة من الزمن قبل أن تدّعي عليها لدى النيابة العامة في دمشق ويلقى القبض عليها (الأخبار 2012/11/29). لكن مجدداً، تسيّدت نجمة «بكرا أحلى» المشهد الافتراضي على مواقع التواصل الاجتماعي أمس حين نُشرت صورة لها مع مجموعة من عناصر الجيش السوري، مع الإشارة إلى أنّ الصورة قد التقطت حديثاً في الساحل السوري. وقد علمت «الأخبار» أنّ الفنانة السورية تواجدت في مدينة صافيتا قرب طرطوس في مناسبة افتتاح النادي السينمائي هناك، بدعوة من مجموعة من شباب المدينة المهتمين بالسينما. وقد وافقت فواخرجي على التقاط الصورة التي تحولت إلى سبب لشتمها من قبل المعارضة. هذه الأخيرة اعتبرت أنّ فواخرجي لا تتعظ بمن سبقوها، فيما هلّل أنصار النظام للصورة كونها تهدف إلى رفع معنويات الجيش.

> انتشرت صورة سلاف فواخرجي مع الجيش السوري

ورغم إنهائها دور صفية الآلوسي في مسلسل «ياسمين عتيق» مع المثنى صبح، وموافقتها المبدئية على العودة إلى الدراما المصرية في مسلسل «شهد»، إلا أنّ الأخبار الفنية لم تعد تعني الجمهور ولا تغري الإعلام كثيراً! بينما تصنع كل ذلك وعلى مستوى واسع صورة واحدة (بدقة منخفضة وحساسية ضعيفة) لا تضيف جديداً إلى مواقف النجمة السورية الوفيّة لنظام تعتبر أنّه قدّر الفن وأهله.

وسام...

◄ تعرّض **صباح عبيد** لوعكة صحية مساء الجمعة نقل على أثرها إلى «مستشفى العباسيين» في دمشق. تجاوز بطل «الجوارح» مرحلة الخطورة وبدأ يتماثل للشفاء، لكنه سيبقى تحت أنظار الأطباء حتى أيام إضافية. من ناحية أخرى، شارك الفنان السوري في مسلسل «عيلة ومكترة» الذي سيعرض في رمضان المقبل، إضافة إلى بعض النصوص التي يقرأها لكنّه لم يستقرّ بعد على أيّ منها.

◄ لفت نقيب «ممثلي المسرح والسينما والإذاعة والتلفزيون» **جان قسيس** في اتصال مع «الأخبار» إلى أن حالة الممثلة اللبنانية القديرة ليلى حكيم التي ترقد في «مستشفى جبل لبنان»، قد تحسّنت بعدما مرّت في فترة خطيرة جراء إصابتها بعدد من المشاكل الصحيّة على رأسها التهابات الرئة ومشاكل في المرارة. وتابع قسيس أنّ الممثلة احتاجت إلى وحدات من الدم وتم تأمينها، كاشفاً أنه تحدث امس شخصياً مع الفنانة ليطمئن إليها.

◄ بدأت الممثلة المصرية **داليا البحيري** بتصوير المشاهد الأخيرة من مسلسلها «في غمضة عين» الذي سيعرض حصرياً على شاشة «MBC مصر» خلال الأسبوعين المقبلين. وتدور أحداث المسلسل حول علاقة الصديقتين «نبيلة» (أنغام)، و«فاطمة» (البحيري) اللتين نشأتا معاً في دار الأيتام، قبل أن تفرقهما الظروف.

◄ كشفت عارضة الأزياء **ميريام كلينك** أمس عن ترشحها للانتخابات النيابية عن المقعد الأرثوذكسي في قضاء المتن الشمالي. وأكدت صاحبة أغنية klink revolution على تويتر أنها ستنزل إلى البرلمان النيابي «مرتدية تنورة قصيرة، وسوف تؤمن الكهرباء وتسعى إلى الإنماء، وتضع قانوناً للبيئة، وتقوّي الجيش بعد الاتفاق مع السيد حسن نصر الله».

◄ صرّح الفنان اللبناني **وليد توفيق** بأنّه سيطرح خلال الأسبوعين المقبلين ألبوماً طربيّاً يغني فيه لكبار الفنّانين من ألحان الموسيقار الراحل بليغ حمدي تحت عنوان «أغاني أحببتها»، مضيفاً أنّه في صدد التحضير لألبوم آخر يتضمّن أغنيات خاصّة.

◄ يشارك الـDJ العالمي **ديفيد غيتا** (الصورة) في «مهرجان موازين الدولي» في المغرب في دورته الثانية عشرة لعام 2013، إذ يحيي حفلة في 29 أيار (مايو) المقبل في الرباط.

◄ باشرت الممثلة المصرية **آيمي سمير غانم** تصوير مشاهدها في عملها الكوميدي الجديد «رجل الغراب» المستوحى من المسلسل الأميركي الشهير Ugly Betty.

◄ اختار **جمال سليمان** المشاركة في المسلسل المصري «نقطة ضعف» المقرر عرضه في الموسم الرمضاني المقبل. وسيؤدي الممثل السوري في المسلسل شخصية طبيب أسنان ناجح، يواجه علاقة حب فاشلة. والعمل من إخراج أحمد شفيق، وتأليف شهيرة سلام التي انتهت من كتابة حوالي 20 حلقة، ومن إنتاج صادق الصباح، كما يجري حالياً ترشيح باقي أبطال العمل الذي سيبدأ تصويره في 23 شباط (فبراير) المقبل.

◄ أطل الفنان اللبناني المعتزل **فضل شاكر** برفقة الشيخ أحمد الأسير ضيفاً على قناة «روتانا خليجية» يوم الجمعة في برنامج «لقاء الجمعة» مع الإعلامي عبدالله الديفر، ليتحدث عن مواضيع عدة أبرزها أسباب خروجه من الساحة الفنية. وشدد صاحب «يا غايب» على أن قراره ديني بامتياز معتبراً أن «الموسيقى حرام»، واصفاً الوسط الفني بـ«الوسخ».

في الحاجة إلى الرأسماليات وصراعها

ورد كاسوحة*

ثمّة من يلتبس عليه معنى أن يكون المرء في هذه اللحظة بالذات ضدّ الجميع. والمقصود بالجميع هنا الوكلاء المحليون للرأسمال الدولي المقتات على استمرار الأزمة واستفحالها. لنكن واضحين أكثر: لهذا الرأسمال فرعان، الأول «غربي» والثاني «شرقي». «هي ذاتها» قسمة الحرب الباردة مضافاً إليها بعض التعديلات على خرائط تموضع الأذرع العسكرية للرأسمال. كان ضرورياً توضيح هذه النقطة كي لا يفهم أننا في صدد تغليب رأسمالية على أخرى، أو بالأحرى امبريالية على رأسمالية صاعدة. وهذه إشكالية باتت تواجه كلّ من يتعرّض بالنقد من موقع اليسار لدينامية الحرب القائمة. ففي حين يصرّ البعض على رفد انتقاده للدور الروسي «بعدّة منهجية» تذهب أبعد بكثير من المنظور الاستراتيجي البحت، يرى آخرون أنّ التصويب على روسيا وحدها يترك فراغاً في النظرية التي تردّ كلّ ما يحدث إلى الصراع بين «الامبرياليات». تحضر الصين هنا كتجسيد لهذا الفراغ. فدورها إلى جانب النظام لا يقل أهمية عن الدور الروسي، لا بل يبزّه أحياناً لجهة التبادل التجاري الذي يغذّي شرايين الدولة ويحافظ على دورتها الاقتصادية. ومع ذلك لا يجري التطرّق إلى الدور ذاك كولونيالياً إلا لماماً ومن باب رفع العتب فحسب. وقبل التفصيل أكثر في أسباب هذا الوجل (قل هو الرعب!) من تقريع الصين امبريالياً، دعونا نقلّب قليلاً في صفحات الدعم الذي تقدّمه هذه الأخيرة للنظام ـ وللشعب أيضا ـ. الأمر هنا لا يتعلّق بجدلية الحصار والبدائل، ولا حتى بتغذية اقتصاد يتمحور حول الحرب وديناميّاتها. أصلاً لا تحتمل مقاربة الصين للشأن السوري قراءات أخلاقية مماثلة. كلّ ما في الأمر أنها دولة رأسمالية معنية بتوسيع أسواقها وبتصريف إنتاجها الفائض. لكنها بخلاف الامبرياليات الغربية غير معنية بفعل ذلك عسكرياً، ولا يناسبها أصلاً أن تتحوّل فكرة توسيع الأسواق إلى لازمة تتكرّر لمجرّد أن هنالك عملاً عسكرياً يسبقها أو يلحقها. هكذا غدت الحال اليوم. وسوريا ليست استثناء في ذلك. أمامنا الآن تجربة مالي، وعواقبها قد تكون أسوأ بألف مرّة من العواقب المتوقّعة هنا لسبب بسيط هو أن الغزو هناك يسمّى غزوا أو تدخّلاً، فضلاً عن ارتباطه الوثيق بأزمة الرأسماليات الغربية ومن بينها فرنسا. لن يقول الفرنسيون بالطبع إنه غزو لنهب ثروات مالي الغنية جداً، أو لتوفير فوائض تجنّب بلدهم مصيراً مماثلاً لمصير اليونان واسبانيا وإيطاليا و...إلخ. سيبدو ذلك، لو حصل، إقراراً بأنّ فرنسا قد عاودت إنتاج طبيعتها الامبريالية الأصلية. طبيعة لا تناسب انخراط الطبقة السياسية الفرنسية الحالية في «تحرير الشعوب» من ربقة النهب باسم «السيادة الوطنية». لاحظوا كيف يتدخّلون في مالي الآن وتحت أي لافتة يفعلون ذلك: السيادة أيضاً! سيادة النهب والتعامل مع دول نالت استقلالها منذ عشرات السنين بوصفها أسواقاً ومناجم للمعادن الثمينة فحسب. كم سيسخر رامي مخلوف من تذاكي السادة البيض على جمهور يصطفّ وراءهم كالقطيع وهم يحتلّون بلداً بأكمله. على الأقلّ هو ـ أيّ مخلوف ـ لم يخف نهبه لنا، ولم يتذاكَ علينا حين استولى على تجارة الخلوي واحتكرها له ولعائلته. الصين أيضاً هي في هذا الوارد تقريباً. تتعاطى طبقتها الحاكمة مع البلد هنا كسوق يمكن الاستعاضة عنه إذا دعت الحاجة. وإذا كانت الصين تستطيع فعل ذلك فنحن أعجز اليوم بعد كلّ التدمير الذي طاول بنيتنا الإنتاجية من «أن نتعامل معها بالمثل». فالسلّة الصينية باتت الآن «ملاذنا الأخير» في ظلّ انتفاء كافة «الخيارات» الأخرى، وفي ضوء انتهاء العمل بالخطّ الإنتاجي المحلّي (معظمه قائم على الصناعات التحويلية والغذائية) الذي كان يغطّي حاجتنا إلى الاستهلاك من خارج السلّة تلك.

لكن في المقابل هنالك من يتحدث عن «خيار» تركي. دعونا أولاً نوضح الآتي: ليس ثمّة من خيارات أصلاً. بكلمة أخرى الغلبة المعقودة للنظام والمعارضة المسلحة في أماكن سيطرتهما هي من يقرّر عنا شكل العلاقة الاقتصادية مع الرأسماليات القريبة والبعيدة. في الحالتين يحافظ الشكل ذاك على تقليد كومبرادوري درجت عليه الطبقة السياسية السورية منذ «الاستقلال». فكما تندرج علاقة السلطة المافياوية بالصين تحت خانة «التبادل غير المتكافئ»، كذلك الأمر مع المعارضة المسلحة وعلاقتها بتركيا. لو راقبنا مثلاً كيف دمّر النظام البنية التحتية «الصناعية» في بابا عمرو في حمص ـ أثناء قصفه الهمجي للحيّ ـ لوجدنا تفسيراً مقنعاً «لولعه بالتبعية الاقتصادية» تجاه الصين، أو لتهافته قبل ذلك على فتح الأسواق أمام البضائع التركية. البعض أيضاً يتحدّث عما هو أسوأ في سلوك المعارضة تجاه مناطق بعينها: حلب مثلاً. يمكن الحديث هنا عن سياسات بدأت تتبلور للنيل من النهضة الصناعية في المدينة طيلة العقود الماضية. كان ممكناً إدراج سلوك المعارضة المسلحة هناك تحت خانة أخرى لو لم تنتقل الصفة الوظيفية للعنف من ضفّة إلى أخرى. من ضفّة تفكيك المجتمع إلى ضفّة تحطيمه اقتصادياً. لا علاقة للخصومة السياسية بمعناها الضيّق بما فعلته تركيا عبر وكلائها هنا. ومن يفتّش بين ثنايا الاستراتيجيا وحدها عن تفسير لما حصل فلن يجده. ثمّة «كلمة سحرية» اسمها الاقتصاد السياسي، ومن نحتها كان يعرف أن السياسة تعرّف بالاقتصاد لا العكس. بالإمكان اليوم تعميم نموذج سقبا، معقل صناعة المفروشات في ريف دمشق، على معظم المناطق التي باتت تحت سيطرة تركيا اقتصادياً. كان على النظام أن يدرك حين بدأ صناعيو وحرفيو سقبا بالتذمّر من كساد صناعتهم بأنّ الرأسمالية التركية التي فتح لها أسواقه سيتضاعف نهمها إلى الربح كلّما تمدّدت أكثر داخلياً. الآن تحوّلت أجزاء حلب الواقعة تحت سيطرة المعارضة المسلحة إلى تعبير عن الامتداد ذاك فحسب. والتحوّلات التي طرأت على الأجزاء تلك بعد تدمير صناعتها (يتحمّل النظام أيضا مسؤولية مباشرة عن ذلك عبر القصف الهمجي) وترحيل صناعييها تنتمي إلى نسق

تحوّلت أجزاء حلب الواقعة تحت سيطرة المعارضة المسلحة الى تعبير عن الامتداد التركي (مظفر سلمان ـ رويترز)

«النفط مقابل الغذاء»: من يحاكم المسؤولين عن تدمير الـ

آلان غريش*

نُحيي في شهر آذار المقبل الذكرى العاشرة للغزو الأميركي للعراق. ولهذه المناسبة، تصدر «لو موند ديبلوماتيك» في عددها الخاص بشهر آذار موجزاً عن تلك الحرب. غير أنّ جلسات محاكمة بدأت في 21 كانون الثاني في باريس أعادت إلى الذاكرة بعض الجوانب المنسية من ذلك الصراع.

«بعد عشر سنوات على قضية شركة «ألف أكويتان» النفطية، وبعد سنتين على قضية بيع أسلحة لأنغولا، في ما عرف بقضية «أنغولا غيت»، ها هي مسألة النفط مقابل الغذاء حضرت بدورها أمام محكمة في باريس في 21 كانون الثاني، ومنها أيضاً تفوح رائحة الدبلوماسية الموازية والفساد ذاته.

ومثل القضايا السابقة، يتدخل القضاء بعد أن فاته قطار الزمن. فالمحاكمة التي تستمرّ أربعة أسابيع تأتي متأخرةً سنوات، فقد بدأت فصول الحكاية مع الحظر الدولي الذي فرض على العراق في عهد صدام حسين بعد غزوه للكويت عام 1990».

وتطالعنا الصحافية باسكال روبريت ديار، يوم 21 كانون الثاني في صحيفة «لو موند»، بمقال بعنوان «السياسة والصفقات حول أموال النفط العراقي»، فيما يتناول زميلها في «لو فيغارو» ستيفان دوران سوفلان القضية في مقال بعنوان: «حين اختلست أموال النفط العراقي»، في 21 كانون الثاني أيضاً.

يقول الكاتب: «كان العراق تحت الحصار، وبهدف تخفيف معاناة السكان الذين وقعوا ضحية عواقب الحرب التي شنّها التحالف الغربي على صدّام حسين بعد غزو الكويت، تصوّرت الأمم المتحدة آلية: النفط مقابل الغذاء، أو بالأحرى النفط مقابل السلع الإنسانية. وابتداءً من نهاية عام 1996، عاد النفط الخام العراقي ليظهر في الأسواق، تحت مراقبة الأمم المتحدة الصارمة نظرياً. وتعيّن أن تقسم عائدات المبيعات التي تتم بموجب سعر ثابت إلى جزأين: ثلثان للبرامج الإنسانية وثلث لدفع التعويضات للكويت.

غير أنّ النظام في بغداد سارع إلى السعي للالتفاف على آليات البرنامج لتلبية مصالح القيادة من الرئيس إلى أتباعه المخلصين مثل طارق عزيز. وقد اختُلست مئات ملايين الدولارات من خلال زيادات على «التعرفات» تفرض على الشراة، الذين كانوا ينتهكون قرار مجلس الأمن الدولي رقم 986 عن معرفة مسبقة في الكثير من الأحيان.

وكان النظام العراقي يكافئ الشخصيات التي

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

في التدخّل يمكن اعتباره «امبريالياً» بشكل أو بآخر. وهو يعبّر عن الامبريالية و«فلسفتها» . في طورها الجنيني . أكثر بكثير مما تفعل روسيا حين تبعث بأساطيلها الحربية للتنزه في مياه البحر الأبيض المتوسط. فحتى الآن لا يبدي الروس اهتماماً بالأسواق السورية كما تفعل الصين مثلاً، وبالتالي لا ينتمي تدخّلهم إلى جانب النظام ولو بالدعم العسكري إلى الحيّز الامبريالي المشروط دوماً بربط الأعمال العسكرية المباشرة بفكرة الاغراق الاقتصادي. لو أبدت روسيا أدنى اهتمام بذلك لوضعناها ميكانيكياً في الخانة التي تقبع فيها تركيا اليوم. حتى الصين تبدو بلا أسنان في سوريا عندما يتعلّق الأمر بفكرة التدخّل الامبريالي.

اهتمامها بالأسواق هنا لا يتجاوز حدود التبادل الذي تتعاطى به مع الدول العربية الأخرى. وهذا ما يصعّب فكرة المطابقة بين ما تفعله الصين وروسيا هنا، وما تفعله فرنسا اليوم في مالي. الطرفان يدعمان أنظمة تعتبر عملياً عميلة لهما (النظامان في سوريا ومالي)، ويجيزان لها ارتكاب ما تشاء من جرائم، إلا أنّ تعيين ما يفعلانه بالتحديد هو من شأن التحليل الاقتصادي وحده. وهذا التحليل يقول بأنّ حراك الرأسماليات خارج حدودها ليس امبريالياً على الدوام حتى لو بدا لنا كذلك في ما خصّ روسيا مثلاً. ثمّة في علم الاقتصاد السياسي ما يحدّد ذلك: نهب الثروات وتوسيع الأسواق. حين تنهبنا روسيا اقتصادياً، أو تستخدم أسطولها الحربي كما تفعل فرنسا في مالي، يغدو سهلاً على المرء أن يتموضع في مواجهتها هي والصين أيديولوجياً. والى أن يحدث ذلك سيبقى نقدنا لها مقتصراً على ذمّ وقوفها المستمرّ إلى جانب النظام وتبرير جرائمه ومجازره بحجّة أنّ خصومه أيضاً مجرمون.

> لقد نقلت الصين صراعها مع الامبرياليات الغربية إلى داخل حدود هذه الأخيرة

المقاربة هنا يجب أن تكون «أخلاقية» وبعيدة كلّ البعد عن الاستخدام الأيديولوجي المقلوب، وخصوصاً من جانب بعض اليسار المولع بالمماهاة بين رأسمالية روسيا والصين وامبريالية أميركا والغرب. بالمناسبة الغرب هذا مولع بدوره . كما سبق أن أشرنا . بتحييد الصين عن معركته التي يخوضها بالوكالة ضد النظام و... روسيا. وأسباب الولع ذاك كثيرة، وهي تدخل أساساً في إطار الصراع بين الرأسماليات على الأسواق الجديدة ومواطن الثروات. والحال أنّ الأزمة التي تعاني منها الرأسماليات الغربية اليوم قد حوّرت قليلاً في بنية هذا الصراع، وخلطت أولوياته بعض الشيء. خذوا مثلاً كلام أميركا المتكرّر عن ضرورة خفض الصين لعملتها. حين يقول الاميركيون ذلك، لا يكونون في صدد الكلام مباشرة عن قدرة البضائع الصينية على منافسة بضائعهم في ظلّ سعر الصرف الحالي لليوان. لقد خيضت هذه المنافسة طيلة السنوات الماضية ولم يصدر عن الأميركيين كلام بمثل هذه الحدّة حينها. ما الجديد إذاً؟ ثمّة عجز أميركي واضح عن منافسة الصين اقتصادياً حتى داخل الولايات المتحدة نفسها. عندما تبدي الامبرياليات جزعاً مماثلاً، وتنكفئ داخل حدودها للحفاظ على إغراقها لأسواقها، هنا لا يعود الكلام عن الصراع خارج الحدود مجدياً. لقد نقلت الصين صراعها مع الامبرياليات الغربية إلى داخل حدود هذه الأخيرة، وبات الكلام عن الإمساك الصيني بمفاصل أساسية في اقتصاد تلك الدول جدّياً فعلاً. ليس من قبيل الصدفة أبداً أن تكون الصين المساهم الأكبر في الاكتتاب بسندات الخزينة الأميركية، وأن تحوز فوائضها المودعة هناك القدرة على تحديد سقف الاشتباك بينها وبين المدينين لها. وبما أنّ المدين الأكبر لها اليوم هو أميركا فهذا يعني أن بإمكان الصين أن تتوسّع اقتصادياً قدر ما تشاء، ولكن بحدود معينة هي حدود قدرتها على الإمساك بالاقتصاد الأميركي «المنهك». وهي قدرة ليست بالقليلة إذا ما أخذنا بالاعتبار حجم الناتج المحلي الإجمالي في ذلك البلد ونسب النمو التي يحققها اقتصاده، إلا أنها ليست مطلقة أيضاً. وما سيحدّد استمرارها من عدمه هو مثابرة هذا البلد على بناء قاعدة إنتاجية (ربما نتطرّق مستقبلاً إلى موقع العمّال داخل الصين من هذه القاعدة، وهو موقع أقرب إلى العبودية منه إلى أي شي آخر) قادرة على إغراق الغرب بالسلع التي يحتاج إليها مجتمعه. هكذا لا يعود توسّع أسواقها محّل تساؤل، ولا تعود بحاجة أصلاً إلى من يحمي التوسّع ذاك ويفتح له الطريق عسكرياً. فالصراع الذي تخوضه الصين «ضد الغرب» على الموارد الأولية والأسواق لا يشبه لا من قريب ولا من بعيد ما كانت تفعله روسيا في مواجهته سابقاً. والأرجح أنّ ذلك هو الذي يقف خلف توجّس الصين الدائم من تسوية النزاعات بين الدول بغير الطرق السلمية. خذوا سوريا على سبيل المثال. أمّا من يريد أن يصدّق كلام حكّام بكين عن «الشرعية الدولية» و«ميثاق الأمم المتحدة» فليفعل ذلك وحده، وليتركنا نقول ما نقوله في ما خصّ نزوع هؤلاء إلى تفادي المصير الذي سبقهم إليه ستالينيو موسكو عندما استدرجتهم أميركا إلى سباق التسلّح. ثمّة في النهاية ما يمكن استخلاصه من صراع الرأسماليات على أرضنا. قد تكون حصيلة هذا الصراع مدمّرة أحياناً وقد لا تكون كذلك أيضاً، ومن المفيد في الحالتين ألا نبقى على الحياد. بإمكاننا التموضع ضدّ الجميع إذا شئنا، وهذه هي وظيفة اليسار عموماً، إلا أنّها وظيفة مشروطة بفهم الواقع وبرفضه لاحقاً في ضوء هذا الفهم وحده.

هكذا لا تعود روسيا صديقاً أو عدواً، وكذا الصين، بل مجرّد رأسماليات يستفاد من إنهاكها الامبرياليات الغربية في حالتي الصراع والاتفاق. وما يعزّز موقفنا أكثر هو أنّه في حالة روسيا والصين اتفاق على استئناف الصراع ...«إلى الأبد».

* كاتب سوري

عراق؟

يعدّها صديقة، لاتخاذها مثلاً مواقف علنية مناهضة للحصار. فكان يخصص الملايين من براميل النفط الخام لأشخاص مختارين يعيدون بيعها من خلال شركات لا تأخذ الحصار في الاعتبار. وقد استمر هذا النظام حتى عام 2003».

وتورطت في القضية العديد من الشخصيات، شملت دبلوماسيين سابقين وبعض أنصار الديغولية ومسؤولين في شركة «توتال». بعضهم جنى المال لنفسه، والبعض الآخر أسهم عن معرفة مسبقة في الالتفاف على حصار كان يعدّه غير عادل.

وتختم الصحافية في «لو موند» بالقول: «إنّ المسألة هنا هي اكتشاف ما الذي كانت تعرفه السلطات الفرنسية عن هذه الآليات الموازية. فخلال التحقيق قال مدير قسم التجارة في «توتال»، بيرنارد بولج دو كومبري: كانت مرحلة يسودها النفاق. يمكنني القول إنّ كافة الحكومات كانت على علم بالزيادات على التعرفة حينها».

لكن هل هذا هو فعلاً السؤال؟ ألا يجب أن نسأل: لماذا المسؤولون السياسيون الذي فرضوا لأكثر من عقد حصاراً قاتلاً على العراق يبقون بلا عقاب؟

سبق أن ناقشت هذه المسألة قبل بضع سنوات في مقال نشر على موقع «لو موند ديبلوماتيك»، بعنوان «العراق: فضيحة قد تخفي أخرى» في 11 آب عام 2005، «لكن الفضيحة الأكثر بروزاً لم تستدع إنشاء لجنة تحقيق. ففرض عقوبات على العراق في آب 1990، واستمرارها إلى ما بعد تحرير الكويت عام 1991، كان له عواقب وخيمة سيدفع ثمنها العراق حتى أجل طويل. فإن كانت وسائل الإعلام تحدثت كثيراً عن الصعوبات التي واجهها العراق في توفير الغذاء والدواء، حتى بعد بدء العمل في برنامج «النفط مقابل الغذاء» عام 1996، إلا أنها قللت من شأن تبعاتها المدمرة للمجتمع العراقي بحدّ ذاته.

فالبنى التحتية اهترأت شيئاً فشيئاً، رغم البراعة الفريدة للمهندسين العراقيين، والخدمات الأساسية للمواطنين والوزارات والمعامل الكهربائية، وحتى ماء الشرب أصبحت كلّها مهددةً، وانتشر الفساد من أسفل القاعدة حتى أعلى الهرم. وما لبثت أن زادت الجريمة كثيراً؛ فسكان بغداد الذين اعتادوا ترك أبواب ونوافذ بيوتهم وسياراتهم مفتوحة، باتوا يقفلون على أنفسهم. أمّا

> أجبر المجتمع «الدولي» العراق على التعويض لضحايا غزوه الكويت

الغزو الأميركي، فما كان إلا الضربة القاضية التي أسقطت دولةً كان ينخرها الدود».

من ناحية أخرى، أجبر المجتمع الذي يوصف بـ«الدولي» العراق على التعويض لضحايا غزوه الكويت من خلال نظام دفع 30% من أرباح النفط. وأسهم هذا النظام في زيادة ثراء الشركات الغنية ودول ليست بفقيرة مثل الكويت (قراءة: «العراق يدفع!» لو موند دبلوماتيك، تشرين الأول 2000).

أدّت هذه السياسة إلى وفاة عشرات الملايين من العراقيين الأبرياء، الذين لمناهم لعدم قدرتهم على التخلّص من نظام ديكتاتوري يقمعهم.

وكأن كلّ ذلك لا يكفي، قرّر الرئيس الأميركي جورج بوش في شهر آذار عام 2003 غزو العراق. وكما قلت سابقاً، ستتناول «لو موند ديبلوماتيك» هذا الموضوع في عدد آذار، غير أنّ النتائج أكبر بكثير من بضعة ملايين ربما اختلسها الأشخاص الذين يحاكمون حالياً في باريس: فقد سقط عشرات آلاف القتلى ودمّرت البنى التحتية وفكّكت الدولة وزادت حدّة الانقسام المذهبي والإثني، هذا من دون ذكر حالة عدم الاستقرار في المنطقة.

ألم يحن الوقت بعد ليمثل المسؤولون عن هذه الاستراتيجية أمام المحاكم؟

(ترجمة هنادي مزبودي)

*رئيس التحرير المساعد في «لو موند ديبلوماتيك»

سوريا

أكد استعادة الجيش زمام المبادرة وتلقي المسلحين ضربات

يوحي وضع الرئيس بشار الأسد بكثير من الارتياح. الرجل يتابع أوضاع سوريا عن كثب. فريقه يعمل كالمعتاد. من قصر الروضة، يؤكد الأسد أنّ الجيش استعاد زمام المبادرة ولا تراجع عن بنود «جنيف»

الأسد
أميركا غير جاهزة للحل

الأسد: لا تزحزح عن بنود اتفاق جنيف (سانا)

دمشق ـ **الأخبار**

أكّد الرئيس السوري بشار الأسد أنّ الجيش السوري «استعاد زمام المبادرة على الأرض بصورة كبيرة جداً، وأنّه حقّق نتائج هامة سيجري تظهيرها قريباً». وقال الأسد إنّ «المجموعات المسلحة المموّلة من الخارج تلقت ضربات قاسية خلال الفترة الماضية»، لافتاً إلى أنّ «الولايات المتحدة الأميركية ليست جاهزة للحلّ في الوقت الحاضر». وبرأيه أنّ روسيا ستبقى داعمة له، «فهي تدافع عن نفسها، لا عن نظام في سوريا»، مشدداً على أنّه «لا تزحزح عن بنود اتفاق جنيف».

هذه المواقف نقلها عن الرئيس السوري زوّار قالوا لـ«الأخبار» إنّهم كانوا مهتمين بمعرفة تفاصيل توضح لهم حقيقة الصورة في أروقة القرار السورية، وخاصة تلك المتعلقة بشخص الرئيس. أحد هؤلاء الزوار العرب التقى الأسد على مدى أكثر من ثلاث ساعات. يقول لـ«الأخبار» إنّه، وبالرغم من كونه لا يتأثر كثيراً بالبروباغندا المناهضة للرئيس الأسد، فوجئ بما شاهده وسمعه. فالرئيس السوري يلتقي العديد من زواره في قصر الروضة الدمشقي. فريق عمله يتابع أعماله كما جرت عليه العادة. وعلى المستوى الشخصي، الرجل هادئ ومتماسك. ارتياحه وثقته لافتان. بل إنّ معرفة معلومة من نوع أنّ زوجته أسماء الأسد حامل، لا يمكن التعامل معها بوصفها أمراً شخصياً بسيطاً وعادياً بين زوجين.

من الشخصي إلى السياسي، يفاجئ الأسد زواره «بقراءته الدقيقة لواقع الحال في هذه المرحلة»، على حدّ وصف أكثر من شخصية التقته أخيراً. هو يتحدث عن «أدق التفاصيل في المحافظات السورية، معلوماته تشمل شارعاً هنا وأخبار حيّ صغير هناك. والتقارير التي بين يديه لا مسايرة فيها». يطلع الأسد، بحسب زواره، «بدقة على المساعي الدولية لحلّ الأزمة السورية». ويعلق بعض من التقوه بالقول: «لو لم يكن الأمر كذلك، لما استطاعت الدولة أن تصمد كلّ هذا الوقت، ولما استطاع الجيش العربي السوري أن يحافظ على هذا التماسك».

الأسد، على ما قال بعض من التقوه، يؤكد أنّ «الجيش استعاد زمام المبادرة على الأرض بصورة كبيرة جداً، وأنّه حقق نتائج هامة، أضيفت إلى ما حقّقه خلال الأشهر الاثنين والعشرين الماضية. فهو منع المسلحين من السيطرة على محافظات بأكملها، وبالتالي ظلّ ملعبهم بعض المناطق الحدودية مع تركيا والأردن ولبنان إلى حدّ ما، فضلاً عن بعض الجيوب في ريف العاصمة، التي يتمّ التعامل معها من قبل الجيش. العاصمة دمشق في حال أفضل، والنقاط الاستراتيجية فيها ـ وبرغم كل المحاولات التي قام بها المسلحون ـ بقيت آمنة، ولا سيّما طريق المطار». يدخل الأسد في التفاصيل أكثر. يتوقف عند ما جرى في مخيّم اليرموك. ويقول إنّ للمخيم رمزية دفعت القيادة السورية إلى عدم اتخاذ قرار بمواجهة المسلحين الذين احتلوا جزءاً منه. تُرك حلّ معضلة اليرموك للفصائل الفلسطينية لتقديم مبادرات للحلّ، وافق عليها الجانب السوري الرسمي. سئل الرئيس السوري عما قاله في خطاب دار الأوبرا بشأن «رفض أن تكون سوريا فندقاً للاستجمام»، فردّ على بعض زواره بالقول إنّه لا يريد فتح سجال مع أحد، لكن «أعني أنّ الذين يجب أن يكونوا شهوداً على كوننا تعاملنا مع الفصائل الفلسطينية من دون أن ننظر إلى مذهب أو دين، صاروا شهود زور يدعون أنّ الدولة السورية تتصرف بمذهبية. من المنطقي أن نتوقع منهم قول الحقيقة. ونحن نتفهم ظروف بعضهم، وكنا لنتفهم صمتهم إذا لم يكونوا قادرين على أن يشهدوا للحق». ثمّ يؤكد الأسد أنّ مواقف بعض قادة الفصائل «لن تثني سوريا، التي دفعت ثمناً غالياً في سبيل دعم المقاومة الفلسطينية من جيوب أبناء شعبها ومقدراتهم، عن الاستمرار بهذا الدعم». ويؤكد الأسد أنّ «ما حققه الجيش خلال الأسابيع الماضية سيجري تظهيره قريباً». ويورد بعض التفاصيل التي يستدل بها على «تغيير الوقائع فعلاً على الأرض. فهناك خمسة عشر ألف مواطن عادوا طوعاً إلى حمص على سبيل المثال لا الحصر. فالشعب السوري نفد صبره فعلاً من كلّ هذه الحالات الشاذة التي دمرت شوارعه وبيوته ومحاله التجارية». وبرأي الأسد أنّ خطوة مثل «إغلاق الحدود التركية في وجه تهريب السلاح والمسلحين، بما يعنيه هذا الأمر من قضاء على منابع التمويل والتسليح،

واشنطن تفاجئ العرب: لا دعم مالياً في مؤتمر

يقبل الأسبوع الجاري على ثلاث محطات تُعنى بالأزمة السورية، سيتّضح خلالها، أكثر، موقف واشنطن وباريس «السلبي» تجاه مسألة دعم اللاجئين والاعتراف بالحكومة الانتقالية

ناصر شرارة

ثلاثة مؤتمرات ينشط التحضير لها في الكواليس الدولية، وجميعها على صلة هامة بالأزمة السورية. الأول مؤتمر باريس، في 28 كانون الثاني الجاري، للمعارضة السورية ونحو خمسين دولة لدراسة كيفية تنفيذ التعهدات السابقة. المؤتمر الثاني سيعقد يوم 29 الجاري، على شكل جلسة لمجلس الأمن، ما يعتبر قمة تشاور حول سوريا للدول الخمس الكبرى في العالم. أما الثالث، فهو مؤتمر الكويت الدولي لدعم النازحين السوريين المزمع عقده في الثلاثين من هذا الشهر.

المشترك بين هذه المناسبات الثلاث، بحسب ما كشفته لـ«الأخبار» مصادر دبلوماسية مطلعة على كواليس التحضيرات لها، أنّها تعمّق غموض موقف واشنطن من الأزمة السورية، وتكشف رغبتها، ومن خلفها باريس، إلى حدّ أقل ومستجدّ، بالتراجع عن الاستمرار حتى النهاية في دفع الكلفة السياسية أو المالية لمعركة اسقاط الرئيس بشار الأسد.

ماذا في الوقائع حول مؤتمر الكويت؟ في نهاية الشهر الجاري، ينعقد في الكويت المؤتمر الدولي لدعم النازحين السوريين. واستعداداً لهذا الحدث، نشّطت كلّ دول جوار سوريا المنخرطة في استقبال النازحين، قنواتها الدبلوماسية باتجاه واشنطن. والهدف هو ضمان دعم واشنطن لمطالبها المالية التي ستطرحها على مؤتمر الكويت، لمساعدتها على الاستمرار في تحمّل أعباء استضافة النازحين الذين تتعاظم أعدادهم. ولكن دول الجوار، سواء تركيا أو الأردن أو لبنان، سمعت في واشنطن إجابة واحدة من شقيّن ليس بينهما رابط منطقي، الأول يدعو هذه الدول إلى طلب المساعدة المادية «من الجهة المسؤولة عن تمويل ملف النازحين، وهي السعودية بالتحديد ودول الخليج عامة». والشقّ الثاني تعهدت بموجبه واشنطن أن تضغط على هذه الدول، لكي تلبي الاحتياجات المالية التي تطلبها دول الجوار.

ولدى مراجعة واشنطن، من قبل دول جوار سوريا، عن مصير تعهداتها السابقة باستدامة تقديمها المساعدة المالية لهم، طوال فترة انخراطهم في تحمل أعباء النازحين السوريين، أجابت مصادرها المسؤولة «أنّها لغاية الآن لم تحدّد حجم المبلغ الذي ستساهم به لصندوق دعم النازحين الدولي المفترض أن تنشئه فعاليات مؤتمر الكويت، مع التلميح إلى أنّها ستقدّم هذا المبلغ، الذي قد يكون كبيراً لمرة واحدة». ولكن المفاجأة التي أسرّ بها المسؤولون الأميركيون، هي اعتزام واشنطن التمثل في هذا المؤتمر بوفد منخفض المستوى سياسياً، قياساً بنوعية مشاركة الدول الأخرى فيه، التي ستكون على مستوى وزراء الخارجية.

وعلمت «الأخبار» أنّ مستوى الوفد الأميركي إلى مؤتمر الكويت تمّ خفضه إلى الدرجة التي تشير للجهات الراعية له، بأنّ دور واشنطن في أعماله «تقني ـ مشجع وضاغط على الدول الخليجية لإبداء سخاء مالي أكبر في دعم النازحين»، وليس «مانحاً أساسياً». وبحسب مصادر موثوقة الاطلاع على كواليس التحضيرات له، «فإنّ وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون لن تشارك في المؤتمر بحجة انشغالات لم يجر تحديد طبيعتها، وكذلك الحال بالنسبة لخلفها جون كيري، بدعوى أنّه خلال عقد المؤتمر سيكون مشغولاً بالمثول أمام الكونغرس الأميركي (!). وبدل مشاركة أيّ منهما، ستكتفي واشنطن، بارسال وفد أقل مستوى، يضمّ كلّاً من مساعدة وزير الخارجية لشؤون النازحين واللاجئين آن ريتشارد، والسفير روبرت فورد المسؤول السياسي عن الملف السوري».

وبحسب المصادر عينها، فإنّ واشنطن، رغم اعترافها في كواليس محادثات تحضير مؤتمر الكويت، بأنّ عدم مشاركتها فيها بوفد سياسي عال المستوى، سيترك رسالة تحبط من عزيمة دول جوار سوريا بخصوص استضافتهم للنازحين، إلّا أنّها مثابرة على خفض تمثيلها.

وما يثير الريبة من وجهة نظر الأطراف العربية الراعية لمؤتمر الكويت، أنّ الموقف الأميركي منه يتزامن مع ثلاثة مستجدات لافتة:

أولها، أنّ قرار الولايات المتحدة خفض تمثيلها في المؤتمر يتزامن مع كلام فرنسي مستجدّ حول أنّ مهمة المؤتمر هي «بناء قدرات وكالات الأمم المتحدة المختصة لتستطيع أن تقوم بدورها لإغاثة اللاجئين السوريين في دول جوار سوريا»، أي أنّ وظيفته تقنية. ويكتمل البعد السياسي لهذا الكلام المصحوب بشبه مقاطعة أميركية سياسية للمؤتمر، مع مؤشر بالغ الحدة، يتمثل بقيام الأمم المتحدة (التي يراد حصر صلاحيات صرف كل التمويل بهيئاتها) بتوجيه مساعداتها البالغة 519 مليون دولار إلى المتضررين السوريين من خلال الحكومة السورية، المفترض أنّها غير شرعية بحسب الموقفين الأميركي والفرنسي.

المستجدّ الثاني هو أنّ آن ريتشارد تعتزم قبل مشاركتها في مؤتمر

قاسية

يمكن أن تحسم الأمور خلال أسبوعين فقط».
ينقل زوار الرئيس السوري عنه قوله إنّ «المجموعات المسلحة الممولة من الخارج تلقت ضربات قاسية خلال الفترة الماضية. وتقاطع هذا التطور مع حركة دولية، كان من أبرزها إدراج الولايات المتحدة لجماعة جبهة النصرة على لائحة الإرهاب، وهي خطوة ستليها في المرحلة المقبلة تصفية هذا الفرع القاعدي بالكامل». ويرى الأسد أنّ الولايات المتحدة الأميركية ليست جاهزة للحلّ في الوقت الحاضر. وبرأيه أنّ روسيا ستبقى داعمة له. «فهي تدافع عن نفسها، لا عن نظام في سوريا»، مشدداً على أنه «لا تزحزح عن بنود اتفاق جنيف». يؤكد أنّ سوريا ستبقى متعاونة مع المبعوث العربي ـ الدولي الأخضر الإبراهيمي، رغم أنّ «الأخير بدا في زيارته الأخيرة لدمشق متأثراً إلى حدّ ما بالحملة الإعلامية التي تُشن على سوريا». ويؤكد زوار الأسد أن الإبراهيمي طرح عليه فكرة التنحي في المرحلة الانتقالية، لكن بشكل دبلوماسي، على قاعدة أنّ أيّ رئيس سيكون بلا صلاحيات جدية في فترة كهذه. لكن الرئيس السوري «قطع عليه الطريق، وأفهمه بطريقته الخاصة بأنّ ما سيحسم وجهة الحل في بلاد الشام هو الوضع الميداني الذي يتحسّن يوماً بعد آخر لمصلحة النظام».
اليوم يتابع الأسد وقائع الحرب التي تعيشها بلاده. استطاع برأيه أن يقطع الشوط الأصعب، والأمور ستتضح قريباً. يشدّد على وجود «ترتيبات لوجستية كثيرة للمرحلة المقبلة. فهناك خطة لإعادة اللاجئين إلى محافظاتهم وبيوتهم سيكشف عنها في وقتها، وخطط أخرى لإعادة الإعمار.

الكويت

الكويت القيام بجولة على كلّ من الأردن وتركيا، ما يعني أنّ واشنطن لديها أجندة تحرك خاصة بها حيال ملف النازحين السوريين، يدير ظهره لعملية تنسيق خطواته الميدانية مع رعاته العرب في مؤتمر الكويت. وبكلام أوضح، حسب المصادر عينها، فإنّ واشنطن شديدة الاهتمام بهذا الملف انطلاقاً من اعتبارين اثنين، أولهما ضمان عدم تسبّبه بهزّ استقرار دول جوار سوريا، وثانيهما من منظار جعل مفاتيح صرف الأموال عليه موجودة بأيدي هيئات الأمم المتحدة لضمان عدم تسرّبها للأطراف الأصولية المتشددة في المعارضة. والخطوة الأكثر إثارة في بدء واشنطن بتجسيد اعتبارها الأخير، تمثلت بإعطائها الضوء الأخضر للأمم المتحدة كي تنسق صرف مساعداتها للمتضررين داخل سوريا مع النظام السوري ذاته، من خلال الحكومة الرسمية في دمشق.
الثالث، يتعلق بأنّ موقف واشنطن المتراجع في قضية النازحين من تسييسه ضد النظام، لمصلحة اعتماد نظرة تقنية حياله، تزامن مع موقف تردد في الكواليس الخارجية الفرنسية مؤخراً، يفيد بأنّ باريس لن تلتزم خلال اجتماع المعارضة السورية يوم 28 الشهر الجاري، بالوفاء بتعهدها له بتبني تسميته رئيساً لحكومة المعارضة السورية، حتى قبل تشكلها. وثمة انتظار في دوائر عربية متحمسة لهذا الاجراء يوم 28 المقبل لتعرف ما إذا كانت فرنسا تخلّت فعلاً عن هذا الالتزام، ما من شأنه أن يعمق الشعور بأنّ المناخ الدولي يتغير ضمن سياسة «الغموض المضلل»، حسب ما تصفه، في كواليسها، الجهات العربية الراعية لمؤتمر الكويت.

مدفيديف: فرص بقاء الأسد تقل
منا يهاجم قطر ويتهم فرنسا بإفشال مؤتمر جنيف

رغم تأكيده ضرورة إجراء المصالحة الوطنية في سوريا، رأى ديمتري مدفيديف أن فرص بقاء الرئيس السوري تقلّ. مدفيديف الذي عرف بتمايزه في بعض الملفات عن الرئيس بوتين عاد وأكد أنّ القرار بيد الشعب السوري

تمايز رئيس الوزراء الروسي ديمتري مدفيديف بعض الشيء عن التصريحات الروسية الأخيرة، باعتباره أنّ الرئيس السوري أخطأ خطأً فادحاً، وأنّ فرص بقائه تقلّ، في وقت أكد فيه نائب رئيس الوزراء السوري قدري جميل أن دمشق لا تزال تتلقى السلاح من موسكو، بالتوازي مع دخول أولى منظومات صواريخ باتريوت في تركيا قيد الخدمة.
وأعلن رئيس الوزراء الروسي ديمتري مدفيديف أنّ الرئيس السوري بشار الأسد تأخر كثيراً في تطبيق الإصلاحات السياسية، معتبراً أنّ ذلك كان «خطأً فادحاً، قد يكون قاضياً».
ورأى أنّ «الحرب الأهلية الجارية يتحمل مسؤوليتها على قدر المساواة قادة البلاد، وكذلك المعارضة المتشددة».
وأضاف مدفيديف، كما صرّح في حديث أدلى به إلى شبكة «سي.ان.ان» ونشرته وكالات الأنباء الروسية، «أنا لا أعلم إذا كان بالإمكان إقصاء الأسد. وباعتقادي أنّ فرص بقائه تقلّ في كلّ يوم وكلّ أسبوع وكلّ شهر. لكنني أكرر مرة أخرى: أنّ الشعب السوري يجب أن يقرر ذلك، لا روسيا والولايات المتحدة أو أيّة بلاد أخرى. والشيء الرئيسي الآن هو ضمان إجراء عملية المصالحة الوطنية».
وفي تأكيد على ثبات العلاقة السورية ـ الروسية، أكد نائب رئيس مجلس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية، قدري جميل، أنّ «سوريا تلقت دائماً ولا تزال تتلقى أسلحة من روسيا، لدينا عقود موقعة قبل الأزمة، وروسيا تفي بالتزاماتها». وأوضح جميل، في حديث إلى إذاعة «صوت موسكو» أنّ الأمر يتصل بأسلحة مختلفة، مؤكداً أنه لا غنى عنها للدفاع عن سيادة البلد. ورأى أن خطر وقوع اعتداء إسرائيلي لا يزال ماثلاً، وعلينا أن نحفظ توازن القوى. ولفت إلى أنّ «سوريا تقوم بنفسها بتصنيع أسلحة خفيفة مثل بنادق الكلاشينكوف، كما أن مخازن الأسلحة الرشاشة مليئة، ولا نحتاج إلى شرائها، والصناعة العسكرية السورية يمكنها أن تصنع بنفسها الأسلحة الضرورية لتحرك الجيش اليومي».
في موازاة ذلك، وإثر إعلان وزارة الداخلية، يوم الخميس الماضي، أنّها ستسمح «لجميع القوى السورية المعارضة خارج القطر التي ترغب في المشاركة بالحوار الوطني في الدخول» إلى سوريا، قرّر مجلس القضاء الأعلى في سوريا، أمس، وقف ملاحقة كلّ الشخصيات المعارضة التي ستشارك في الحوار، الذي دعا إليه الرئيس بشار الأسد، على أن تحدّد الحكومة هذه الشخصيات، بحسب ما أفادت وكالة «سانا».
من جهة ثانية، وبعد استعدادات «هيئة التنسيق الوطنية» بالتحضير لمؤتمر دولي تحت عنوان «من أجل سوريا ديموقراطية ودولة مدنية» في جنيف اليوم وغد، بالتزامن مع اجتماع للجهات الداعمة للائتلاف المعارض في باريس.

> تبنت «جبهة النصرة» تنفيذ التفجير الانتحاري في مدينة السلمية

أشار رئيس «هيئة التنسيق» في المهجر، هيثم مناع، أمس، إلى أنّ 67 شخصاً من المشاركين في المؤتمر لم يحصلوا على تأشيرات إلى سويسرا بضغط من فرنسا. وتابع «فرنسا تريدنا أن نخضع لشروطهم وإدخالنا في الإئتلاف الوطني»، معتبراً أن باريس تعيش تخبطاً في سياستها تجاه سوريا.
ورأى، في تصريح من جنيف، أنّ قطر هي التي تعبّر عن الرغبات والسياسات الأميركية والفرنسية تجاه سوريا. كما قال «إذا كان بعض المعارضين الديمقراطيين الرافضين للعنف ما زالوا في السجون فكيف نتحدث عن أجواء جديدة في سوريا». وأضاف «نحبّ أن نقول للعالم أنّ زيادة العنف لن تعطي حلاً، ولا بدّ من حل سياسي».
من جهة أخرى، طلب مناع «من اتهم النظام بمجزرة السلمية أن يصف عمل جبهة النصرة بالإرهابي والإجرامي بعد أن ثبت تورطها بالمجزرة».
في سياق آخر، نفت دمشق أن تكون قد خطّطت لتفجير في مكة أثناء موسم الحج، وذلك رداً على تصريحات منسوبة لدبلوماسي سوري منشقّ، نشرتها صحيفة «الحياة»، بحسب ما أفاد مصدر مسؤول في وزارة الخارجية السورية. وأضاف المصدر إنّ «من نقل هذه الأخبار الكاذبة زاعماً بأنّه اختير لتنفيذ عملية تفجير (...) لم يكن في أيّ يوم من الأيام دبلوماسياً سورياً كما ادّعى، بل هو مستخدم محلي سابق بعقد خدمة كان يعمل في القنصلية العامة للجمهورية العربية السورية في جدة».
من جهته، أكد مفتي سوريا، أحمد بدر الدين حسون، «أنّ الرئيس السوري بشار الأسد مستعدّ لأن يتنازل عن السلطة إذا قبل الشعب السوري ذلك». وأشار، في كلمة ألقاها في افتتاح المؤتمر 26 للوحدة الإسلامية في طهران، إلى أنّ «كل دول ما يسمى الربيع العربي تعيش في الفقر والسرقة والحروب الداخلية». ولفت إلى أنّ «المجموعات المسلحة دمرت مدناً بأكملها».
في غضون ذلك، وتحضيراً لانعقاد مؤتمر أصدقاء الشعب السوري في باريس، واجتماع الدول المانحة لدعم الشعب السوري الذي سينعقد في 30 من الشهر الجاري في الكويت، اجتمع الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي مع رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية أحمد معاذ الخطيب. ولفت بيان صحافي للأمانة العامة بالجامعة، إلى أنّه «جرى خلال اللقاء استعراض آخر مستجدات الوضع في الأراضي السورية، وجرى البحث أيضاً بالتحرك الجاري في مجلس الأمن بشأن الوضع السوري، والتقرير المنتظر أن يقدمه الممثل الأممي إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي إلى مجلس الأمن» يوم غد.
إلى ذلك، وصلت وكيلة الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسقة الإغاثة في حالات الطوارئ، فاليري أموس، إلى دمشق، أمس. وتوجهت فور وصولها إلى منطقة برزة البلد في دمشق. ومن المقرّر أن تلتقي وزير الخارجية السوري وليد المعلم وتجري جولات ميدانية على عدد من المناطق المتوترة في ريف دمشق وغيرها.
من ناحية أخرى، وبعد أسابيع على قرار نشر صواريخ باتريوت «أطلسية» في تركيا، أعلن حلف شمالي الأطلسي، أول من أمس، أنّ أوّل بطارية صواريخ باتريوت من الست، التي نشرت في تركيا قرب الحدود السورية، أصبحت عملانية.
ميدانياً، تبنّت «جبهة النصرة» تنفيذ التفجير الانتحاري في مدينة السلمية التابعة لمحافظة حماه، والذي راح ضحيته العشرات. وكانت جهات معارضة قد أدانت الهجوم، فيما دعت جماعة الإخوان المسلمين إلى التحقيق الجدّي فيه.
من جهة أخرى، قال نشطاء إن مقاتلين من المعارضة السورية اشتبكوا مع الجيش السوري في جنوب غرب دمشق، أمس، ما فرض إغلاق الطريق السريع الرئيسي المؤدي إلى بلدة درعا، حيث اشتبك الجانبان حول محطة للسكك الحديدية في حيّ القدم.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، سانا)

في المليحة في دمشق أمس (غوران توماسيفتش ـ رويترز)

نتنياهو يحذّر من وصول «الكيميائي» إلى حزب الله

جدّد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (الصورة) تحذيراته من إمكان «انزلاق» السلاح الكيميائي في سوريا إلى حزب الله. وخلال الاجتماع الأسبوعي للحكومة الإسرائيلية أمس، شدّد نتنياهو على ضرورة مراقبة «ما يحصل حولنا، وما

يحصل في إيران، وكذلك السلاح الفتاك الموجود في سوريا الآخذة في التفكّك». وفي إشارة واضحة إلى إيران وسوريا ومصر، أضاف «في الشرق والشمال والجنوب كل شيء في حالة هياج ويتعين علينا أن نكون مستعدين وأقوياء ومصمّمين في وجه كلّ التطورات المحتملة». إلّا أنّ الإشارة الأوضح على نيّات نتنياهو جاءت من نائبه سلفان شالوم الذي قال في تصريح إلى الإذاعة الإسرائيلية، إنّه في حال وقوع أسلحة كيميائية في أيدي مقاتلي حزب الله أو المجموعات المسلحة المعارضة للنظام في سوريا «فإن ذلك سيغيّر من قدرات هذه المنظمات بشكل هائل». ورأى شالوم أنّ هذا التطور سيمثّل «عبوراً للخطوط الحمراء يتطلب مقاربة مختلفة قد تتضمن عمليات وقائية».
(الأخبار)

إيران «نووية» عام 2015

قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، إن خبراء استخبارات غربيين يقدّرون أنّ وصول إيران إلى قدرات نووية عسكرية لن يحصل قبل عام 2015، وذلك خلافاً لموقف إسرائيل الذي عبّر عنه بنيامين نتنياهو من على منبر الأمم المتحدة، حين قال إنّ الصيف المقبل يمثّل الخط الأحمر الفاصل عن تحوّل إيران إلى قوة نووية. ووفقاً للصحيفة، فإن خبراء أميركيين وغربيين آخرين توصلوا إلى هذه النتيجة خلال الأشهر الأخيرة، بناءً على متابعة دقيقة لمسار المشروع النووي الإيراني. وقالت الصحيفة إنّ الخبراء، وكذلك خبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية، يعتقدون بأنّ إيران تواصل التقدم في مشروعها النووي، لكنها تفعل ذلك بشكل حذر ومدروس مع الحرص على عدم اجتياز الخطوط الحمراء التي ستؤدي إلى اقتناع الغرب بأنها اجتازت نقطة اللاعودة.
(الأخبار)

مصر

مرسي يستعيد نهج مبارك:

بطش أمني وإعلان للطوارئ

حقيقة واحدة يمكن الخروج بها من متابعة أحداث مصر في الأيام الثلاثة الماضية: الثورة لم تقم بعد. فكل العناوين التي من أجلها انتفض الشعب المصري، وفي مقدمها البطش الأمني، لا تزال ماثلة للعيان، ودليلها العدد الكبير من القتلى الذين سقطوا خلال اليومين الماضيين، إضافة إلى عودة الطوارئ التي أعلنها الرئيس محمد مرسي أمس

القاهرة ـ **محمد الخولي**

الثورة المصرية لم تنته، أو ربما هي لم تبدأ بعد؟ سؤال بدأ يجول في خاطر المصريين في الذكرى الثانية لهبّة الخامس والعشرين من يناير/ كانون الثاني. ذكرى كانت مناسبة لهبّة أخرى انتشرت على مختلف الأراضي المصرية، وكان لمدينة بور سعيد النصيب الأكبر فيها، بعدما كشف التعاطي الأمني مع المتظاهرين أن ممارسات نظام حسني مبارك، الذي ظن الجميع أنها انتهت برحيله، لا تزال حاضرة وبقوة، وبغطاء «شرعية انتخابية» يمثلها الرئيس الإخواني محمد مرسي وحكومته.

حتى التعاطي السياسي بات النظام يستنسخه عن سلفه. هكذا أطلّ مرسي عبر الفضائية المصرية في خطاب مسجل لكيل التهديد والوعيد، مع إعلان حال الطوارئ في بعض المحافظات المصرية، ولا سيما محافظات قناة السويس (السويس وبور سعيد والإسماعيلية)، التي شهدت المواجهات الأقوى والأكثر دموية. مواجهات أثارت علامات استفهام كبيرة حول الغاية منها، ولا سيما بعدما حذرت مصادر أمنية من «مخطط واضح لإشاعة الفوضى في مدن القناة خلال الوقت الراهن، مدفوعاً من جهات داخلية وخارجية بهدف تشويه سمعة قناة السويس دولياً وإظهارها بالممر الملاحي غير الآمن الذي يحتاج إلى حماية دولية». التحذير لا ينفصل عما يمكن اعتباره صراعاً على القناة بين النظام الإخواني، ومن ورائه داعموه الإقليميون، والمؤسسة العسكرية، التي سبق أن حذّرت من محاولات تهديد أمن القناة عبر مشاريع استثمارية، تقف قطر وراء العديد منها.

مرسي، وعلى غرار ما فعله بعد أزمة إعلانه الدستوري، أطلق دعوة إلى الحوار. دعوة لم ينتظر فيها رد فعل المعارضة، بل حدّد موعد جلستها الأولى اليوم. وأعلنت رئاسة الجمهورية أن مجموعة من الأحزاب والشخصيات مدعوة الى الحوار الوطني، موضحة أن من بين المدعوّين خصوصاً قادة جبهة الإنقاذ الوطني الثلاثة محمد البرادعي وحمدين صباحي وعمرو موسى. وأوضحت أن الحوار سيتم في القصر الرئاسي في السادسة مساء الاثنين (اليوم). وأشارت إلى أن الحوار سيشمل 11 حزباً وشخصيات، بينها أيمن نور ومحمد سليم العوا. وإذا كان الأخير قد شارك في جلسات الحوار السابقة، فإن موقف البرادعي وصباحي وموسى لم يتحدّد بعد، في ظل حال التخبط التي تعيشها المعارضة المصرية، التي بدأت تثير غضب المتظاهرين، الذين اعتبروا أنها بعيدة عن مطالب الشارع. فبينما كان الشباب في الشوارع يهتفون بسقوط النظام ورحيل الرئيس الذي تتلطخ يداه بالدماء، كانت جبهة الإنقاذ الوطني، التي تضم التجمع الأكبر من الأحزاب المعارضة تدعو الى تشكيل حكومة إنقاذ وطني، وانتخابات رئاسية مبكرة. وجل ما استطاعت فعله في ظل المشهد الدموي خلال اليومين الماضيين، كان التلويح بمقاطعة الانتخابات البرلمانية المقررة خلال الأشهر المقبلة «ما لم تستجب السلطة لمطالبها، وخصوصاً تعديل الدستور وتشكيل حكومة إنقاذ وطني وإقالة النائب العام وإخضاع جماعة الإخوان المسلمين للقانون»، بحسب بيان لها. وقالت إنه ما لم يتم الاستجابة لمطالبها الأربعة «خلال الأيام القليلة المقبلة» فإنها ستدعو الى التظاهر مجدداً يوم الجمعة المقبل من أجل «إسقاط الدستور الباطل، والعمل مؤقتاً بدستور 1971 المعدل، وللشروع الفوري في تنظيم انتخابات رئاسية مبكرة».

وما زاد الطين بلة، كان ترحيب جبهة الإنقاذ بإعلان الطوارئ، إذ قال المتحدث باسم الجبهة، خالد داوود، «نحن نرى بطبيعة الحال أن الرئيس تغيب عنه المشكلة الحقيقية على الأرض ألا وهي سياساته». لكنه أضاف «دعوته إلى تطبيق قانون الطوارئ خطوة صحيحة، نظراً إلى ما يحدث أي البلطجة والأعمال الإجرامية»، في إشارة ضمنية إلى جماعة «بلاك بلوك» التي ظهرت خلال الأيام الماضية، ولا سيما أن بياناً سابقاً للجبهة حضّ على الالتزام «بسلمية التحركات».

وكان مرسي قد خرج على المصريين بعد صمت لأيام أثار الكثير من الانتقادات، ليعلن قرار فرض حالة الطوارئ لمدة شهر في محافظات بور سعيد والاسماعيلية والسويس اعتباراً من «بعد منتصف هذه الليلة». كما أعلن فرض حظر تجوال ليلي في المدن الثلاث من الساعة التاسعة مساء الى السادسة صباحاً لمدة شهر طوال مدة سريان حالة الطوارئ.

وقال الرئيس المصري، في كلمة نقلتها قنوات التلفزيون، «أكدت أنني ضد أي إجراءات استثنائية، ولكني أكدت أنني لو اضطررت سأفعل حقناً للدماء وحماية للمواطنين، وها أنا أفعل»،

محتجون يحرقون العلم القطري في ميدان التحرير أمس (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

عدد القتلى في بور سعيد وصل إلى 37 ومئات المصابين ومدن القناة ترفض الطوارئ

مرسي يدعو إلى حوار اليوم مع المعارضة وجبهة الإنقاذ تثير غضب الشارع

النظام يضحي ببورسعيد لتفادي الفوضى

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

دماء ونحيب واضطهاد وتمييز. عبارات تختصر واقع الحال في مدينة بورسعيد، المدينة الباسلة التي تصدّت للاحتلال البريطاني لمصر وللعدوان الثلاثي. معاناة المدينة، الممتدة منذ عهد نظام حسني مبارك، أخذت منحى أكثر حدة في ظل حكم الإخوان، بعدما تحول «عراك» في ملعب كرة قدم بين خصمين الى خصومة بين «شعبين»، شعب القاهرة وشعب بورسعيد، فيما اختار الرئيس وجماعته أن ينحاز الى شعب القاهرة. انحياز دفع البورسعيديين الى الانتفاض بوجه نظام استعداهم بموجة غضب واسعة، أسقطت أول من أمس أكثر من 30 قتيلاً. انطلقت شرارة هذه الانتفاضة مع قرار محكمة جنايات بورسعيد، أول من أمس، إحالة أوراق 21 متهماً على مفتي الديار المصرية لاستطلاع رأيه الشرعي في إعدامهم من عدمه، على أن تصدر المحكمة حكمها النهائي ضدّ المتهمين الـ75 في قتل 73 من مشجعي النادي الأهلي (ألتراس أهلاوي) خلال مباراة الأهلي والمصري البورسعيدي في شباط العام الماضي. البورسعيديون اعتبروا الحكم نهائياً بإعدام جميع المتهمين، ومحاولة من النظام الإخواني لتكريس التمييز المباركي ضدّ شعب المدينة. فهذا الشعب عاش حكاية تهميش سابقة مع حسني مبارك، عندما حاول أحد أبنائه تسليم مبارك ورقة تتضمن شكوى، فظنّ حراسه أن الرجل يريد أن يغتاله. الشبهة التصقت ببورسعيد طوال حكم مبارك، ومعها انطلقت حكاية طويلة من الاضطهاد للمدينة. الحكاية الجديدة اليوم بدأت عندما حاول النظام الحالي تهدئة أجواء غضب «ألتراس الأهلي»، ومنع تلاحم ذكرى ثورة «25 يناير» مع الحكم المنتظر في قضية مجزرة إستاد بورسعيد، فاستخدم الرئيس نائبه العام لإرسال مذكرة قانونية الى محكمة جنايات بورسعيد يطالبها بضرورة تأجيل الحكم في القضية لوجود وقائع جديدة ومتهمين جدد. خطوة كان من شأنها تأجيل غضب الألتراس، الذين رفعوا شعار «القصاص أو الفوضى»، كما قاموا بتجربة عملية احتشدوا خلالها أمام مقر البورصة المصرية بوسط القاهرة، وقاموا بتعطيل حركة مترو الأنفاق الذي يساهم في نقل ما بين 2 الى 3 ملايين مصري يومياً، الى جانب قطعهم «كوبري أكتوبر» الذي يربط محافظتي القاهرة والجيزة، ليقع النظام المصري بين مطرقة الألتراس وسندان الشعب البورسعيدي.

إذاً، اختار النظام أن يسلك نهج سلفه، واختار التضحية بالشعب البورسعيدي من خلال قرار جنايات بورسعيد إحالة أوراق 21 مدنياً من إجمالي 75 متهماً على المفتي. مع أن قرار المحكمة لا يعني بالضرورة إعدام أيّ من المتهمين في القضية، وخصوصاً أنّ رأي المفتي استشاري، حسب ما أكد المستشار زكريا شلش رئيس محكمة جنايات الجيزة لـ«الأخبار». وأضاف شلش أن «حكم الإعدام لا يصدر إلا بإجماع آراء المحكمة، والإحالة على المفتي قبل الحكم وجوبية، أما رأي المفتي فهو استشاري». وأشار الى «آخر تقرير صادر عن دار الإفتاء عن عدد قضايا الإعدام التي أحيلت على المفتي كان خلال 2012، ومن أصل 204 قضايا، وافق المفتي على 192 ورفض 9 وفوّض الأمر إلى المحكمة في 3 قضايا».

ورغم أنّ قرار المحكمة يحمل تهدئة ضمنية لألتراس النادي الأهلي على مستوى محافظات مصر جميعاً، لكن ألتراس النادي المصري البورسعيدي «جرين إيجلز»، أكد على صفحته على موقع «فايسبوك» أن «النظام الإخواني قرر أن يُشعل محافظة واحدة بدلاً من إشعال 26 محافظة»، مضيفاً أن «بورسعيد تدفع ثمن نجاة مصر من أحداث عنف محققة في باقي أنحاء الجمهورية».

ورأى مراقبون لـ«الأخبار» أنّ النظام الحالي ضحّى بالمتهمين الـ21، ومهّد لإعدامهم بحجة أنهم «مسجلون خطر»، وفي الوقت نفسه تعمّد حماية رجال الداخلية المتورطين في الحادث، إذ لم يتطرق القرار الى قيادات وزارة الداخلية التسع في

لم يتطرق القرار إلى قيادات وزارة الداخلية المعتقلين ضمن المتهمين في القضية

باعتبارها نوعاً من التحدّي، فخرجت تظاهرة في ميدان التحرير، حيث سمع إطلاق نار. كما خرجت مسيرات في السويس وبور سعيد تؤكد رفض الطوارئ.
تهديد مرسي بالقوة أثار الكثير من الاستغراب، ولا سيما أن القوة كانت العنوان الأبرز للتعاطي الأمني مع المتظاهرين في المدن المصريّة. فالمشاهد التي تم رصدها خلال الأيام الثلاثة الماضية أفضت إلى نتيجة واحدة، وهي أن الثورة لم تنجح بعد، وأن العقلية الأمنية لا تزال هي المسيطرة الأولى على النظام الحالي. الأيام الثلاثة الماضية أثبتت أن هناك تشابهاً كبيراً في العقلية العسكرية التي كان منها حسني مبارك، والعقلية الدينية التي ينتمي لها مرسي.
عقلية أفضت إلى 37 قتيلاً في بور سعيد و433 مصاباً. رقم مرشّح للتزايد مع استمرار الاشتباكات هناك، ولا سيما بعد إطلاق عناصر من وزارة الداخلية قنابل الغاز المسيلة للدموع على جنازات 28 قتيلاً، كان الأهالي يشيعون جثامينهم في جنازة جماعية. وزارة الداخلية قالت على لسان مسؤول العلاقات العامة والإعلام فيها إن عدداً ممن كان مشاركاً في الجنازة ألقوا حجارة وزجاجات حارقة على مبنى نادي الشرطة القريب من المقابر في بور سعيد، ما دفع القوات الى إلقاء القنابل لتفريقهم وتأمين النادي.
الأمن تعامل مع المتظاهرين بوحشية كما كان يتعامل أمن مبارك، أوقع كل هذا العدد من الضحايا ما بين مصابين وقتلى، ومع ذلك تشتكي قيادات في الوزارة من أن تسليحها غير كاف للتعامل مع تلك التظاهرات وتريد السماح لهم بتسليح أكثر تطوراً وأكثر فتكاً. الأدهى أن قادة في جماعة الإخوان المسلمين الحاكمة تحولوا إلى متحدثين بنفس لسان أعضاء الحزب الوطني المنحل، فخرج محمد طوسون، رئيس اللجنة القانونية لجماعة الإخوان المسلمين، ليعلن أنهم لا يدرون من قتل الضحايا الذين وقعوا في الاشتباكات أثناء إحياء الذكرى الثانية للثورة. وقال «البعض يقول إنهم قتلوا برصاص من الخلف... قد يكون هناك مندسون بينهم»، وأضاف «لا مانع من استخدام السلاح ضد من يحاول اقتحام السجون، يأتي كحل أخير إذا تم استنفاد جميع محاولات التّهدئة».

مضيفاً «إذا رأيت أن أبناء الوطن أو مؤسساته أو الممتلكات العامة والخاصة يتعرضون لخطر فسأضطر لأكثر من ذلك»، مكرراً «سأضطر لفعل أكثر من ذلك، لمصلحة مصر سأفعل، هذا واجبي ولن أتردد فيه لحظة». وأضاف «سنواجه أي تهديد لأمن الوطن بقوة وحسم في ظل دولة القانون»، مشدداً على أنه «أصدر تعليماته» لقوات الأمن بـ«التعامل بمنتهى الحزم والقوة مع من يعبث بأمن الوطن». وأكد أن «أحكام القضاء واجبة الاحترام منا جميعاً، فهي ليست موجهة ضد فئة بعينها وليست منحازة لأي فئة أخرى».
لكن إعلان مرسي وتهديداته لم تفض إلى هدوء، بل على العكس، إذ تلقفها المتظاهرون في القاهرة ومدن القناة

محافظة بورسعيد المقبوض عليهم ضمن المتهمين في القضية، واكتفى بالقول إن المحكمة ستصدر حكمها في حق جميع المتهمين في جلسة 9 آذار المقبل، من دون أن يذكر ما المصير الذي سيلقاه كل من مدير أمن بورسعيد السابق، ومدير الإدارة العامة للأمن المركزي في منطقة القناة وسيناء، ونائب مدير الأمن، ومدير المباحث، ومفتش الأمن العام، ومدير إدارة الأمن الوطني في بورسعيد. وإذا كان مصير المشجعين الإعدام، فما مصير الذي لم يقم بعمله لمنع حدوث المجزرة.
النيابة العامة، رغم وجوبيّة حيادها، لم تستطع أن تنكر الدور الذي أداه خلال الأيام الماضية النائب العام، المستشار طلعت عبد الله، لمنع صدور حكم لا يخدم أهداف النظام. وأكد المتحدث باسم النائب العام، المستشار حسن ياسين، أن «الحكم مرض تماماً للنيابة العامة، وأنه ستتم إحالة المتهمين الجدد الذين كشفت عنهم تحقيقات نيابة الثورة على المحاكمة في قضية منفصلة، غير التي صدر فيها الحكم، وذلك بعد أن تنتهي التحقيقات معهم»، رغم أن المستشار نفسه خرج قبل ثلاثة أيام من صدور الحكم ليبرر المذكرة التي أرسلها النائب العام الى محكمة جنايات بورسعيد يطالبها فيها بضرورة فتح باب المرافعة في القضية وعدم إصدار الحكم في جلسة أول من أمس لظهور أدلة ووقائع جديدة تستدعي إعادة التحقيقات برمّتها من جديد.
وقال المحامي محسن بهنسي، أحد المشاركين في إعداد تقرير لجنة تقصّي الحقائق، لـ«الأخبار»، إنه «لا يعرف لماذا طالب النائب قبل أيام المحكمة بتأجيل إصدار حكمها في القضية»، مضيفاً أن «تقرير تقصّي الحقائق تضمّن بالفعل معلومات ووقائع تشير الى متهمين جدد في القضية، ولكن تلك المعلومات لا تنفي جدية الوقائع المعروضة على المحكمة، والتي بحثتها خلال 57 جلسة على مدار 11 شهراً». وبحسب بهنسي، فإن «القانون يلزم النيابة العامة بالطعن في أحكام الإعدام أمام محكمة النقض، لبحث سلامة تطبيق القانون بسبب خطورة أحكام الإعدام، وأنه حتى لو لم يطعن المحكوم عليهم بالإعدام في الحكم، فإن محكمة النقض ستنظر في هذه القضية بعد أن تعرضها النيابة العامة عليها، وستعيد محاكمة المتهمين من جديد».

BlackBloc: الجناح العسكري للثورة

القاهرة ـ **بيسان كساب**

«نحن هنا لحمايتكم»، قالها الشاب الملثّم لـ«الأخبار» عصر الجمعة الماضي، بينما كانت الهتافات ضد جماعة الإخوان المسلمين في ميدان التحرير، في الذكرى الثانية للثورة، تصمّ الأذان.
ومهما كان أمر جماعة البلاك بلوك الغامصة التي ينتمي إليها الشاب الذي لم يبدُ من صوته وتكوينه الجسماني وملابسه أنه قد تجاوز الخامسة والعشرين، فقد أوفت الجماعة بعهدها، إذ أنقذت بأداء منظّم، شبه عسكري، فتيات تعرضن لتحرش جنسي جماعي خلال التظاهرات الحاشدة في الميدان مع حلول ليل اليوم نفسه. وهي أحداث متكررة في تظاهرات الميدان الحاشدة يعرفها تقريباً كل النشطاء، ويلقون باللائمة فيها على السلطات التي يرونها تدفع بعصابات منظمة لإرهاب النساء وإذلالهن ومنعهن من التظاهر.
الشاب الذي رفض الكشف عن اسمه، شرح لـ«الأخبار» كيفية ظهور المجموعة. وبينما كان يقف في مواجهة أحد مداخل ميدان التحرير، أشار بسبابته إلى الميدان قائلاً: «التقى بعضنا ببعض هنا. فأنا مثلاً كنت واحداً ممن خاضوا الثورة منذ أيامها الأولى... لكننا اكتشفنا وهم الثورة السلمية (أحد شعارات الثورة الرئيسية)، ولا سيما بعدما وصل الإخوان إلى الحكم».
وأضاف «أصبحنا على يقين بأن الإخوان لا يلقون بالاً إلى التظاهرات السلمية مهما كانت حاشدة، فهم يرون أن الأمر سينتهي عاجلاً أو آجلاً في غضون ساعات. لكنهم يخشون العنف». ومضى يقول «نعلم أن أعضاء الإخوان جبناء وسيتراجعون في حال تعرض أحدهم للضرب مثلاً، أو احترقت مقارّهم، وهذا ما نستهدفه».
إلا أن محمود غزلان، عضو مكتب الإرشاد في جماعة الإخوان المسلمين، لا يرى أن جماعته هي المستهدفة من قبل الجماعة الوليدة «بل الدولة». وأكد لـ«الأخبار» أنه لا يستطيع تصوّر مولدها من العدم. بل إن الكتلة السوداء، من وجهة نظره، لا بد أن تكون تابعة لجهات أخرى تموّلها وتدرّبها. وهو ما نفاه الشاب بتشديده على استقلال جماعته عن كل القوى السياسية من ناحية، وعلى تعدد المجموعات التي تنتهج النهج نفسه من جهة ثانية. ويوضح «نحن لسنا مجموعة واحدة بل مجموعات لا ترتبط تنظيمياً في ما بينها كي نضمن إمكانية الاستمرار، في ظل ملاحقات الشرطة بطبيعة الحال» للمجموعة التي تحولت بين ليلة وضحاها لتكون أبرز الظواهر السياسية في مصر تقريباً، بعدما انتشر العنف ليضرب البلاد طولها وعرضها وصولاً إلى السويس مهد الثورة، اذ اتجهت كل الأنظار إلى الكتلة السوداء، وسط توقعات بأن الكيان الذي لا يعلم أحد حقيقة حجمه ربما يقف خلف الأحداث التي خلّفت شهداء جدداً في اشتباكات مع الشرطة، ما أعاد الكرة مجدداً الى أول أيام الثورة قبل سنتين، حين قدمت المدينة الفقيرة أول شهداء الثورة، وبعدها جاب الغضب مصر ووقف النظام عاجزاً.
الكتلة السوداء تعرّف نفسها على أي حال، على صفحتها الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك»، بأنها الجناح العسكري

> **الجماعة تذكر بالحركات الثورية في أوروبا في الستينيات وفي مصر في السبعينيات**

للثورة المصرية. ونشرت بياناً رسمياً على الصفحة تقول فيه «نحن مجموعة من شباب الثورة ممن حلموا بالتغيير، وهدفنا الأساسي هو أن نجعل مصر للجميع لا تسيطر عليها طائفة بعينها أو حركة أو حزب. أقسمنا بأرواحنا أننا لن نتراجع عن نصرة ثورتنا والقصاص لدماء الشهداء». ومما جاء في البيان أيضاً «هدفنا هو استهداف مؤسسات النظام الحاكم الفاسد الذي تواطأ مع الفلول والعسكر ضد الثوار، فنحن لا نمسّ الممتلكات العامة والخاصة للشعب المصري، فنحن ثوار وليس بلطجية ولا نسعى أبداً إلى أن نروّع أهالينا واخواتنا في الشوارع». وفي ختام البيان أعلنت المجموعة «مسؤليتنا الكاملة عن استهداف فرع (متجر) التوحيد والنور، التابع لأحد أفراد جماعه الإخوان المجرمين في منطقه شبرا». وفي تسجيل مصوّر لإحدى المجموعات الملثّمة على موقع «يوتيوب»، قال أحد الأعضاء من خلف لثامه إنه «كان علينا الظهور بشكل رسمي لمواجهة نظام الطاغية الفاشي بذراعه العسكرية». وحذر وزارة الداخلية من مواجهتهم. ونفذوا عرضاً عسكرياً في المقطع المنشور.
وفي صفحة على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك»، أعلنت مجموعة أخرى تسمّي نفسها «كفاح الأناركية» مسؤوليتها عن حرق أحد مباني السكة الحديد أمس في القاهرة. أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، مصطفى كامل السيد، أوضح لـ«الأخبار» أن مخزوناً من السخط والكبت لدى قطاعات كبيرة من شباب الثورة هو ما يدفعهم إلى التعبير عنه بصور غير سلمية. وأضاف ما جرى «هو نتاج لحالة الانفلات العامة المسيطرة على الشارع، والمعارضة لم تستطع احتواءهم، وجبهة الإنقاذ الوطني (أبرز فصائل المعارضة) لم تستطع التحكم فيهم، والقيادة السياسية هي الأخرى لم تقدر على احتوائهم». ولم يستبعد احتمال أن «يكون ثمة عناصر معادية مندسة أقدمت على تلك الأفعال لإثارة الذعر بين الناس من المشاركة في التظاهرات».
وفي كل الأحوال يصعب تجاهل الخلفية التاريخية لجماعات العنف الثوري. في إيطاليا ظهر الكفاح المسلح في عام 1968، بعد أن بدأ الطلبة الاحتجاج على مظاهر الفساد الحزبي، وتحركت معهم نقابات عمالية واجهها النظام اليميني بالقوة، وأدى إلى مذبحة بياتسا فونتانا ضد الطلاب والعمال اليساريين في كانون الأول 1969. بعدها بدأ اليسار الثوري تنظيم نفسه والاستعداد للمواجهة المسلحة. وظهرت منظمة أطلقت على نفسها اسم «اكتوبر» وحملت السلاح، بعدها أيضاً ظهرت منظمة الألوية الحمراء المسلحة، ونفذت عدداً من الاغتيالات. الوضع في إيطاليا انعكس مباشرة على ألمانيا وظهرت في سبعينيات القرن الماضي جماعة بادر ماينهوف «الجيش الأحمر» التي اتخذت الأسلوب نفسه في حمل السلاح.
في مصر كذلك ظهرت جماعات حملت السلاح. ففي السبعينيات ظهرت الجماعات الإسلامية والتنظيمات التي انبثقت منها ونفذت العديد من العمليات المسلحة بدعوى معارضة النظام. وكذلك نشأ في الثمانينيات ما سُمّي «تنظيم ثورة مصر» المسلح بعد توقيع الرئيس الأسبق أنور السادات معاهدة «كامب ديفيد» مع إسرائيل، وهو تنظيم ناصري كان يستهدف من يعتبرهم عملاء الموساد في مصر. ونفّذ عدداً من عمليات الاغتيال بحقهم. أيضاً ظهر ما سمي تنظيم «المطرقة» المنشق عن الحزب الشيوعي المصري، وحاول إنشاء جناح عسكري، وألقي القبض على تنظيم ثورة مصر والمطرقة في أواخر الثمانينيات.
(ساهم في التقرير: محمد الخولي)

«بلاك بلوك» يؤكدون عدم انتمائهم لأي فصيل سياسي (محمد عبد الغني - رويترز)

لا قراءة لنتائج الانتخابات البرلمانية الأردنية خارج إطار الماكينتين الإعلاميتين: الرسمية والإخوانية. الأزمة بينهما تتجلى عبر إنكار طرفي المعادلة مأزق كل منهما والحلول الممكنة

انتخابات الأردن: أوهام النظام والإخوان

الكتلة النيابية الأكبر لن تتمكن من تشكيل حكومة برلمانية ما لم تتحالف مع رجال الأعمال

من انتخابات الأردن (محمد حمّاد ـ رويترز)

عمان ـ **محمود منير**

فيما تحتفل الماكينة الانتخابية الأردنية الرسمية بـ«انتصارها» على وقع نسبة الاقتراع المرتفعة (57 في المئة كما يروّج لها) وتقارير النزاهة، رغم تجاوزات عديدة شابت العملية الانتخابية، تؤكد الماكينة الإسلامية الإخوانية التلاعب بالنتائج ونسب المقترعين، وتشير إلى طبيعة النوّاب الفائزين: رجال المال السياسي والعشائر، بوصفها نتيجة متوقعة لقانون الانتخاب ستدخل البلاد في «أزمة سياسية».

النظام يستجدي المساعدات الخليجية، ويواصل «تحرير» الأسعار لضمان قروض جديدة من صندوق النقد الدولي، غير أن مخاوفه من التمدد الإسلامي محلياً وإقليمياً تدفعه إلى إلقاء اللوم على الإخوان، الذين يتعارضون مع نظرته تجاه الأزمة السورية، لتكون تجاذباتهما الداخلية جزءاً لا ينفصم عن الاستقطابات الدائرة في المنطقة.

فالملك عبد الله الثاني حذّر، في مقابلة أخيرة مع مجلة «لو نوفيل أوبسرفاتور» الفرنسية، من «خطورة أن نرى دكتاتوريات إسلامية تحل مكان دكتاتوريات علمانية في المنطقة»، وفي ضوء ذلك يتصاعد الخلاف بين النظام والإخوان ـ حليفه السابق ـ رغم نفي القصر رسائل ساخنة تبادلها مع جماعة الإخوان المسلمين، سرّبتها فضائية عربية تحابي الإسلاميين، وصل مضمونها إلى حدّ تهديد الجماعة بإمكان حلّها إن استمرت على نهجها السياسي الحالي.

«انتخابات 2013» ستُعمّق «عزلة الإخوان»، وفق تصريحات حكومية، أعقبها إعلان فوز حزب الوسط الإسلامي بـ 16 مقعداً. حزب يضم شخصيات إخوانية سابقة وأخرى مقربة من الأجهزة الأمنية، وليس له أي حاضنة اجتماعية، ما يعيد إلى الأذهان محاولات النظام، العام الماضي، تشكيل حزب إسلامي لينافس الإخوان في انتخابات مقبلة، واستُقدِم لتأسيسه صحافي أردني يعمل مستشاراً لملك البحرين، تربطه علاقات متينة بأوساط سلفية «غير جهادية»، لكن تلك الجهود باءت بالفشل.

الكتلة النيابية الأكبر (الوسط) لن تتمكن من تشكيل حكومة برلمانية، ما لم تتحالف، بترتيبات رسمية، مع أكثر من 30 نائباً من رجال الأعمال وغيرهم من مسؤولين سابقين وممثلي عشائر ومناطق يقدّرون الدعم الحكومي لحملاتهم الانتخابية، بيد أن ولادة هذه الحكومة تمثّل عبئاً ثقيلاً على النظام (بالنظر إلى تشتت الائتلاف المكوّن لها)، ولن تمتلك حلولاً لأزمات الأردن الاقتصادية، إضافة إلى عجزها «المسبق» عن دعم النظام في مواجهته المتصاعدة مع الإخوان الذين يتمتعون بموقع معارض أفضل خارج مجلس النوّاب.

وعلى هامش نتائج الانتخابات، تنتشر أحداث الشغب في محافظات عدة، بسبب رفض مرشحين راسبين (لا ينتمون إلى المعارضة) ما سمّوه التزوير. غير أن بعض مؤيديهم الغاضبين هتفوا بشعارات مؤيدة لجماعة الإخوان نكاية بالنظام، وعاد بعض الراسبين للإشادة بموقف الجماعة المُقاطِع للعملية الانتخابية برمّتها.

يترقّب الإخوان مزيداً من «أخطاء» النظام، وهم على موعد وشيك مع رفع أسعار الكهرباء خلال الأسبوعين المقبلين، ما ينذر باحتجاجات كبرى قد تحشد لها الحركة الإسلامية وترفع من سقف شعاراتها، خلافاً لمشاركتها الرمزية «المتقصدة» في هبّة تشرين الأخيرة. وفي الوقت نفسه، تصرّ رموز الحركة على تقمص دور «المشرّع»، رغم غيابها عن البرلمان، الذي قاطعوه لوجود «شبهة» حول المشاركة فيه، حسب أقوال الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي (الذراع السياسية للإخوان) حمزة منصور، يوم الجمعة الماضي.

> **يترقب الإخوان مزيداً من «أخطاء» النظام، وهم على موعد وشيك مع رفع أسعار الكهرباء**

«شبهة» تخلط دور الفقيه بالسياسي، وتنسحب على مجمل مواقف الإخوان منذ مقاطعتهم الانتخابات، وتتكرّس في وقت يزداد فيه انحسار تأثير السلطة التي تعيد إنتاج نفسها بمجلس نيابي وحكومة مقبلة على مقاس القصر والأمن.

حلفاء الإخوان في الجبهة الوطنية للإصلاح المعارضة شكّوا، بدورهم، في تصريحات المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين الدكتور همّام سعيد، في جمعة الشرعية الشعبية، قبيل يوم الانتخابات، التي تحدث فيها عن «قدوم دولة إسلامية».

«دولة إسلامية» تراهن الحركة على إقامتها آملة ازدياد نفوذ حلفائها الإقليميين (تركيا وقطر ومصر) من خلال توقع أوساط مقربين منها سقوط النظام السوري في النصف الأول من العام الحالي. وهم يرون ذلك إضعافاً للنظام الأردني وفرصة لفرض شروطهم للمشاركة في الحكم، بينما ينسّق النظام مع حلفائه، السعودية تحديداً، خشية وصول بديل إخواني لنظام الأسد.

هذا ما قد يؤكد تسريبات عن لقاءات أمنية ثلاثية جمعت أمنيين سوريين وسعوديين وأردنيين في عمّان الأسبوع الفائت، أبدى خلالها الجانب الأردني هواجسه المتعاظمة حول الدعم الخليجي المُفرط لمسلحي القاعدة في سوريا، الذين يضمون مئات الأردنيين، بحيث تنذر عودتهم إلى وطنهم قريباً باستنساخ الوضع السوري من جديد.

معطيات متعددة داخلياً وخارجياً ترسي ثنائية (النظام/ الإخوان) مع تنبؤات باختلاف قواعد اللعبة واختراق ضوابط ومحددات كان يراعيها الطرفان مسبقاً، وهما في صراعهما على السلطة لا يختلفان على النهج الاقتصادي المُدمّر ولا

ذاكرة العراقيّين تعود إلى «أعوام الاقتتال»

بالرغم من أن حالة الإنذار في العاصمة بغداد لم تستمر طويلاً، إلا أنها على ما يبدو ستطول مدتها في الفلوجة نتيجة لاستهداف مقارّ الجيش وعناصره

بغداد ـ **أحمد الموسوي**

«بغداد في حالة إنذار»، هذا ما كان يتهامس به شرطيان بالقرب من نقطة التفتيش التابعة لهما في العاصمة، وذلك على خلفية ما شهدته مدينة الفلوجة من إطلاق رصاص حي من قبل الجيش على المتظاهرين، سقط على أثره 6 ضحايا، فيما تعرض مقران عسكريان للقصف بقذائف هاون وصواريخ «غراد»، يوم أمس فقط.

هذه الأحداث يقابلها استقطاب طائفي في المناطق الشيعية، مناهض لاستهداف العسكريين ومستنكر لمطالب المتظاهرين في المناطق السنية، لكنها في الوقت نفسه جددت الحديث عن مخاطر انزلاق البلاد نحو الحرب الأهلية، وعادت بالكثيرين الى الوراء إلى أيام الاقتتال التي شهدت البلاد ذروته خلال عامي 2006 و2007. وبالرغم من أن مجلس النواب انعقد بعد مرور يوم واحد على «أحداث الفلوجة» ليصوّت على تحديد ولايات رئيس الوزراء، إلا أن هذا التحرك وباعتراف الأوساط المختصة، لن يُسهم كثيراً في تخفيف حدة الأزمة الحالية.

الخبير الاستراتيجي أحمد الشريفي لم يخف تخوفه من إمكان تجدد مشاهد الاقتتال، قائلاً لـ«الأخبار» «نعم من الممكن جداً أن نشهد مظاهر الحرب الأهلية مرة أخرى، هناك أدلة وقرائن كثيرة تبرهن على ذلك، ففي الفترة التي كان يتصدى فيها الشيخ أحمد الكبيسي، ذو المواقف المعتدلة لزعامة هيئة العلماء المسلمين في العراق، تلقى تهديداً من رئيس الهيئة حارث الضاري، الأمر الذي دفع الكبيسي للسفر الى خارج العراق ودخلت البلاد آنذاك في النفق المظلم».

وبيّن أن «السيناريو يتجدد، حيث تم تهديد عبد الملك السعدي الذي هاجر أخيراً الى خارج البلاد، ولذا فإنه يتم التحضير لما هو أخطر من ذلك الذي شهده العراق خلال أعوام الاقتتال السابقة».

وأوضح الشريفي أن «الوضع حالياً أخطر من السنوات السابقة، ذلك أن تنظيم القاعدة كان منبوذاً من قبل شيوخ العشائر في المحافظات السنية، أما الآن فهناك حالة تحشيد وتحريض على العنف يمارسها شيوخ العشائر أنفسهم وأعني تحديداً شيخ عشيرة الدليم علي حاتم السليمان، حيث إننا نسمع حالياً عن استهداف حقيقي للجيش في تلك المحافظات بصواريخ متوسطة المدى». وأشار الى أن «القوات الأميركية كانت تمارس ضرب تحركات القاعدة، أما الآن، وبعد انسحابها من العراق، فإن الوضع سيكون أكثر صعوبة، ذلك أن الجيش العراقي يعاني الضعف وشحة التجهيزات العسكرية، بالإضافة الى عدم ولاء بعض من عناصره لمفاهيم الوطنية».

وعن الخطوة التي اتخذها البرلمان العراقي لناحية تحديد ولايات رئيس الوزراء، ذكر الخبير الاستراتيجي أن «تحديد ولايات رئيس الوزراء لن يُسهم في تخفيف حدة الأزمة، لأن مطالب المتظاهرين تتجاوز هذه الطروحات، ومنها إلغاء هيئة المساءلة والعدالة، بالإضافة الى دعوتهم الصريحة لإسقاط الحكومة».

من جهته، أكد النائب عن القائمة «العراقية»، محمد إقبال، أن «حادثة الفلوجة مؤشر ينذر بالخطر». وذكر أن «الحكومة وبقية الأطياف السياسية، معنية بتقديم مبادرة متكاملة مبنية على نظرية واضحة في حل الأزمة في إطار تشريعي وقانوني ووفق إجراءات محددة وبسقوف زمنية، أما أن يترك الموضوع لردود الأفعال ومبارزة بعض السياسيين في الإعلام فسيؤدي الى تأجيج الوضع في البلد».

وأضاف إن «حادثة الفلوجة أول اختبار تفشل فيه الأجهزة الأمنية بشكل ذريع ولم تستطع احتواء الجماهير»، موضحاً أنه «حتى لو كانت هناك ردود أفعال من قبل الجماهير، كان ينبغي أن يكون رد فعل المؤسسة العسكرية متناسباً مع ما يجري في الساحة».

تشييع أحد الضحايا في الفلوجة أول من أمس (ثائر السوداني ـ رويترز)

على اتفاقية السلام المُذلة مع العدو الصهيوني، بل يتصارعان على تعديلات دستورية تنهي أو تقلل صلاحيات الملك لمصلحة «الحزب الأكثر تنظيماً» كما يحلو لوسائل إعلام عربية ترديده، ويربطان في الوقت ذاته مصالح الأردن المتعلقة بالجوار السوري، أخطر القضايا المؤثرة على مصير الوطن، بمصالحهما كسلطة حاكمة وحزب يشتهي الحكْم بأي ثمن. انتهت موقعة «الانتخابات»، وإن ظلّت آثارها حاضرة في مستقبل يُخبئ مواقع لا يمتلك أحد قراءة واضحة لمواقيتها والتحولات التي ستُسفِر عنها وحجم الخسائر المترتبة عنها، وسيتكبّدها الأردنيون وحدهم.

تونس

رجال الأمن ينتفضون في وجه الداخلية

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

كما كان متوقعاً، أُجّل التعديل الوزاري على الحكومة التونسية مرة أخرى، بعدما فشلت حركة «النهضة»، أقوى أحزاب الائتلاف الحاكم، في إقناع أحزاب المعارضة بالالتحاق بالحكومة التي تسعى منذ أشهر الى توسيعها، في الوقت الذي لا يزال فيه شريكاها في الحكم، «التكتل من أجل العمل والحريات» و«المؤتمر من أجل الجمهورية» متمسكين بشروطهما، وأبرزها إبعاد وزيري العدل والخارجية وتحييد الادارة. الحصار الذي تعيشه «النهضة» يتزامن مع تفاقم الغضب الشعبي نتيجة ارتفاع الأسعار ونسبة التضخم المالي، ما يهدد البلاد بأزمة اقتصادية قد تكون الأسوأ في تاريخها.

إعلان رئيس الحكومة حمادي الجبالي، عن تأجيل التعديل الوزاري الذي كان مقرّراً عرضه على المجلس التأسيسي أول من أمس، جاء بعد ساعات من التجمع الكبير، الذي عقدته النقابة الوطنية لقوات الأمن الداخلي والاتحاد الوطني لقوات الأمن، وضم حوالى أربعة آلاف من سلك الأمن من مختلف اختصاصاته. وهو التجمع الأول الذي يعقده منتسبو الأمن، وقد رفعوا فيه شعار «ديقاج» (ارحل) لوزير الداخلية والرجل الثالث في «النهضة» علي العريض، وطالبوا بتحييد وزارة الداخلية عن كل الأحزاب السياسية، واتهموا الحزب الحاكم بتوظيف الجهاز الأمني لخدمة مصالحه السياسية، كما اتهموا الوزير بزرع مستشارين من حزبه في الوزارة لمراقبة أداء الضباط وكبار المسؤولين، ورأوا أن «النهضة» تعمل على إرساء جهاز موازٍ لتصفية أي معارضة لتوجهاتها في وزارة الداخلية، التي تبقى الوزارة الأهم التي وظفها بن علي لتصفية المعارضين وكتم أصواتهم وزرع مناخ من الخوف.

الأمنيون طالبوا أيضاً بسنّ فصل في الدستور الجديد ينص على استقلالية الجهاز الأمني، واعتباره أمناً جمهورياً، لا تابعاً للحزب الحاكم مهما كان اسمه أو توجهه السياسي أو الفكري، كما طالبوا بإنصاف عائلات شهداء وزارة الداخلية، الذين

> **تأجيل التعديل الوزاري بعد فشل «النهضة» في إقناع الأحزاب بالمشاركة**

سقطوا في الثورة.

وتمسك الأمنيون في تجمعهم الحاشد برفع قضية ضدّ الوزارة، التي اتهمها عدد من النقابيين بممارسة العبودية، إذ إنه ما من قانون أساسي يحدد ساعات العمل وظروفه والمنح المالية. ولهذا رأى عدد من القادة النقابيين أن ظروف العمل شبيهة بالعبودية، وأكدوا على تكليف محامين ملاحقة الوزارة والوزير علي العريض.

انتفاضة الأمنيين ليست الاولى؛ فمنذ 14 كانون الثاني 2011 لم تكف نقابات الأمن عن رفع مطالبها، بتحييد الوزارة والنأي بهم عن التجاذبات الحزبية، لكنها المرة الأولى التي يكون فيها الحضور بالآلاف، وتُرفع فيها شعارات تستهدف الوزير مباشرة.

ومع تمرد رجال الأمن، الذين أعلنوا عن تنظيم تجمع ثان في أواخر الشهر الجاري بساحة الحكومة بالقصبة، يكون الوزير علي العريض في مواجهة داخل وزارته هذه المرة، بعد أشهر من الصراع من المعارضة، التي تطالب برحيله وتحييد الوزارة الأهم في تونس، على خلفية اتهامه بالتستر على المجموعات السلفية التي تمارس العنف، وعلى روابط حماية الثورة، التي استهدفت النشطاء السياسيين والإعلاميين والحقوقيين، في الوقت الذي تتعامل فيه الأجهزة الأمنية بحدّة مع الاحتجاجات الشعبية، التي ترفع مطالب التنمية والتشغيل.

هذه هي الأسباب التي تقف وراء تمسك المعارضة بإقالته. مع أن العريض ينفي كل الاتهامات التي توجهها اليه المعارضة. ويرى أن الحديث عن انحياز الداخلية لحزب دون آخر لا أساس له من الصحة. ويؤكد دائماً على المرجع الوحيد في الأداء الأمني وهو تطبيق القانون على الجميع لا على المعارضة فقط. ولم يسلم الوزير من هجوم السلفيين عليه أيضاً، بعدما اتهموه باستهدافهم تنفيذاً لأجندات أميركية وأجنبية. علي العريض، الذي قضى حوالى سبعة عشر عاماً في سجون بن علي، من بينها أكثر من عشر سنوات في سجن انفرادي، أصبح في مرمى الجميع، لكن «النهضة» لا تزال ترفض مطلب إقالته أو حتى النقاش في الموضوع، فماذا تخفي الأيام القادمة لتونس بعد دخول الأمنيين على خط الاحتجاج؟

إريتريا: «محاولة انقلاب» لن تكون الأخيرة

الخرطوم ـ **محيي الدين جبريل**

أعاد الغموض، الذي لف ما جرى صبيحة الحادي والعشرين من الشهر الحالي في إريتريا، عندما اقتحمت مجموعة عسكرية لا يتعدى قوامها 200 جندي عدة مقار حكومية، بينها وزارة الإعلام، التذكير بمدى الانغلاق الذي تعيشه الدولة الأفريقية الصغيرة منذ أن انفصلت عن إثيوبيا عام 1991. ضبابية تكاد تكون حتمية في ظل القيود التي تحد من دخول الصحافيين الأجانب إلى البلاد، فضلاً عن أنه لا توجد في إريتريا سوى إذاعة ومحطة تلفزيون وصحيفة، جميعها حكومية. ما جعل مواقع المعارضة في الخارج المصدر الوحيد للصحافة في التقاط إشارات عما يجرى.

ضمن هذا السياق، تحدث الصحافي الإريتري حجي جابر، المقيم خارج البلاد في مقال نشرته عدة مواقع الكترونية، عن 4 سيناريوهات لما جرى. أولها أن يكون الجيش الإريتري قد قضى بالكامل على المجموعة التي نفذت المحاولة الانقلابية التي حددت مجموعة من المطالب الداخلية، بينها الافراج عن السجناء السياسيين. وهو السيناريو الأضعف لأنه لم تكن هناك معارك رصدها الأهالي، ولم يبث بيان الانتصار من الحكومة. أما السيناريو الثاني، وفقاً لجابر، فيتجسد في أن تكون القوة الانقلابية لا تزال تسيطر على المرافق التي احتلتها. وهو سيناريو أيضاً ضعيف باعتبار أن البث التلفزيوني عاد في اليوم نفسه وحركة الموظفين عادية، بينما يتحدث السيناريو الثالث عن أن يكون الانقلابيون قد عادوا إلى ثكنهم بعد تفاهمات مع الحكومة ووعود بتنفيذ مطالبهم. وهو احتمال قد يكون وارداً لوجود سابقة مشابهة حدثت عام 1993 حين احتجّت مجموعة عسكرية على سوء الأوضاع. يومها حُلت المشكلة بوعود شخصية من الرئيس الاريتري اسياس أفورقي، لكن ما يضعف هذا الاحتمال أن أفورقي لم يلتزم حينها بالحل. يبقى السيناريو الأقوى، حسب جابر، هو أن هذه المجموعة ليست سوى عينة بعث بها الجيش، الذي أصبح خاضعاً لسيطرة قادة مناوئين للرئيس، كنوع من استعراض للقوة، وهو يسيطر الآن تماماً على الوضع، ويطوّق أسمرا ومطلبه الوحيد تنحي أفورقي. وكان هذا الاحتمال الأكثر ترجيحاً حتى بسبب الخلاف الكبير بين أفورقي وعدد كبير من جنرالات الجيش، كما أن سفارات اريتريا حول العالم لم يصدر عنها أي بيان مع أو ضد نظام أفورقي طوال الأيام الماضية، قبل أن يخرج أول من أمس سفير إريتريا لدى الاتحاد الأفريقي، غيرما أسميروم، ليقول إن من تحدثوا عن انقلاب «يريدون أن تتحول رغباتهم إلى واقع». لكن المعارض الإريتري جمال همت، المقيم في السودان، رأى أن ما جرى في أسمرا يمثل بداية نهاية لحكومة أفورقي. وأضاف «إذا نظرنا إلى الأسماء التي قادت العملية، أو ما سمّي محاولة إصلاح، فإن ذلك يدلل على تفكك المجموعة العسكرية من الداخل، هي التي كانت تمثل صمام الأمان لنظام افورقي». ومن أبرز هذه الاسماء العقيد عثمان صالح، القائد السابق في الجبهة الشعبية المتحدة، الذي اشتهر بلقب «البطل الشعبي». وقد أفادت أمس أنباء غير مؤكدة عن توجه الأخير إلى مخيم تابع له في جنوب البلاد، محذراً القوات الإثيوبية من محاولة الاقتراب منه، كما أن من بين قادة التمرد، العميد سعيد علي حجاي، قائد سلاح المدرعات.

ولم يخف همت تخوفه من أن تكون المجموعة المنفذة قد وقعت في الفخ إذا قبلت بالوعود الإصلاحية من الحكومة.

ويرى مراقبون أن ما جرى في العاصمة الإريترية دليل على حالة الضيق التي تعانيها حكومة أفورقي، التي بدأت تفقد أكبر قادتها بسبب القبضة الحديدية لرئيسها. وقد تجلى ذلك في حالة التشدد التي بدأت تمارسها حتى على أقرب المؤيدين، فضلاً عن المعارضين الذين يراوح عدد المسجونين السياسيين منهم بين خمسة وعشرة آلاف فرد، في بلد يبلغ عدد سكانه ستة ملايين نسمة، منهم حوالى أربعة ملايين عسكري.

بدوره يرى الصحافي السوداني، علاء الدين بشير، أن التحرك الأخير سيكون له انعكاس في المستقبل القريب على الوضع السياسي لأفورقي، ولا سيما أن النظام يعيش في شبه عزلة دولية. وأوضح بشير لـ«الأخبار»، أن عدداً من معاوني أفورقي المقربين يرون أنه تخلى عن شعارات الثورة، ومضى بالسير في طريق مخالف لما تواثقوا عليه.

أما البروفسير الطيب زين العابدين، الملم بالملف الإريتري، فرأى أن «التمرد وإن فشل وعوقب مرتكبوه فهو بداية لشق الطريق، وتجاوز لخطوط حمراء سيكون لها ما بعدها»، حيث ستتكرر المحاولات الانقلابية.

جنود إريتريون يحتلفون بذكرى الاستقلال عام 2007 (أرشيف)

ما قل ودل

دعا الملك الاردني عبد الله الثاني(الصورة)، أمس، خلال استقباله وفد اللجنة الاميركية اليهودية، الذي يزور الاردن حالياً، جميع الاطراف الاقليمية والدولية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، إلى الانخراط في جهود احياء عملية

السلام.

واكد الملك «ضرورة العمل على الخروج من دائرة الجمود واحياء عملية السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين وفقاً لحل الدولتين، الذي يمثل السبيل الوحيد لتحقيق السلام الشامل والعادل في الشرق الاوسط». ورأى أن «نجاح مساعي السلام مرهون بوقف الاجراءات الاسرائيلية الأحادية الجانب والاستيطان ومحاولات تهويد مدينة القدس».

(أ ف ب)

هادي أمام امتحان هيكلة مؤسسات اليمن (2/2)

نجح الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، في حلحلة قبضة سلفه علي عبد الله صالح وعائلته على المؤسسات العسكرية والأمنية عبر جملة من قرارات إعادة هيكلة الجيش والأمن، لكن جبهة من المعرقلين الجدد، يتقدمهم الجنرال علي محسن الأحمر، حالت، باسم الثورة، دون صدور بقية القرارات. موقف هادي من المعرقلين الجدد سيحدد طبيعة ودرجة التغيير الذي يديره ويرعاه المجتمع الدولي في بلاده

الرئيس في مواجهة الجنرال المتمرد

الأحمر يستقوي بحلفاء داخليين وخارجيين (أرشيف)

صنعاء ـ **نبيل سبيع**

في الجزء الشمالي الغربي من العاصمة اليمنية صنعاء، تبدو المسافة بين التغيير المنشود لدى اليمنيين وبين الواقع المليء بالعراقيل قريبة وبعيدة في آن. إذا انطلقت شمالاً من أمام بوابة مقر الرئيس عبدربه منصور هادي الواقع على الضفة الغربية من شارع الستين، أكبر شوارع صنعاء، فإنك ستجد نفسك بعد مئات من الأمتار أمام بوابة معسكر الفرقة الأولى مدرع الواقعة على الضفة الشرقية للشارع نفسه. وهكذا ستكون قد قطعت المسافة بين مصدر حزمة القرارات الأخيرة، التي حملت قبل نحو شهر ونصف الشهر تغييرات هامة داخل الجيش، وبين مقر الفرقة التي يشكل قائدها علي محسن الأحمر المعرقل الرئيسي لانتقال القرارات هذه من مربع التغيير النظري إلى مربع التغيير الفعلي.

ففي 11 كانون الأول الماضي، أصدر هادي قراراً ألغى بموجبه تشكيلات الفرقة الأولى مدرع الخاضعة للأحمر، إلى جانب قوات الحرس الجمهوري الخاضعة لقيادة نجل الرئيس السابق، أحمد علي عبدالله صالح، ضمن حزمة قرارات هي السادسة في إطار عملية إعادة هيكلة الجيش. لكن حزمة القرارات هذه اصطدمت باعتراض اللواء الأحمر، الذي انشق عن نظام صالح وأصبح قائداً لأنصار الثورة بعد انطلاقها مطلع 2011، ما شكل عائقاً أمام تنفيذ هذه الحزمة وصدور بقية قراراتها، وخلق أزمة غير معلنة بين الرئيس هادي ومرؤوسه الأحمر لا تزال مستمرة حتى الآن. نتائج هذه الأزمة من شأنها أن تقرر المسافة التي يتعين على الرئيس هادي والتغيير الانتقالي الذي يديره قطعها بين النظرية والواقع.

وتمثل هذه الحزمة أهم خطوة على طريق عملية إعادة هيكلة الجيش نظراً لما حملته من تغييرات هامة على مستوى هيكل وبنية وتبعية الجيش اليمني. فقد ألغت تشكيلات الحرس الجمهوري والفرقة مدرع، وأقالت نجل صالح، العميد أحمد علي، من قيادة القوات الخاصة التي تعد قوة ضاربة، وحددت مكونات جديدة للقوات المسلحة كما أعادت رسم الخارطة العسكرية للبلد التي كانت تنقسم إلى خمس مناطق (المنطقة المركزية، الوسطى، الجنوبية، الشرقية والمنطقة الشمالية الغربية) وفق تقسيم جديد من سبع مناطق. ومع ذلك، فهي لم تصدر كاملة، إذ لا تزال هناك قرارات معلقة، كقرارات تحديد المناطق العسكرية وتسمية قادتها، فضلاً عن قرارات إقالة كل من أحمد علي وعلي محسن من موقعيهما في قيادتي الحرس والفرقة الملغيتين. ويبقى صدور هذه القرارات مرهوناً بما ستفضي إليه الأزمة غير المعلنة التي نشبت بين هادي والأحمر إثر صدور القرارات.

ومنذ صدور القرارات، تصدرت هذه الأزمة عناوين فترة الشهر والنصف الأخيرة، في ظل نفي الأحمر وجود أزمة بينه وهادي وتأكيده المستمر على تأييد قرارات الرئيس. وفي هذا السياق، جدد الناطق الرسمي باسم قائد أنصار الثورة، العقيد عبدالله الحاضري، قبل أيام نفي وجود هذه الأزمة، معتبراً أن هناك «حملة مغرضة» تحاول تقديم الأخير للمجتمع المحلي والدولي كمتمرد على هادي، في وقت كان فيه أول المؤيدين لقراراته. واتهم في تصريحات لموقع قناة «الجزيرة. نت» «التيار الإيراني وأذرعه في اليمن وبعض القوى المأزومة» بالوقوف وراء هذه الحملة.

لكن تصريحات الحاضري لم تنف وجود أزمة قدر ما أكدتها. فخلافاً لمقتضيات القرارات الأخيرة، قال إن الأحمر باق في منصبه إلى أن تستقر البلاد. واعتبر أن «المطالبة بإزاحته (الأحمر) من منصبه تعد مؤامرة واستهدافاً لاستقرار اليمن». وتتمحور أزمة الحزمة السادسة حول اعتراض الأحمر على حل فرقته وتقسيم المنطقة الشمالية الغربية التي يتولى قيادتها بجانب الفرقة الأولى مدرع إلى منطقتين منفصلتين بقيادتين منفصلتين أيضاً، وفقاً لصحيفة «الشارع» التي قالت إن هادي عرض عليه تولي قيادة إحدى المنطقتين أو تولي موقع عسكري رفيع في مكتب القائد الأعلى للقوات المسلحة (هادي) لكنه رفض.

وتجاوزت الأزمة بين هادي والأحمر هاتين النقطتين إلى إصرار الأخير على التدخل في صلاحيات الرئيس، الذي يعد قائده الأعلى بحكم رئاسته للجمهورية. فقد تقدم الأحمر بقائمة ترشيحات بأسماء قادة المناطق السبع لهادي ورفضها الأخير، ويبدو أن هذا شكل السبب الرئيسي وراء عدم تسمية قادة المناطق العسكرية حتى الآن.

> **الجدار الإقليمي الصلب الذي يستند إليه الأحمر يتمثل بالدعم السعودي**
>
> **يربط الأحمر تحالف تاريخي بالإخوان المسلمين وينظر إليه باعتباره ذراعها العسكرية**

سواء في اعتراضه على القرارات أو إصراره على التدخل فيها، يبدو واضحاً أن الأحمر يعطي نفسه موقعاً فوق الرئيس هادي أو بموازاته على الأقل. ويستند في التصرف من موقع كهذا إلى ظرف خاص يرى أنصاره أنه يمنحه أفضلية في المعاملة في مقابل صالح وعائلته والمحسوبين عليهم في الجيش والأمن ويتمثل في تأييده للثورة.

وهذا ما أكده الناطق باسم قائد أنصار الثورة مراراً. فقد قال إن الأحمر رجل ثوري وقف مع الثورة وساندها، ومن «غير الأخلاقي» مساواته مع من وقف ضد الثورة في إشارة إلى صالح ونجله أحمد.

تشبث الأحمر بمنصبه يناقض وعوده المتكررة خلال الثورة بأنه سيغادر منصبه بمجرد مغادرة صالح ونجله أحمد وبقية العائلة مناصبهم، وبأنه سيرفض أي منصب عسكري بعد

زيارة وفد مجلس الأمن: دعم للعملية الانتقالية أم دليل فشلها؟

صنعاء ـ **سارة جمال**

«لا أفهم كيف بإمكانهم أن يغلقوا كل هذه الشوارع دون توفير بديل». هكذا عبّر أحمد عبد الرحمن، سائق سيارة الأجرة، عن غضبه من الإجراءات الأمنية المشددة التي اتخذت في صنعاء أمس، بسبب وصول وفد من مجلس الأمن الدولي إلى العاصمة، في زيارة هي الأولى من نوعها في تاريخ اليمن. وفيما انتشرت قوات الأمن في جميع أنحاء العاصمة وفي مدخل شارع الستين تحديداً الذي أغلق أمس رغم أنه أهم خط سريع يصل كافة المناطق الحيوية بعضها ببعض، استيقظت العاصمة على ضجيج لا يشبهها. فصوت محركات الدراجات النارية، التي حظرت الداخلية اليمنية تجوالها بدءاً من مساء السبت وحتى صباح اليوم، استُبدل بأصوات المروحيات العسكرية التي ملأت السماء لتأمين وفد مجلس الأمن الدولي الذي يزور اليمن برئاسة المندوب الدائم لبريطانيا السفير مارك ليال، الذي تشغل بلاده رئاسة الدورة الحالية لمجلس الأمن الدولي، والمندوب الدائم للمغرب السفير محمد لوليشكي، ممثلاً عن المجموعة العربية.

وحرص أعضاء مجلس الأمن، إلى جانب المبعوث الأممي لليمن جمال بن عمر والأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني، على عقد اجتماع مغلق مع الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، فضلاً عن اجتماع مع حكومة الوحدة الوطنية ولجنة الشؤون الأمنية والعسكرية التي تشرف على عملية إعادة هيكلة الجيش والقوى الأمنية قبل أن يعقدوا جلسة مفتوحة بمشاركة كافة المسؤولين اليمنيين وسفراء دول مجلس الأمن، ومن ثم مؤتمراً صحافياً.

وخلال اللقاء شدد الرئيس اليمني على أهمية الحوار الوطني بوصفه «استحقاقاً مهماً سينتج منه صياغة معالم الدولة اليمنية الحديثة». وحذر من أنه «لا بديل من الحوار إلا العودة إلى مربع العنف»، فيما كان لافتاً تشديده على وحدة اليمن، وهو ما كان قد أكده أول من أمس بقوله إنّ «الشعب اليمني كان وسيظل دائماً مع الوحدة ولا عزّة ولا رفعة لليمن إلا بالوحدة».

أما المبعوث الأممي إلى اليمن، جمال بن عمر، فرأى أن الزيارة «ما هي إلا لتأكيد الدعم الكبير الذي يقدمه المجتمع الدولي لليمن دولة وشعباً في عملية الانتقال السياسي»، و«لتأكيد ضرورة المضي قدماً في العملية السياسية». وشدد على أهمية «تلقف هذه الفرصة التاريخية النادرة التي تصبو إليها شعوب دول أخرى وقلما تجدها»، فيما تحدث عن «قلق مجلس الأمن من بعض العراقيل» التي تعوق العملية السياسية في اليمن.

من هذا المنطلق شكلت الزيارة في نظر البعض مقياساً لمدى عرقلة العملية السياسية التي باتت بحاجة إلى تدخل بهذا الحجم. الصحافي سامي غالب، رأى أن زيارة مجلس الأمن الدولي تأتي في ظل انخفاض الثقة بمؤتمر الحوار الوطني واحتمالات تفجر نزاعات مسلحة في أكثر من موقع داخل اليمن. وأوضح لـ«الأخبار» أن رعاة المبادرة الخليجية يستشعرون وجود مخاطر على المسار الذي أطلقته المبادرة، وخصوصاً في ما يتعلق بسلطة هادي الذي كما يبدو يتخبط في قراراته ذات الصلة بالجيش والأمن، ما يضعف التوقعات التي وضعت عليه كرئيس قادر على التعامل مع المرحلة الانتقالية. وأضاف: «هناك أيضاً تهديدات قادمة من أطراف يمنية ليست جزءاً من المبادرة، تتمثل في تنامي قوة الطرف الحراكي الرافض للدخول في مؤتمر الحوار الوطني، والذي أظهر قدرته على تحريك الشارع في الجنوب كما حصل في ذكرى التصالح والتسامح»، وهناك أيضاً «الحوثيون المتأرجحون في خطابهم بين المشاركة والتلويح بالمقاطعة، والطرفان لهما علاقات بإيران غير المتحمسة للمبادرة الخليجية التي تخوض صراعاً

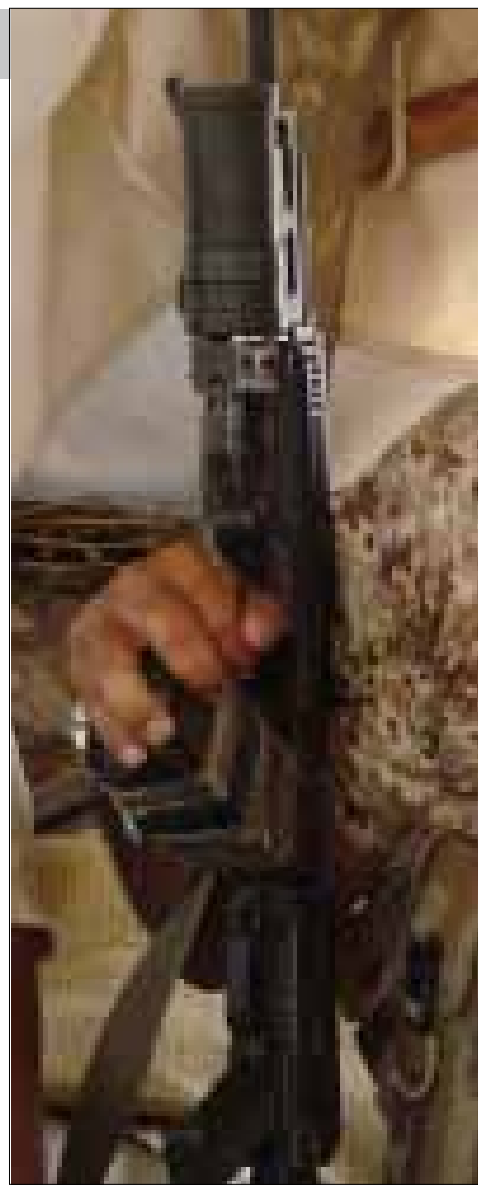

لقاء بن عمر

بانتظار حسم تمرد اللواء المنشق علي محسن الأحمر، التقى الأخير بمبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن جمال بن عمر. اللقاء تخلله مناقشة سير العملية الانتقالية ومراحلها القائمة على أسس المبادرة الخليجية ومدى التزام الأطراف المعنية بها بالشكل الذي يحقق آمال وتطلعات الشعب اليمني. كما ناقش الطرفان سير عملية التحضير للحوار الوطني الشامل. وحسب موقع «انصار الثورة» المقرب من اللواء محسن أكد الأخير «موقفه الدائم واستعداده الكامل لتنفيذ ما تملي عليه القيادة السياسية ممثلة برئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة المشير عبد ربه منصور هادي وما تقتضيه مصلحة الوطن العليا»، وهو ما ينتظر اليمنيون أن يترجم إلى أفعال وليس مجرد أقوال يجاهر بها الأحمر في العلن ويعمل على تعطيلها في السر.

(الأخبار)

مغادرتهم. ولجأ اللواء المنشق لتغطية تنصله عن وعوده إلى تفعيل هيئة أنصار الثورة التي عقدت اجتماعاً لها في مقر قيادة الفرقة خلصت بعده إلى أن الثورة لا تزال مستمرة، وجدد الناطق باسم الهيئة التأكيد على «أننا اليوم في مرحلة العبور الثوري»، مستنتجاً أنه «لذلك، لا يمكن الاستغناء عن اللواء الأحمر في هذه الفترة الحرجة التي تمر بها البلاد».

لكن «الرصيد الثوري» ليس كل ما يستند إليه الأحمر في تصرفه مع هادي من موقع الند لا المرؤوس. وقد لمّح الناطق باسم الأحمر إلى ما قد يشكل العاملين الآخرين اللذين يستند إليهما اللواء المنشق، حين شدد على أن بقاء الأخير في منصبه «مطلب اجتماعي وضرورة سياسية ووطنية. وأيضاً مطلب عربي وقومي».

ويقود هذا إلى التحالفات المحلية والإقليمية التي يتمتع بها الأحمر. محلياً، يربطه تحالف تاريخي وطيد بالإخوان المسلمين، وينظر إليه باعتباره الذراع العسكرية التاريخية للجماعة. وقد شكل الإخوان قاعدته السياسية والثورية التي ارتكز عليها خلال الثورة وبعدها. لكن، رغم أهمية هذه العلاقة القائمة منذ عقود، إلا أنها قد لا تشكل ورقته الحاسمة في البقاء.

الدعم الإقليمي هو الورقة الحاسمة. وقد برز الدعم القطري للأحمر خلال الثورة على المستويين المادي والسياسي. وعبرت الدوحة عن دعمها له علناً من خلال دعوة أمير القطر، حمد بن خليفة آل ثاني له إلى لقاءات خاصة في بلاده حضرها الأول بدون صفة جنباً إلى جنب مع الرئيس ورئيس الوزراء محمد سالم باسندوة. لكن قطر لا تشكل الورقة الإقليمية الأهم في يد الجنرال.

الجدار الإقليمي الصلب الذي يستند إليه هو الدعم السعودي. فالأحمر يعد من أبرز رجالات السعودية، إن لم يكن رجلها الأول في اليمن. وهذا، تقريباً، ما قالته إحدى وثائق «ويكيليكس» حين أشارت إليه باعتباره «مسؤول الاحتياطي الاستراتيجي السعودي في اليمن». ورغم أن الرياض لم تعلن حتى الآن موقفاً واضحاً من عرقلة الأحمر حزمة القرارات الأخيرة، إلا أن الموقف السعودي حاضر في قلب المشهد اليمني على الدوام. فقد نشرت صحيفة «الشارع» معلومات أن مسؤولاً خليجياً رفيع المستوى في الرياض لم تسمه، نصح هادي بالإبقاء على الأحمر بحجة أنه وبلاده لا يزالان بحاجة ماسة إليه.

لكن هل لا يزال الأحمر يشكل فعلياً حاجة ماسة للرئيس والبلاد؟ في رأي كثيرين، بقاء الأحمر يخصم من سلطات هادي كرئيس ويمثل له أيضاً مشكلة كبيرة على مستوى صدقيته وجديته في التغيير، بل وجدية عملية التغيير نفسها. فالأحمر كان شريكاً رئيسياً لصالح في كل فساده وحروبه، ويحمله اليمنيون مع صالح على حد سواء مسؤولية كل ما حدث في بلادهم خلال حكم الأخير الذي امتد قرابة ثلاثة عقود ونصف. بل إن كثيرين يعتبرونه أسوأ من صالح على مستويات عدة، في ظل قناعة شعبية راسخة أن هادي واليمن ليسوا بحاجة لبقاء الأحمر قدر حاجتهما الماسة لتواريه عن المشهد.

وإن كان بقاء الأحمر لا يشكل حاجة ماسة لليمن، فإن العكس قد يكون بالنسبة للسعودية، جارة اليمن الكبرى التي يعتبرها اليمنيون سبباً رئيسياً في عدد من مشاكل البلاد. فهذا الجنرال، الذي قاد حروب صعدة منذ إندلاع شرارتها الأولى عام 2004، يقدم نفسه للرياض كحليف مهم لها في مواجهة حركة «أنصار الله» (الحوثيين) والنفوذ الإيراني في اليمن.

وبحكم موقعه كقائد للمنطقة الشمالية الغربية، يتولى الأحمر قيادة أغلب الألوية العسكرية المنتشرة في المحافظات الواقعة شمالي شمال اليمن بدءاً من الجزء الشمالي للعاصمة صنعاء فضلاً عن تلك المنتشرة في المحافظات المطلة على البحر الأحمر. ومن هنا، قاد الحرب ضد الحوثيين في صعدة الشمالية والمناطق المحيطة بها على مدى 6 جولات في 6 سنوات، وهي الحرب التي شنها تحت ذريعة مواجهة المد الإيراني. وقد عزف الناطق باسمه، على وتر «الفوبيا الإيرانية» من خلال اتهام طهران وأذرعها المحلية (في إشارة إلى الحوثيين) بالوقوف وراء ما وصفه بـ«الحملة المغرضة» التي تستهدف تقديم الأحمر كمتمرد على الرئيس هادي وقراراته. وزاد أن اتهم طهران بالوقوف وراء «المطالبة بإزاحته من منصبه»، واصفاً إياها بـ«المؤامرة واستهدافاً لاستقرار اليمن».

لكن كل هذه التهويلات، لا تستطيع أن تحجب حقيقة أن الأحمر يقود حرباً باردة ضد قرارات هادي التي ستقلص من نفوذه العسكري ليس فقط عبر إزاحته من الفرقة مدرع، بل عبر فصل المنطقة الشمالية الغربية إلى منطقتين خاضعتين لقيادتين منفصلتين قد يتولى إحداهما: الشمالية على الأرجح. وهذه الحرب الباردة تتعدى عصيان الأحمر للقرارات الى التمرد. فبعد صدور القرارات، شهد بعض ألوية الجيش التابعة للمنطقة الشمالية الغربية التي يقودها الأخير عدة تمردات على قادتها المعينين من هادي انتهت بطردهم.

وفي خضم المناورات التي يقوم بها هادي في مواجهة تمرد الأحمر، يبدو الدعم السعودي هدفه الرئيسي. وقد تكون تأكيدات هادي للدول الخليجية في قمة المنامة قبل فترة وجيزة على تحالف بلاده مع هذه الدول في مواجهة إيران تصب في اتجاه مساعيه لحلحلة الدعم المستمر للجنرال المتمرد على شرعيته، ومن المتوقع أن ملف هذا التمرد تصدر أجندة هادي في زيارته للرياض أثناء عودته من قمة المنامة الإسبوع المنصرم.

لكن تحولاً في الموقف السعودي الداعم لبقاء الجنرال في موقعه في صنعاء والمنطقة الشمالية الغربية التي تشمل صعدة وحدودها مع اليمن عموماً يبقى محل شك حتى في ظل المعلومات المتضاربة عن خضوعه للمراجعة في الرياض. ولأن سياستها حاسمة ومقياس لسياسات اللاعبين الدوليين الكبار في صنعاء، سيشير موقف الرياض من جبهة المعرقلين الجدد لقرارات الهيكلة وعلى رأسهم الأحمر إلى طبيعة التغيير الذي ترعاه وتنشده مع المجتمع الدولي في اليمن: هل يريدون تغييراً ملموساً وإن في مستوياته الدنيا أم تغييراً محدوداً ومقنناً لأقصى حد ونظرياً غالباً بما يضمن بقاء اليمن بلداً هشاً وغير مستقر؟

وبنفس القدر، سيشير هذا الموقف إلى طبيعة ودرجة السلطة التي يريدون لهادي ممارستها في موقع الرئاسة: هل سيتسنى له الوقوف في قلب الصورة كرئيس فعلي أم أنه سيبقى في جانب كبير من الصورة مجرد رئيس نظري في ظل جنرال يتصرف كرئيس فعلي؟

متعدد الدوافع والأدوات ضد الولايات المتحدة وحلفائها في الخليج».

وقد شهد اليمن، أمس، تظاهرتين في صنعاء وفي عدن هدفت كل منهما إلى إيصال رسالة لوفد مجلس الأمن الدولي. ففي صنعاء، تظاهر عشرات الآلاف بدعوة من ائتلاف «شباب الثورة» للمطالبة برفع الحصانة عن صالح ومحاكمته وتجميد أرصدته، فيما خرج عشرات الآلاف في عدن في مليونية «نحن أصحاب القرار» لتأكيد رفض المشاركة في الحوار الوطني. وبعيداً عن الأبعاد السياسية لزيارة وفد مجلس الأمن، طرح اليمنيون تساؤلات عن سبب التوقف المفاجئ للانفلات الأمني فقط حين تزور الوفود الأممية القصر الرئاسي، بينما تغرق العاصمة في فوضى أمنية باقي العام تتجلى بوضوح في اغتيالات لقادة عسكريين التي ينفذها سائقو دراجات نارية مجهولو الهوية وانتشار حمل السلاح من قبل قبليين منتشرين في شوارع العاصمة.

حافظ البكاري، رئيس المركز اليمني لقياس الرأي، رأى أن «هذه الإجراءات الأمنية المشددة ومنع السلاح في صنعاء والحضور الواضح لقوة الدولة تؤكد لنا أن المسألة تحتاج إلى قرار، وأن الانفلات الأمني ليس إلا لسببين: إما لغياب هذا القرار، أو لأن القرار أصلاً هو تسهيل الانفلات»، مشيراً إلى أن «المجتمع يحتاج إلى التأمين أكثر من مجلس الأمن، فلماذا يحرم إياه؟».

أما المواطنون فعبّروا عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن سخريتهم من حال الشلل التي أصابت العاصمة، وتهكموا على كيفية تعامل الدولة مع أمن الزوار كأولوية في ظل التظاهر بالعجز حين يفتقد الشعب للأمن والحماية الكافية.

وبدا واضحاً هذه المرة أن صبر اليمنيين ينفد بسبب عدم قدرتهم على استيعاب قلة حيلة الدولة في حمايتهم، بعدما غلبت الكوميديا السوداء على تعليقات اليمنيين في بداية الانتفاضة الشعبية.

وعندما لاحظ اليمنيون أن تفجيرات أبراج الطاقة الكهربائية تتوقف فقط لبضعة أيام في كل مرة يزور فيها بن عمر العاصمة، امتلأت الصحف بالنكات التي يتبادلها الناس في المقاهي عن رغبة الشعب اليمني في استضافة المبعوث الأممي طوال العام على نفقة المواطنين رغبة في ضمانات توفر أساسيات الحياة كمصابيح الكهرباء وغاز الطبخ.

المحتجون في صنعاء استقبلوا وفد مجلس الأمن بالمطالبة بمحاكمة صالح (محمد الصايغي - رويترز)

عربيات دوليات

كيرشنير: اتفاق مع إيران بشأن «آميا»

أعلنت رئيسة الأرجنتين كريستينا كيرشنير (الصورة) أمس، أن حكومتها عقدت اتفاقاً مع إيران بشأن الاعتداء الذي استهدف مقر جمعية يهودية في بوينس آيرس عام 1994، موقعاً 85 قتيلاً، والذي عُرف بقضية «آميا». وفيما تطالب الأرجنتين بتسليمها ثمانية إيرانيين متهمين بتنفيذ هذا الهجوم، قالت كيرشنير في موقع «تويتر» «إنه حدث تاريخي: بعد 19 عاماً من الاعتداء على آميا اتخاذ إجراء قانوني بين الأرجنتين وإيران».

(أ ف ب)

الإمارات تحاكم 94 مواطناً

قال النائب العام لدولة الإمارات العربية المتحدة أمس، إن 94 مواطناً أحيلوا على المحاكمة بتهمة السعي للاستيلاء على السلطة في البلاد. ونقلت وكالة أنباء الإمارات عن بيان للنائب العام قوله، إن المشتبه فيهم دعوا في العلن إلى الالتزام بالدين الإسلامي، بينما كانوا يتآمرون سراً للاستيلاء على الدولة.

(رويترز)

تشافيز يتغلب على الالتهاب

تغلب الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز على الالتهاب الحاد الذي أُصيب به في جهازه التنفسي إثر العملية الجراحية الرابعة التي خضع لها في هافانا، حيث يتعالج منذ أكثر من شهر ونصف لاستئصال ورم سرطاني، ويمكن أن يعود إلى كراكاس «خلال بضعة أسابيع»، حسبما أعلن وزير الإعلام الفنزويلي أرنستو فياغاس.

(أ ف ب)

61 قتيلاً بتمرد في سجن فنزويلي

قُتل 61 شخصاً على الأقل وأصيب 120 آخرون خلال تمرد حصل الجمعة الماضي داخل سجن في أوريبانا في ولاية لارا شمال شرق فنزويلا، حسبما ذكرت حصيلة أوردها مدير مركز أنطونيو ماريا بينيدا الطبي المركزي روي ميدينا. وأعلنت وزيرة القضايا الجنائية، ايريس فاريلا، أن العصيان اندلع إثر قيام إدارة السجن بحملة تفتيش بحثاً عن أسلحة وممنوعات لدى المساجين، مشيرة إلى أن الضحايا من الشرطة والسجناء.

(أ ف ب)

بن علي: تعرضت للخيانة ولم أقصد اللجوء إلى السعودية

في أول حوارٍ له منذ عامين، كشف موقع «tunisie ـ secret» أنّه أجرى مقابلةً حصرية و«تاريخية» عبر البريد الإلكتروني مع الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي، تكلّم فيها عن «أسرار» أيامه الأخيرة في قصره

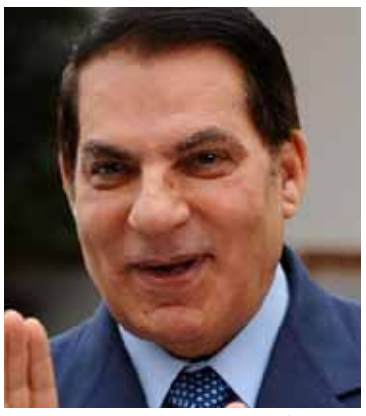
بن علي (فتحي بلقائد ـ أ ف ب)

سبعة أسئلة أجاب عنها الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي عبر البريد الإلكتروني مع موقع «tunisie . secret». وفي مقابلته «الحصرية»، مع الموقع الناطق بالفرنسية، أكّد بن علي أنّه لم يكن ينوي مغادرة تونس نهائياً، وأنّه كان يجهّز لإلقاء خطاب رابع يتضمن قرارات مهمة، كما أنّه لم يعطِ الأوامر لإطلاق النار على المتظاهرين.
وتابع أنّه تمّ إقناعه بأنّ حياته، هو وأفراد عائلته، باتت في خطر وأنّه لا يمكن ضمان الحماية لهم، لذا غادر البلاد. وأوضح أنّه غادر تونس على متن الطائرة من دون أدويته ونظارتيه، على أمل العودة بعد وصوله إلى المملكة السعودية، لكن الطائرة أقلعت عائدة إلى تونس من دون إعلامه، بينما كان ينتظر في المطار بجدة. وذكر أنّه «لم يكن لي نية الذهاب إلى فرنسا، على عكس ما قيل، وتردّدت بين بلدين شقيقين، المملكة العربية السعودية والجزائر». وقال الرئيس السابق إنّه لم يعط الأوامر لوزيري الداخلية والدفاع لإطلاق النار على المتظاهرين خلال أحداث الثورة. وتابع «بدءاً من يوم 8 يناير/ كانون الثاني، وبعدما تلقيت تقارير عن مهاجمة مراكز للشرطة والحرس الوطني من قبل إرهابيين، ما أسفر عن وقوع قتلى وجرحى، وجّهت تعليمات إلى قوات الأمن باستعمال أسلحتهم في حالات دفاع شرعي عن أنفسهم».
وأضاف «أقسم أمام الله وأمام الشعب التونسي إنني لم أعطِ أيّ أوامر بإطلاق النار على المتظاهرين. وأنا متأكد من أنّ وزيري الداخلية والدفاع بريئان من التهم الموجهة إليهم». وتابع «مستعدّ للردّ على كلّ الاتهامات الموجّهة إليّ أمام محكمة مستقلة».
ورداً على سؤال حول الأموال والمخدرات والأسلحة التي تمّ العثور عليها في قصر سيدي الظريف الرئاسي وعرضت على التلفزيون الرسمي، نفى بن علي وجودها أصلاً في القصر، مشيراً إلى أنّ الأموال كانت ضمن الخزنة السوداء للرئاسة، وهو أمر معمول به في كل الدول حسب تعبيره.
وأوضح أنّه قبل مغادرته البلاد، في 14 يناير/ كانون الثاني باتجاه السعودية، كان ينوي إلقاء خطابه الرابع في الثامنة ليلاً حال عودته، بعد تأمين وصول عائلته إلى السعودية، قائلاً «ظلّت ست صفحات على مكتبي في قرطاج، عندما رافقت عائلتي إلى المطار».
ولفت إلى أنّ المقربين منه نصحوه بارتداء بذلته العسكرية في الخطاب، باعتباره القائد الأعلى للقوات المسلحة. وقال بن علي «كنت أنوي إعلام الشعب بأنّ البلاد في خطر وأنّ مجموعات إرهابية قدمت من أوروبا، وقد ألقينا القبض على البعض منها وأن خلايا إرهابية نائمة استيقظت، وأننا تعرضنا للخيانة من دولة عربية شقيقة وأخرى دولة غربية». وأضاف بن علي إنّه أراد أن يعلن في الخطاب تأسيس حكومة وحدة وطنية برئاسة وزير الخارجية آنذاك كمال مرجان، وبمشاركة أحزاب معارضة عديدة وشخصية إسلامية من داخل البلاد، تدوم لسنة واحدة، وتكون مهمتها التحضير لانتخابات برلمانية.
كما أشار إلى أنّه كان سيعلن تقاعده إبّان الانتخابات، والابتعاد نهائياً عن الحياة السياسية.

(الأخبار)

فاجعة في البرازيل: 232 قتيلا بحريق ملهى ليلي

في حادث مفجع، قضى أكثر من 232 شخصاً في البرازيل في حريق شب في ملهى ليلي في سانتا ماريا (جنوب) ليل السبت، فيما أصيب العشرات بجروح.
وأعلن مساعد قائد فوج العمليات الخاصة في الشرطة العسكرية رويس تافاريس أن «عدد القتلى هو 232 وهم 120 رجلاً و112 امرأة» وقضى «معظمهم اختناقاً».
وكانت الأرقام قد تضاربت في شأن عدد القتلى، حيث ذكر قائد الشرطة العسكرية في المنطقة كليبرسون بستيانيلو في وقت سابق أمس أن عدد القتلى 245. وأضاف المسؤول الأمني إن «كل الجثث سحبت من داخل الملهى» الذي أقفل الآن لدواعي التحقيق.
وأودعت جثث الضحايا، الذين قضوا جميعاً تقريباً بسبب الاختناق، في المركز الرياضي البلدي في سانتا ماريا حيث تدخل العائلات بمجموعات من 20 شخصاً للتعرف إلى هويات أقربائها.
وقال مساعد سكرتير الصحة في المدينة جوليو نونيس «إنها اللحظة الأكثر صعوبة».
ودعت السلطات إلى الهدوء، وطلبت من العائلات تقديم صور الشباب لتسهيل عملية التعرف إلى القتلى والجرحى، كما دعتهم إلى التبرع بالدم. وقالت السلطات إن هذا الحريق «هو ثاني أسوأ حريق لجهة حصيلة القتلى في البرازيل بعد حريق خليج ريو دي جانيرو في 1961 وأسفر حينها عن مصرع 533 شخصاً».
وألغت الرئيسة ديلما روسيف زيارة لتشيلي، حيث كانت ستشارك في قمة أميركا ـ الاتحاد الأوروبي، وتوجهت إلى مكان الكارثة. وقالت «أود أن أقول لسكان سانتا ماريا إننا معكم في هذه اللحظة الحزينة».
كذلك، أفاد شهود بأن الحريق نشب حوالى الساعة 02،00 صباحاً (04،00 ت غ) في مرقص «كيس» بوسط سانتا ماريا، المدينة الجامعية في أقصى جنوب البلاد. ولم يتم إخماده حتى الساعة 07،00 بالتوقيت المحلي.
واندلعت النيران عندما بدأ المغني في المجموعة التي تؤدي عملها في الملهى عرضاً صغيراً للألعاب النارية.
وتطايرت الشرارات حتى بلغت الطبقة العازلة من السقف وانتشرت اللهب بسرعة في المبنى الذي يستخدم في معظم الأحيان لإحياء حفلات جامعية، بحسب الشهادات.
وقال طالب في طب الأسنان جانيو فييرا، نجا من الكارثة لقناة «تي. في. باند نيوز» إنه «أمر فظيع. فقدت صديقاً حميماً. لم تكن مخارج النجاة كافية، دب الذعر في الحشود وغاب صديقي عن ناظري في الفوضى التي عمت المكان». وأوضح فييرا «بدأت النيران على المنصة، ثم انتشرت بسرعة كبيرة».
وأضاف الشاب الذي لا يزال تحت وقع الصدمة ويصعب عليه التكلم «كنت على مقربة من مخرج النجاة وتمكنت من الخروج». وبعد ذلك انتشر الذعر وتدافع الناس عند باب المرقص.
بدوره، أوضح الناجي ماتيوس بوتولوتو أن «الحواجز المعدنية المستخدمة لتنظيم الصفوف عرقلت عملية الإجلاء وتصادم الناس وسقطوا، حتى إن عدداً من رجال الإطفاء اختنقوا بالدخان». وأضاف بوتولوتو في حديث إلى صحيفة «كوريو دو بوفو دي بورتو اليغري» إن فتاة توفيت بين يديه «وشعرت بقلبها يتوقف عن النبض، لم أر ذلك قط إلا في السينما»، مؤكداً «تمكنا من استعمال مخارج النجاة، لكن الذين كانوا في آخر المرقص علقوا هناك».
إلى ذلك، أعلن مفوض سانتا ماريا مارسيول أريغوني أن الجثث نقلت إلى المركز الرياضي البلدي الذي ستقام فيه صلاة الجنازة للقتلى.

(أ ف ب، رويترز)

الكارثة الأسوأ التي تصيب البرازيل بعد كارثة ريو دي جينيرو 1961 (رونالد مينديس ـ رويترز)

ما قل ودل

حذرت الحكومة البريطانية أمس من تعرض الأجانب في أرض الصومال الانفصالي «لخطر محدد»، وحثت مواطنيها على مغادرة الصومال على الفور. ولم تذكر وزارة الخارجية البريطانية تفاصيل بشأن الخطر المعني، لكنها سلطت الضوء في بيان لها على «الخطف تحقيقاً لمكاسب مالية أو سياسية بدوافع جنائية أو إرهابية» كخطر قائم باستمرار. وأضافت «نحن نعلم الآن بوجود خطر محدد على الغربيين في ارض الصومال، ونحث أي مواطن بريطاني ما زال هناك برغم نصيحتنا على المغادرة فوراً». (رويترز)

واشنطن تدعم الحرب الفرنسية والطوارق يخشون تطهيراً عرقياً

أعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما، أمس، دعمه للتدخل العسكري الفرنسي في مالي، ووعد بالعمل مع نظيره الفرنسي فرنسوا هولاند لملاحقة الإرهاب في شمال أفريقيا. وذكر بيان للبيت الأبيض أن الرئيس أوباما عبر لهولاند، في اتصال هاتفي، عن دعمه للقيادة الفرنسية لجهود الأسرة الدولية لمنع الإرهابيين من اتخاذ ملاذ لهم في مالي.
وقال البيت الأبيض إن هولاند وأوباما «شددا على ضرورة انتشار سريع لقوة أفريقية في مالي» و«أهمية أن تعدّ الحكومة المالية خريطة طريق لإجراء انتخابات وإعادة الحكم الديموقراطي».
من جهة أخرى، أجرى وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لو دريان مباحثات مع ولي العهد وزير الدفاع السعودي الأمير سلمان بن عبد العزيز في الرياض تطرقت إلى الأوضاع في مالي والتعاون العسكري بين البلدين. وأضاف مصدر دبلوماسي فرنسي، رافضاً ذكر اسمه، إن «الموضوع الرئيسي كان التدخل الفرنسي في مالي بغطاء من الأمم المتحدة»، مشيراً إلى أن المباحثات شملت «التعاون العسكري مثل التسليح وتزويد المعدات في قطاعات مختلفة، لكن دون توقيع أي عقود».
في سياق متصل، أعرب رئيس بنين، توماس بوني يايي، في خطاب ألقاه بمناسبة انتهاء مدة رئاسته للاتحاد الأفريقي وتسليمها لرئيس الوزراء الإثيوبي هايلي مريم ديسالين، عن الأسف لبطء تحرك الدول الأفريقية من أجل «الدفاع» عن مالي، مشيداً خلال القمة العشرين للاتحاد والمنعقدة في أديس أبابا أمس بتدخل فرنسا العسكري في هذا البلد.
بدوره، دعا الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، باماكو إلى «اعتماد عملية سياسية بدون إقصاء وإعداد خريطة طريق من شأنها أن تؤدي إلى استعادة النظام الدستوري بالكامل».
ميدانياً، وصلت القوات الفرنسية والمالية أمس إلى مدينة تمبكتو في شمال مالي بعدما سيطرت قبل ذلك على غاو دون مقاومة تذكر من المجموعات المسلحة، في حين قصف الطيران الفرنسي أمس مدينة كيدال، وهي آخر معقل كبير للمسلحين في الشمال.
من جهة ثانية، أعلن رئيس أركان ساحل العاج، الجنرال صوماليا باكايوكو، الذي تتولى بلاده حالياً الرئاسة الدورية للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، أن رؤساء هيئات أركان المجموعة قرروا خلال الاجتماع الطارئ في أبيدجان «زيادة» عديد الجنود المقرر نشرهم في مالي إلى «خمسة آلاف و700 عنصر».
كذلك، أعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية، جورج ليتل، أن وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا أبلغ نظيره الفرنسي جان إيف لو دريان موافقة واشنطن على توفير طائرات صهريج لإعادة تزويد الطائرات الفرنسية المقاتلة والقاذفة التي تهاجم المتشددين المرتبطين بالقاعدة في شمال مالي بالوقود.
من جهة أخرى، كشف المتحدث باسم رئيس مجلس «الحركة الوطنية لتحرير أزواد»، حما اغ سيد أحمد، أن المتمردين الطوارق لن يساعدوا الجيش المالي وقوات المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في حملتها في شمال مالي، لأنه يخشى أن تشن حرباً إثنية على «البيض». وقال سيد أحمد، في مقابلة لصحيفة «لوسوار دالجيري» الجزائرية، إن رئيس المجلس بلال اغ شريف «سبق أن قال إن الحركة لن تتحالف مع القوات الأفريقية». وأوضح أن القوات المالية ستشن حرباً على أهالي الشمال ولن تفرق بين السكان المدنيين والمجموعات المسلحة، وهذا سيكون خطراً جداً على السكان. إلى ذلك، رفض رئيس الوزراء الفرنسي جان مارك آيرولت «منطق الابتزاز» في قضية إطلاق سراح الرهينة الفرنسي جيلبرتو رودريغي والمعتقل لدى حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا، في الوقت الذي أعلنت فيه الحركة استعدادها للتفاوض بشأن رودريغي المعتقل لديها منذ شهرين.

(أ ف ب، رويترز)

مبوب

وفيات

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى
ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة
الشيخة مريم الفقيه
أرملة المرحوم السيد أيوب الخليل
كريمة العلامة المرجع المرحوم الشيخ يوسف الفقيه (قدس سره)
أشقاؤها: حجة الإسلام والمسلمين المرحوم الشيخ علي الفقيه
العلامة المرجع المرحوم الشيخ محمد تقي الفقيه (قدس سره)
العلامة الشهيد الشيخ عبد العزيز الفقيه
الشيخ عبد الكريم
المرحومون محمد حسن وجعفر وعبد المجيد وحسين
بناتها: نجوى زوجة الدكتور حسين بيضون وأولادهما: رندلى، علي، ميسون ومحمد
د. سلوى زوجة الدكتور عماد الأمين وأولادهما: مهند، مصطفى، رشا، ربى وكنده
المرحومة فاطمة زوجة السيد مصطفى دندشلي وأولادهما: دانية، محمود ودارين
المحامية بشرى الخليل
لبنى زوجة السيد حسين طاهر وأولادهما: حسن، أحمد، عباس، لنا، فاطمة، مريم
أصهرتها لشقيقاتها:
سماحة الإمام نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى سماحة الشيخ عبد الأمير قبلان
السيد مصطفى خليفه
والمرحومون سماحة الشيخ رضا فرحات، السيد جعفر الأمين، السيد محمود الجمال، السيد رياض الصفدي والسيد فخر كنعان
تقبل التعازي في بيروت نهار الثلاثاء 29 كانون الثاني 2013 في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ الجناح . قرب أمن الدولة من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السابعة مساءً.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل الفقيه والخليل وسلامه وبيضون والأمين ودندشلي وفضل الله طاهر وعموم أهالي حاريص وجويا.

مفقود

فقد جوازا سفر باسم عباس عبدالله كريت وزوجته سلام ابراهيم خشمان لبنانيي الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/116390

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن بلدية بقرصونا عن رغبتها في تعيين أمين صندوق في البلدية. على الراغبين الاطلاع على الشروط المطلوبة على باب مكتب البلدية ضمن الدوام الرسمي وعلى مداخل مساجد البلدة الأربعة، وتقديم طلباتهم بمدة أقصاها شهر من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس بلدية بقرصونا
محمد أحمد بكور

إعلان

صدر عن المديرية العامة للأمن العام الإعلان الآتي:
عطفاً على بياناتها السابقة، تُعلم المديرية العامة للأمن العام الرعايا السوريين الذين تجاوزت مدة إقامتهم في لبنان السنة، ثم عمدوا إلى تمديدها لمدة ستة أشهر بعد تسديد الرسوم المتوجبة عليهم، انه أصبح بإمكانهم تمديد إقامتهم ستة أشهر إضافية مجاناً.
يعمل بهذا الاجراء اعتباراً من تاريخه، حتى اشعار آخر.
عنوان الأمن العام على شبكة الانترنت:
www.general-security.gov.lb

اعلان لملء مركز واحد في الهيئة المنظمة للاتصالات

تعلن وزارة الاتصالات عن فتح المجال لملء وظيفة
عضو في الهيئة المنظمة للاتصالات
وتدعو اللبنانيين من أصحاب الاختصاص والكفاءة أن يتقدموا بترشحهم لشغل هذه الوظيفة.
يمكن الراغبين بالترشح من داخل الملاك أو من خارج الملاك، الاطلاع على مهام ومسؤوليات عضو الهيئة وفقاً لأحكام القانون رقم 431 تاريخ 22 تموز 2002(تنظيم قطاع الاتصالات) والمرسوم رقم 14264 تاريخ 4 آذار 2005 (التنظيم الإداري والمالي للهيئة المنظمة للاتصالات).
كما يمكن الاطلاع على المواصفات والشروط المطلوبة للتعيين ولملء استمارة الترشيح على موقع مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية على صفحة الإنترنت التالية:
www.omsar.gov.lb الرابط (وظائف قيادية عليا في القطاع العام)
المهلة الأخيرة لاستلام الطلبات: أسبوعين من تاريخ نشر آخر إعلان في الصحف
يتم التعاطي مع طلبات الترشيح بسرية تامة
تقتصر المقابلات على الأشخاص المستوفين لمواصفات وشروط التعيين استناداً إلى المعلومات الواردة في الاستمارة.
ملاحظة: يطلب من المرشحين الذين سبق لهم تقديم طلبات ترشيح خاصة بهم، عدم التقدم بطلب ترشيح جديد.
التكليف 136

إعلان صادر

عن المديرية العامة للأمن العام
أولاً: تعلن المديرية العامة للأمن العام أنها ستباشر اعتباراً من تاريخ 2013/02/04 إجراء الاختبارات الرياضية للتطوع برتبة مأمور متمرن، وذلك بمعدل /100/ مرشح يومياً في مدينة الرئيس كميل شمعون الرياضية، وفقاً لما يلي:

من الرقم المتسلسل	إلى الرقم المتسلسل	التاريخ	الساعة
1	100	2013/02/04	
101	200	2013/02/05	
201	300	2013/02/06	
301	400	2013/02/07	
401	500	2013/02/08	
501	600	2013/02/11	
601	700	2013/02/12	
701	800	2013/02/13	
801	900	2013/02/14	
901	1000	2013/02/15	
1001	1100	2013/02/16	
1101	1200	2013/02/18	
1201	1300	2013/02/19	
1301	1400	2013/02/20	
1401	1500	2013/02/21	
1501	1600	2013/02/22	
1601	1700	2013/02/23	
1701	1800	2013/02/25	
1801	1900	2013/02/26	6,30 صباحاً
1901	2000	2013/02/27	
2001	2100	2013/02/28	
2101	2200	2013/03/01	
2201	2300	2013/03/02	
2301	2400	2013/03/04	
2401	2500	2013/03/05	
2501	2600	2013/03/06	
2601	2700	2013/03/07	
2701	2800	2013/03/08	
2801	2900	2013/03/09	
2901	وما فوق	2013/03/11	
للمتخلفين بعذر شرعي من الرقم المتسلسل /1/ ولغاية الرقم المتسلسل /750/		2013/03/12	
للمتخلفين بعذر شرعي من الرقم المتسلسل /751/ ولغاية الرقم المتسلسل /1500/		2013/03/13	
للمتخلفين بعذر شرعي من الرقم المتسلسل /1501/ ولغاية الرقم المتسلسل /2250/		2013/03/14	
للمتخلفين بعذر شرعي من الرقم المتسلسل /2251/ وما فوق		2013/03/15	

ملاحظة: في حال مصادفة أحد الأيام المذكورة أعلاه يوم عطلة رسمية، يجري المرشحون اختباراتهم الرياضية وفقاً للرقم المتسلسل العائد لهم في أحد الأيام المخصصة للمتخلفين بعذر شرعي.
24 . مكتب شؤون العمليات . دائرة الحماية والتدخل:
241 . تنفيذ مضمون الفقرة /23/ أعلاه.
242 . السهر على الأمن والانضباط في أمكنة إجراء الاختبارات الرياضية.
25 . اللجنة العامة: متابعة جميع الاختبارات ورفع النتائج تباعاً إلى المدير العام بواسطة مكتب شؤون الموظفين ضمن مظروف مغلق وشخصي.
ثالثاً: يعمل بهذه البرقية المنقولة فور صدورها، وتعرض الصعوبات في التنفيذ على المدير العام بواسطة رئيس اللجنة العامة.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

في المكتبات

في المكتبات
أول مجلة «Current Affairs» بالعربية
مانشيت
للإشتراك:
01 759500

الرياضة اللبنانية

قبلة من جان همام على رأس الرئيس السابق أنطوان شارتييه (عدنان الحاج علي)

همّام رئيساً جديداً للأولمبية مع تساؤلات حول العهد الجديد

انتهى الاستحقاق الأولمبي اللبناني بانتخابات شكلية بعد أن التزمت الأطراف بالتوافق فتوالت الانسحابات إلا واحدة، لتولد لجنة تنفيذية جديدة برئاسة جان همام ودخول أربعة أعضاء جدد وسط تساؤلات حول العهد الجديد للجنة

عبد القادر سعد

ضاقت قاعة متحف طوني خوري الأولمبي السبت بممثلي الاتحادات ورجال الإعلام حيث اجتمعت الجمعية العمومية لانتخاب لجنة تنفيذية جديدة بحضور ممثلي 26 اتحاداً مع غياب رئيس اتحاد الفروسية سهيل خوري، اضافة الى حضور عضو اللجنة الأولمبية الدولية طوني خوري. الأمور كانت قد حسمت يوم الجمعة مع الإعلان عن أسماء الأعضاء الذين سيدخلون الى «جنة» التنفيذية، خصوصاً بعد قام مسؤول الرياضة في التيار الوطني الحر بتنفيس الاحتقان بين المرشحين للرئاسة طوني خوري وجان همام. وجاء هذا التوافق نتيجة التنسيق العالي بين قيادتي التيار وحركة أمل بمباركة من النائب سيمون أبي رميا والمدير العام لمجلس الجنوب أحمد بعلبكي. لكن يوم السبت حمل معه عقدتين وجب حلهما على القيمين على الانتخابات: الأولى تتعلق بإصرار اتحاد التزلج على الدخول الى اللجنة، والثاني يتمثل بعدم سحب رئيس اتحاد رفع الأثقال مليح عليوان. صباحاً جرى حل العقدة الأولى مع تغيير طفيف أو «نصف تغيير» على صعيد اللائحة التوافقية التي أعلنت الجمعة، حيث دخل الأمين العام لاتحاد التزلج على الثلج فريدي كيروز لمدة عامين بدلاً من رئيس اتحاد التنس سمير صليبا الذي سيكون بديلاً لكيروز بعد استقالته نهاية عام 2014. ويأتي التغيير بعد «الدفاع» الذي قدمه اتحاد التزلج حول أحقيته بالدخول الى اللجنة التنفيذية نظراً لمشاركة لبنان في الألعاب الأولمبية الشتوية عام 2014.

أما العقدة الثانية، فجرت معالجتها قبل ربع ساعة على عقد الجمعية العمومية الأولى، حيث قام سلامة في اجتماع جانبي خارج القاعة بإقناع خوري بقبول سحب ترشيح صديقه عليوان طارحاً مخرجاً لائقاً للعملية، حيث دعي همام الى الاجتماع ووضعت صيغة تحفظ كرامة عليوان، عبر انسحاب المرشحين حسان رستم وعزت قريطم لصالح عليوان الذي سيصر على أن ينسحب هو. وبالفعل هذا ما حصل خلال الجلسة الثانية المخصصة للانتخاب لينضم انسحاب عليوان الى الانسحابات الأخرى لصليبا وجاك تامر. وهذا ما خفض عدد المرشحين الى 15 لـ14 مقعداً، مع بقاء ممثل اتحاد السباحة غابي الدويهي مستمراً في ترشيحه، علماً أن الدويهي كان يريد الانسحاب وأبلغ نائب رئيس اللجنة هاشم حيدر بذلك لكن وجب عليه إرسال كتاب خطي بذلك وهو ما لم يحصل لأسباب تقنية.

ومع اجراء الانتخابات التي شارك فيها 27 ممثلاً، حيث ألغيت ورقتان واحتسبت واحدة بيضاء، فاز كل من هاشم حيدر (24 صوتاً) جان همام (23 صوتاً)، حسان رستم (23)، مازن رمضان (24)، جان همام (23)، محمد نشأت فتال (24)، جورج زيدان (24)، سليم الحاج نقولا (24)، فريدي كيروز (22)، فرانسوا سعادة (24)، عزت قريطم (22)، فاتشي زادوريان (23)، وليد طليع (24)، إيلي سعادة (24)، رولا عاصي (24).

وبعد الجلسة، اجتمعت اللجنة التنفيذية لتوزيع المناصب حيث انتخب همام رئيساً وطوني خوري الموجود حكماً في اللجنة كنائب للرئيس، اضافة الى حيدر وزيدان وفتال نواباً للرئيس، ورستم أميناً عاماً، وعاصي أميناً للصندوق وفرنسوا سعادة محاسباً.

> غياب حيدر عن جلسة المناصب بدا وكأنه رسالة حول المرحلة المقبلة

جلسة توزيع المناصب لم يحضرها حيدر الذي غادر عقب انتهاء الانتخابات في ما بدا وكأنه رسالة عن عدم رضاه على الطريقة التي جرى فيها «تركيب» اللجنة التنفيذية، فهو لأيام مضت كان له رأي مخالف مدعوماً بزميليه في اللجنة مازن رمضان ورولا عاصي، لكن القرار كان قد اتخذ بجهود من اطراف عديدة منها المدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي ورئيس الهيئة التنفيذية في حركة أمل محمد نصر الله. ويبدو أن غياب حيدر لن ينحصر في جلسة توزيع المناصب، بل سينسحب على جلسات عديدة في المستقبل، انطلاقاً من أن نائب رئيس اللجنة الأولمبية لديه وجهات نظر مختلفة للعمل الرياضي وتحديداً في اللجنة الأولمبية اللبنانية.

وكان حيدر قد بدأ مشوار اعتراضه في الجلسة الأولى المخصصة لاقرار البيانين المالي والاداري حيث طالب بشطب ثلاثة بنود في البيان الاداري والمتعلقين بنشيد اللجنة الأولمبية مشيراً الى أنه لم يعتمد بعكس ما هو مذكور في البيان، وكذلك الأمر بالنسبة للطابع المالي المخصص للجنة الأولمبية، وتاريخ الحركة الأولمبية اللبنانية الذي لم يصدق عليه بعد. وأبلغه رئيس اللجنة الأولمبية أنطوان شارتييه بأنهم شطبوا قائلاً «عمرن ما يرجعوا».

اعتراض آخر برز أيضاً لكن في الجلسة الثانية عبر كلام لرئيس اتحاد الريشة الطائرة جاسم قانصوه الذي اعتبر أن التوافق في الانتخابات والسيناريو الذي حصل فيه جانب صحي ولكن في الوقت عينه طريقة الوصول اليه كانت خاطئة والكلام عن سبعة أعضاء مسيحيين وسبعة مسلمين مسيء، وكذلك الانتظار حتى الـ 24 ساعة الأخيرة للوصول الى التوافق أو كما قال «تركيب البوسطة» دون وجود أي برنامج، علماً أن قانصوه كان صاحب الورقة البيضاء.

الدويهي يستقيل

استقال نائب رئيس اتحاد السباحة غابي الدويهي اعتراضاً على طريقة تعاطي رئيسة الاتحاد مرسيل برجي وأمين السر فريد أبي رعد مع ترشّحه. كما استقال زميله طانيوس حنين دعماً له. إذ يعتبر الدويهي أنه كان مرشح الاتحاد للانتخابات، إلا أن برجي وأبي رعد لم يساعداه على صعيد تفويضه بالتصويت في الانتخابات. «فكيف يمكن أن أخوض انتخابات وأعقد التحالفات، وأنا لست الشخص الذي سيصوّت. وحين حاولت التواصل مع برجي وأبي رعد غابت الأولى عن السمع وأقفل الثاني خطه». يقول الدويهي لـ«الأخبار». ويضيف «ما حصل في اجتماع الاتحادات الجمعة كان مهيناً لي، إذ تحدثت عن حق اتحاد السباحة في الدخول الى اللجنة الأولمبية وعن الحرب التي تعرض لها في العهد السابق، ثم تأتي برجي بعدي، لتتمنى أن يعمل الجميع لمصلحة الرياضية سواء كان اتحاد السباحة ممثلاً أو لا. ما بدا كأنه رضى بعدم الدخول الى اللجنة. فهل هكذا يكون الدعم؟».

الكرة اللبنانية

منتخب لبنان يبدأ معسكر قطر قبل لقاء إيران

غادرت أمس بعثة منتخب لبنان الى قطر، حيث سينخرط اللاعبون في معسكر تدريبي، يتخلله مباراة ودية مع منتخب قطر الخميس، قبل لقاء ايران في تصفيات كأس آسيا 2015 في 6 شباط.

وتضم البعثة 23 لاعباً هم: عباس حسن، لاري مهنا، نزيه أسعد، علي السعدي، وليد اسماعيل، محمد شمص، محمد حيدر، هيثم فاعور، احمد زريق، علي حمام، معتز بالله الجنيدي، عامر خان، بلال شيخ النجارين، حسن معتوق، يوسف محمد، عباس عطوي، رضا عنتر، فايز شمسين، فيليب باولي، نادر مطر، عدنان حيدر، نور منصور، محمد غدار.

وقد أعد الاتحاد اللبناني لكرة القدم ترتيبات العودة للمنتخب الوطني من طهران يوم الخميس 7 شباط، على أن تصل البعثة الى بيروت عند الساعة العاشرة صباحاً.

وعادت ليل أمس بعثة منتخب لبنان الشاطئي من قطر بعد مشاركتها في بطولة آسيا المؤهلة الى كأس العالم، التي أحرز لقبها منتخب إيران، ليتأهل مع اليابان والإمارات الى النهائيات.

وسيكون المنتخب الشاطئي على طاولة اللجنة العليا اليوم لمناقشة تقرير رئيس البعثة مازن قبيسي، وما رافق البعثة من إشكالات

> يلتقي لبنان مع قطر وديًا الخميس المقبل في الدوحة

مع مغادرة ثلاثة لاعبين الفندق دون إبلاغ البعثة اعتراضاً على عدم دفع المخصصات المالية، حيث كان قبيسي موجوداً هناك، وتولى بنفسه تغيير حجز سفر اللاعبين محمد حلاوي وهيثم فتال وإرسالهما في اليوم التالي الى لبنان. وبدا تصرف قبيسي منطقياً، وخصوصاً أن اللاعبين تركا البعثة دون إبلاغ أحد بعد المباراة مع تايلاند، وبالتالي كان من الطبيعي إرسالهما الى بيروت حفاظاً على كرامة منتخب لبنان، ومنعاً لتكرار الحادثة من قبل غيرهما.

لاعبو المنتخب مع المدرب ثيو بوكير خلال التمرين في بيروت (طلال سلمان)

السلة اللبنانية

الحكمة ينهض مجدداً ويحافظ على صدارته

انطلقت في نهاية الأسبوع مباريات المرحلة الرابعة إياباً من بطولة لبنان لكرة السلة، حيث نهض الحكمة من كبوة خسارته الاخيرة أمام غريمه الرياضي، وحافظ على صدارته بفوزه على ضيفه أنترانيك بفارق 19 نقطة 102-83 (الأرباع 20-19، 51-42، 68-66، 89-76) في غزير.

وبرز عند الفائز الاميركي أرون هاربر بتسجيله 34 نقطة، وأضاف مواطنه ديشون سيمز 24 نقطة والتقط 18 متابعة، وايلي رستم 16 نقطة، بينما سجل للخاسر النيجيري أسنسو نانا أمبيم 30 نقطة و10 متابعات، وأضاف الأميركي ديلونت هولاند 26 نقطة.

وعلى الصعيد الإداري، يبدو أن أمين سر الحكمة جان حشاش مصرٌ على استقالته، وهو أكّد ذلك ضمن برنامج «دانك» على قناة «الجديد»، حيث رأى أنه لا يستطيع العمل إلا في أجواء رياضية وبعيداً عن السياسة، لافتاً الى أن موازنة النادي لم تؤمّن حتى الآن. وكان كلام حشاش قاسياً في ما يتعلّق باللاعب جوليان خزوع، مطالباً بإبعاده عن التجاذبات والمصالح الشخصية، بعد ما قاله مدرب المنتخب غسان سركيس عن ضرورة معاقبة خزوع إدارياً في حال لم ينضم الى المنتخب، علماً بأن اللاعب موجود في أوستراليا لظروف خاصة. وكان هناك كلام لرئيس الاتحاد روبير أبو عبد الله الذي دعم رأي حشاش وطالب المدرب سركيس بالاهتمام بمهماته الفنية وترك الأمور الادارية لاتحاد اللعبة.

وضمن المرحلة عينها، فاز الشانفيل على هوبس بفارق 32 نقطة 104-72 (20-0، 41-45، 74-57) على ملعب مجمع المر. وتألق فادي الخطيب في صفوف الفائز بتسجيله 30 نقطة و6 تمريرات حاسمة، وأضاف زميليه الاميركي ريشون تيري 24 نقطة و16 متابعة و5 تمريرات حاسمة، فيما كان الاميركي جيسي بيري أفضل مسجل لهوبس بـ33 نقطة و7 متابعات.

وتغلب بيبلوس على ضيفه بجه 86-75 (26-22، 44-42، 64-57). وكان أفضل مسجل في صفوف بيبلوس الاميركي جايمسون يونغبلود بـ31 نقطة و6 تمريرات حاسمة، وأضاف الكندي مايكل فرايزر 21 نقطة و22 متابعة ومازن منيمنة 14 نقطة و4 تمريرات حاسمة، في المقابل تألق الاميركي كوري وليامس في صفوف الخاسر بـ24 نقطة و9 متابعات، وأضاف زميله رامي عقيقي 14 نقطة.

ويلعب اليوم في ختام المرحلة، الرياضي مع مضيفه أنيبال عند الساعة 18,00.

أخبار رياضية

فوز حبوب وكوسبا ودلهون

فاز حبوب على ضيفه الرسالة الصرفند 3 – 1 (25 – 22، 17 – 25، 28 – 26، 25 – 18)، في عمشيت، ضمن المرحلة السابعة من بطولة لبنان للكرة الطائرة. وفاز كوسبا على ضيفه قيتولي 3 – 0 (25 – 20، 25 – 23، 25 – 21) في قاعة حامات، ودلهون على ضيفه الجيش اللبناني 3 – 1 (25 – 16، 23 – 25، 25 – 20، 25 – 17) على ملعب مجمع المر. وكانت المرحلة قد افتتحت بفوز بلاط على البربارة 3 – 0 (25 – 17، 26 – 24، 25 – 21). وتنورين على الزهراء 3 - 1.

نتيجة كبيرة للغبيري في الفوتسال

حقق كلٌّ من جامعة القديس يوسف ثاني الترتيب العام وبروس كافيه الثالث انتصاراً روتينياً، في المرحلة الـ 22، الأخيرة إياباً، في الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات؛ إذ فاز الأول على AUST 2 - 1، وبروس على الهدف 5 - 2. وفاز طرابلس الفيحاء على الحلوسية 9-3.

وفي الدرجة الثانية، أنهى فريق بلدية الغبيري الدور الأول الأول بفوز كبير على فريق بلدية حارة حريك بنتيجة 11-2.

معسكر لمنتخب سوريا

بدأ منتخب سوريا لكرة القدم السبت معسكراً تدريبياً في القاهرة استعداداً لملاقاة نظيره العماني في مسقط في السابع من شباط المقبل في افتتاح مباريات المجموعة الأولى من تصفيات كأس آسيا. وتضم المجموعة الأولى أيضاً الأردن وسنغافورة.

ومن المنتظر أن يلعب المنتخب السوري ثلاث مباريات تجريبية مع أندية مصرية قبل أن يتوجه من القاهرة مباشرة إلى مسقط.

وعلى صعيد مبارياته الرسمية التي من المفترض أن تقام على أرضه، يبدو أن المنتخب السوري سيختار بلداً غير عربي أرضاً له.

استراحة

كلمات متقاطعة 1326

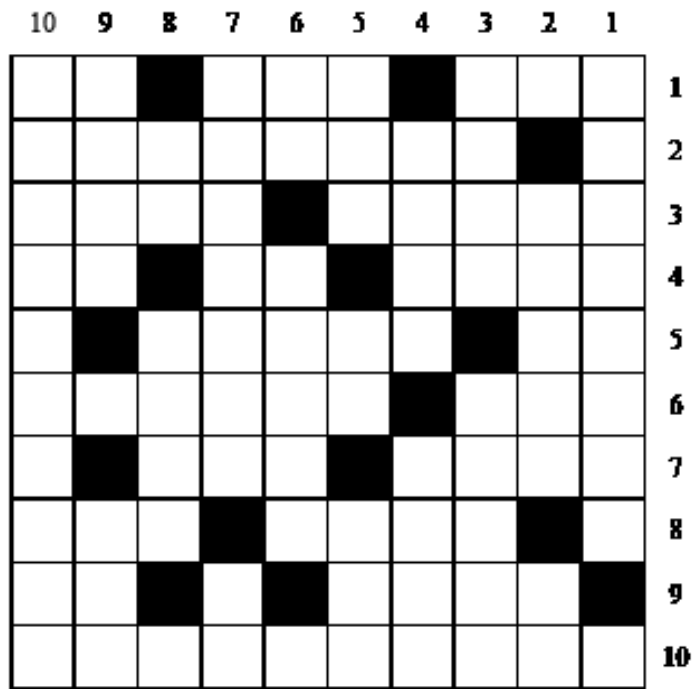

أفقيا

1- علو وقمّة أو أبعد نقطة في مدار القمر عن الأرض – سنة وحول – بئر عميقة – 2- عاصمة الكونغو – 3- أحد أولاد سام في التوراة – عاصمة أوروبية – 4- نضيف السكر في فنجان القهوة – طعن بالسيف – من الأمراض – 5- تعب وشقاء من أجل لقمة العيش – سنبل الذرة التي عليها حَبّ – 6- أحواض الماء – إسم تُعرف به قلعة طرابلس نسبة الى كونت فرنسي خلال الحروب الصليبية – 7- كثير الحُب والمودة – جديد بالأجنبية – 8- جزيرة ايطالية صغيرة تفصل البندقية عن الأدرياتيك – أخذ الغنيمة بالقوة والقهر – 9- مذكرة ونشرة – خبز يابس – 10- قائد فاطميّ فتح مصر للمعزّ وأنشأ مدينة القاهرة وبنى الأزهر

عمودياً

1- من الدويبات تُطارد حشرات أخرى وتنسج من لعابها خيوطاً تستخدمها لإقتناص فريستها – 2- يأكل ويبتلع الطعام – سهل ايطالي – 3- خلاف ساحلي – مدينة في الجزائر – 4- قميص فيه أثر طيب أو مطاوع ردع – محال ومساكن – 5- طاف على وجه الماء وسبح – حفر البئر – اقترب – 6- صوّت الرصاص – عائلة سياسي سوري راحل قاد الثورة ضد الفرنسيين بعد معركة ميسلون – 7- فيزيائي إيطالي أحد مخترعي اللاسلكي والراديو – برق وتلألأ – 8- إسم بوذا في الصين – حبوس ومعتقلات – 9- إسم حمله العديد من ملوك اسكتلندا – حبوب توضع أحياناً في القهوة لتحسين مذاقها – 10- صحابي أوّل من أذّن توفي في دمشق

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كونكتيكت – 2- سوق الغرب – 3- مجّاني – فلَيْن – 4- اوفا – شيْب – 5- سن – كونن – سل – 6- جرجا – طوب – 7- دبي – كارني – 8- سرّي – الرباط – 9- دهليز – كوتا – 10- دم – البوشار

عمودياً

1- كوماسي – سدّد – 2- جون – درهم – 3- نسّاف – جبيل – 4- كوناكري – يا – 5- تقيّ – وج – أزل – 6- أي – شناكل – 7- كلفين – اركو – 8- تغلب – طربوش – 9- ري – سوناتا – 10- إبن البيطار

sudoku 1326

7		6			1			
8		9	4					
			2			8	3	7
	9	2		5				
	8	7				9	4	
				8		1	2	
4	1	3			8			
					7	3		4
			9			5		6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1325

3	4	8	1	7	9	6	2	5
5	2	6	4	8	3	7	1	9
9	7	1	2	5	6	4	3	8
2	9	4	7	6	5	1	8	3
1	5	3	8	2	4	9	6	7
8	6	7	3	9	1	5	4	2
4	1	9	5	3	8	2	7	6
6	3	2	9	1	7	8	5	4
7	8	5	6	4	2	3	9	1

مشاهير 1326

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فنانة تشكيلية وشاعرة سعودية لها العديد من المشاركات الإعلامية والشعرية. حصدت الكثير من الجوائز وشهادات التقدير منها جائزة المركز الأول في معرض فنانات المملكة

6+7+8+2+3+9+5 = البدينة ■ 4+11+10 = اقترب ■ 1+7 = فك العقدة

حل الشبكة الماضية: **مارتينا هنجز**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

انتقل أنيلكا إلى يوفنتوس لمدة خمسة أشهر (بيتر باركس ـ أ ف ب)

انتقل نيكولا أنيلكا، الى يوفنتوس حتى نهاية الموسم. صفقة يمكن اعتبارها مفاجأة من جانب «اليوفي»، نظراً إلى العديد من المعطيات، مع لاعب بات في أمتاره الأخيرة في الملاعب، وهذا ما يجعل منها، انتصاراً لأنيلكا الذي يتوقع أن ينهي مسيرته الطويلة قريباً

«العجوز» مع «السيدة العجوز»
خاتمة تليق بأنيلكا

حسن زينة الدين

قبل أيام خرجت صحيفة «ذا صن» الإنكليزية بخبر اعتبرته في خانة «الحصري» مفاده أن النجم الفرنسي المخضرم نيكولا أنيلكا سيعتزل كرة القدم هذا الشتاء، بحسب ما أسرّ اللاعب إلى أحد المقربين إليه. أول من أمس، كان اللاعب نفسه يحطّ رحاله في مدينة تورينو موقّعاً على عقد قصير الأمد لخمسة أشهر مع بطل ايطاليا يوفنتوس. من قرأ خبر «ذا صن» السالف أيقن، بعد رحيل أنيلكا الى يوفنتوس، أنه لم يكن ربما إلا «انتقامياً» من صاحب الـ33 عاماً بعد فشل انتقاله الى كوينز بارك رينجرز كما كان متوقعاً على نحو كبير. فالانكليز كانوا يتمنون عودة هذا المهاجم الفذ الى ملاعبهم التي تحكي عن أهم انجازاته في مسيرته. هناك، حيث ارتدى هذا الفرنسي قمصان أندية أرسنال وليفربول ومانشستر سيتي وبولتون وتشلسي، وحصل على جائزة أفضل لاعب واعد في الدوري الانكليزي الممتاز عام 1999 عندما كان في صفوف أرسنال، وتوّج هدافاً في ما بعد لـ«البريميير ليغ» عام 2009 بقميص تشلسي.

لكن أنيلكا أبى إلا أن تحطّ قدماه في ملاعب ايطاليا مع قرب اعتزاله، وهو الذي لعب في انكلترا وفي اسبانيا (ريال مدريد) وفي تركيا (فنربخشه) وفي الصين (شنغهاي شينوا) وطبعاً في بلاده فرنسا (باريس سان جيرمان). هكذا، سيكون الـ«سيري أ» الدوري السادس الذي يلعب فيه أنيلكا متنقلاً بين 10 فرق.

إلا أن هذه المحطة الجديدة لأنيلكا، رابع أغلى لاعب في تاريخ فرنسا (انتقل من ريال مدريد الى سان جيرمان مقابل 33 مليون يورو في 2000)، كانت مفاجئة لكثيرين بعكس تنقلاته السابقة في الأندية الأوروبية الكبرى حيث كان الفرنسي في أوج عطائه وكان مطلوباً بقوة من الجميع. هذا الامر يتضح من خلال تصويت قامت به صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الايطالية الشهيرة، حيث أظهر أن 76 % من القراء يرون أن أنيلكا ليس صفقة جيدة لـ«اليوفي». حتى إن مواطن أنيلكا، الهداف السابق جان بيار بابان، بدا مستغرباً لانتقاله الى يوفنتوس، بقوله «لا أفهم خياره هذا».

إلا أنه كان الأجدى ببابان أن يقول جملته هذه بصيغة معاكسة، على الشكل الآتي: «لا أفهم خيار يوفنتوس هذا». نعم، إذ لا يبدو مفهوماً أن يتعاقد نادي «السيدة العجوز» مع لاعب يمكن وضعه في خانة «العواجيز» حالياً، خصوصاً أنه يضم في صفوفه أربعة مهاجمين هم المونتينيغري ميركو فوتشينيتش وفابيو كواليارلا وأليساندرو ماتري وسيباستيان جوفينكو. بالتأكيد، لا أحد ينكر موهبة أنيلكا، لكن منذ عامه الأخير في تشلسي وبعده في شنغهاي شينوا الصيني بدا واضحاً أن الفرنسي فقد الكثير من سرعته وقدراته الفنية، هذا فضلاً عن صعوبة اللعب في الدوري الإيطالي أمام مدافعين على قدر عالٍ من القوة.

انطلاقاً من هذه النقطة، فإن القول بأن أنيلكا يمكن أن يفيد يوفنتوس في اللحظات الحاسمة بفعل خبرته، يبدو مستبعداً على نحو كبير، إذ إن أنيلكا لم يُعرف بذلك اللاعب الذي يمكن أن يطلق عليه «رجل المهمات الصعبة»، كما حال «رفيق دربه» في السنوات الأخيرة، العاجي ديدييه دروغبا، بل إن نجاحه كان على نحو أكبر من خلال الثنائيات، كما كان عليه الأمر مع دروغبا نفسه ومن ثم مع الاسباني فرناندو توريس في تشلسي وقبل ذلك مع السنغالي الحاجي ضيوف في بولتون.

> **سيكون الـ«سيري أ» الدوري الرقم 6 ويوفنتوس الفريق الرقم 10 في مسيرة انيلكا التي عرفت الشهرة في ملاعب إنكلترا تحديداً**

صفقة أنيلكا الى يوفنتوس إذاً لا يمكن أن تُفهم إلا أنها انتصار للاعب من كافة الجوانب، أو بعبارة أدق، هي خاتمة مشوار لاعب كبير في فريق كبير.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة 21)

برشلونة - اوساسونا 5-1
الأرجنتيني ليونيل ميسي (11 و28 من ركلة جزاء، و56 و58) وبدرو رودريغيز (40) لبرشلونة، وراوول روي لأوساسونا.

ريال مدريد - خيتافي 4-0
سيرجيو راموس (53) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (62 و65 و72).

اتلتيك بلباو - اتلتيكو مدريد 3-0
ميكيل سام خوسه (50) وماركيا سوسايتا (77) وأوسكار دي ماركوس (84).

سلتا فيغو - ريال سوسييداد 1-1
ليفانتي - بلد الوليد 2-1
سرقسطة - اسبانيول 0-0
ديبورتيفو لا كورونيا - فالنسيا 2-3
رايو فاليكانو - بيتيس 0-3
مايوركا - ملقة 2-3
اشبيلية - غرناطة (الليلة 22,30)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 58 نقطة من 21 مباراة
2- اتلتيكو مدريد 47 من 21
3- ريال مدريد 43 من 21
4- ملقة 35 من 21
5- ريال بيتيس 35 من 21

إيطاليا (المرحلة 22)

يوفنتوس - جنوى 1-1
فابيو كواليارلا (54) ليوفنتوس، وماركو بوريللو لجنوى (68).

انتر ميلانو - تورينو 2-2
كريستيان كييفو (5) والأرجنتيني استيبان كامبياسو (67) لانتر، وركاردو ميغيورني (23 و53) لتورينو.

اتالانتا - ميلان 0-1
ستيفان الشعراوي (29).

بولونيا - روما 3-3
لاتسيو - كييفو 1-0
كالياري - باليرمو 1-1
كاتانيا - فيورنتينا 1-2
بارما - نابولي 1-2
سمبدوريا - بيسكارا 6-0
اودينيزي - سيينا 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 49 نقطة من 22 مباراة
2- نابولي 46 من 22
3- لاتسيو 43 من 22
4- انتر ميلانو 40 من 22
5- ميلان 37 من 22

المانيا (المرحلة 29)

شتوتغارت - بايرن ميونيخ 0-2
الكرواتي ماريو ماندزوكيتش (50) وتوماس مولر (72).

هامبورغ - فيردر بريمن 3-2
الكوري الجنوبي سون هيونغ مين (22) ودينيس أووغو (46) واللاتفي ارتيومس رودنيفس (53) لهامبورغ، وأساني لوكيما (9) واليوناني سوكراتيس باباستاثوبيولوس (54) لبريمن.

اينتراخت فرانكفورت - هوفنهايم 2-1
مارتين لانيغ (35) وشتيفان ايغنر (67) لاينتراخت فرانكفورت، وكيفن فولاند لهوفنهايم (65).

بوروسيا دورتموند - نورمبرغ 3-0
غرويثر فورث - ماينتس 3-0
بوروسيا مونشنغلادباخ - دوسلدورف 2-1
اوغسبورغ - شالكه 0-0
هانوفر - فولفسبورغ 2-1
فرايبورغ - باير ليفركوزن 0-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 48 نقطة من 19 مباريات
2- باير ليفركوزن 37 من 19
3- بوروسيا دورتموند 36 من 19
4- اينتراخت فرانكفورت 33 من 19
5- ماينتس 30 من 19.

فرنسا (المرحلة 22)

باريس سان جيرمان - ليل 1-0
الكاميروني أوريليان تشيدجو (68، هدف في مرماه).

رين - مرسيليا 2-2
الغانيان اندريه ايوو (38) وجوردان ايوو (83) لمرسيليا، وكيفين تيوفيل - كاترين (59) ورومان اليساندريني (88) لرين.

مونبلييه - سوشو 2-0
الارجنتيني ايمانويل هيريرا (28) والنيجيري جون اوتاكا (34).

فالنسيان - ليون 0-2
نانسي - لوريان 2-1
ريمس - تولوز 1-1
ايفيان - اجاكسيو 1-1
تروا - بريست 1-2
سانت اتيان - باستيا 3-0
نيس - بوردو 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 45 نقطة من 22 مباراة
2- ليون 45 من 22
3- مرسيليا 42 من 22
4- رين 36 من 22
5- بوردو 35 من 22.

كرة المضرب

بدا ديوكوفيتش سعيداً جداً عقب تحقيقه اللقب، قائلاً: «يا لها من فرحة، إنه شعور لا يوصف أن تفوز بهذه البطولة مرة أخرى، إنها بالتأكيد البطولة المفضلة لدي»

ازارنكا قالت بعد فوزها: «يجب أن تمر بالكثير من المواقف الصعبة لتحقيق أشياء كبرى. كان أمراً صعباً، لكني سعيدة بوجودي هنا الآن».

لقب أوستراليا يبقى مع ديوكوفيتش وأزارنكا

أثبت الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف اول، أنه بحق «ملك بطولة أوستراليا المفتوحة»، اولى البطولات الاربع الكبرى في كرة المضرب، بعدما توج باللقب للمرة الثالثة على التوالي والرابعة في مسيرته بفوزه على البريطاني اندي موراي الثالث 6-7 و7-6 و6-3 و6-2، في المباراة النهائية على ملاعب «ملبورن».

وأصبح ديوكوفيتش اول لاعب في حقبة البطولات المفتوحة يتوّج بلقب اوستراليا للمرة الثالثة على التوالي، والثالث في تاريخ البطولة الاوسترالية خلال حقبتي الهواة والمحترفين الذي يحقق هذا الانجاز، بعد الاوستراليين جاك كراوفورد (بين 1931 و1933) وروي ايمرسون الفائز بها خمس مرات (بين 1963 و1967).

ورفع اللاعب الصربي رصيده الى ستة القاب كبرى حتى الآن، اربعة منها في اوستراليا (2008 و2011 و2012 و2013)، اضافة الى ويمبلدون الانكليزية (2011) وفلاشينغ ميدوز الاميركية (2011)، علماً بانه خسر 5 مباريات نهائية (رولان غاروس 2012 وفلاشينغ ميدوز 2007 و2010 و2012).

وجدد ديوكوفيتش تفوقه على موراي في ملبورن، بعدما فاز على البريطاني في نهائي 2011، ثم تخلص منه في الدور نصف النهائي من نسخة العام الماضي.

ولدى السيدات، احتفظت البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا، المصنفة اولى، بلقبها بفوزها على الصينية لي نا السادسة 6-4 و6-4 و6-3. وستبقى ازارنكا اولى في العالم في تصنيف اللاعبات المحترفات الذي يصدر اليوم.

ورفعت البيلاروسية (23 عاماً) عدد القابها الى 16 في مسيرتها الاحترافية حتى الآن، التي كانت تتضمن لقباً واحداً في بطولات «الغراند سلام» في ملبورن بالذات العام الماضي، علماً بأنها خسرت نهائي فلاشينغ ميدوز الاميركية في ايلول الماضي امام الاميركية سيرينا وليامس.

من جهتها، فشلت لي نا (30 عاماً) في احراز لقبها الثاني ضمن البطولات الكبرى بعد «رولان غاروس» الفرنسية عام 2011، كما سبق ان خسرت نهائي البطولة الاوسترالية عام 2011.

وتوقفت المباراة اكثر من مرة، اولاً في المجموعة الثانية بعد سقوط الصينية لدى متابعة احدى الكرات، حيث تلقت العلاج المناسب قبل ان تعود لإكمالها، ثم لاكثر من خمس دقائق بسبب الألعاب النارية في ملبورن بمناسبة العيد الوطني الاوسترالي، وبعد العودة مباشرة سقطت الصينية مجدداً وارتطم رأسها بالارض فخضعت للعلاج اللازم قبل ان تستأنف اللقاء.

الدوري الأميركي للمحترفين

كليبرز يواصل تخبطه في النتائج السلبية

واصل لوس انجلس كليبرز تخبطه في دوامة النتائج السلبية، حيث مني بهزيمته الرابعة على التوالي، وجاءت على يد بورتلاند ترايل بلايزرز بفارق نقطة واحدة 100-101، ضمن دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين.

وتعملق الفرنسي نيكولا باتوم وقاد أصحاب الأرض للفوز بتسجيله 20 نقطة مع 10 متابعات، اضافة الى 12 تمريرة حاسمة (أفضل نسبة له في مسيرته في البطولة)، في مباراة تقدّم خلالها بورتلاند على منافسه في المنطقة الغربية بفارق 14 نقطة خلال الشوط الاول، قبل ان يتمكن الأخير من العودة في الربع الاخير.

وكان بامكان كليبرز الذي افتقد خدمات صانع العابه كريس بول للمباراة الثالثة على التوالي، ان يحسم المواجهة لمصلحته بعدما تقدم على مضيفه في الثواني الاخيرة، قبل أن يتمكن ويسلي ماثيوز من تقليص الفارق الى 99-100 بسلة ورمية حرة، ثم اضاف جاي جاي هيكسون رميتين حرتين ليعيد بورتلاند الى المقدمة في آخر 45 ثانية.

اما من ناحية كليبرز، فكان بلايك غريفين الافضل بتسجيله 24 نقطة مع 10 تمريرات حاسمة و8 متابعات.

إنجاز لكارميلو أنطوني أمام فيلادلفيا (رويترز)

وتابع سان انطونيو سبرز مطاردته لأوكلاهوما سيتي ثاندر على زعامة المنطقة الغربية والترتيب العام، بعدما حقق فوزه الثامن على التوالي، والسادس والثلاثين في 47 مباراة، وجاء على حساب ضيفه فينيكس صنز 99-108 بفضل تألق صانع الالعاب الفرنسي طوني باركر، الذي سجل 31 نقطة مع 7 تمريرات حاسمة و4 متابعات، فيما كان مايكل بيسلي الأفضل لدى الخاسر بـ 25 نقطة مع 6 متابعات.

واصبح كارميلو انطوني ثالث لاعب في تاريخ نيويورك نيكس يسجل 20 نقطة او اكثر في 28 مباراة على التوالي، بتسجيله 25 نقطة، الا ان ذلك لم يشفع لفريقه الذي سقط امام مضيفه فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 80-97 بعدما عجز عن ايقاف جرو هولياداي الذي سجل 35 نقطة (اعلى نسبة في مسيرته).

وفي المباريات الاخرى، سقط شيكاغو بولز امام مضيفه الجريح واشنطن ويزاردز 73-86، فيما فاز تورونتو رابتورز على كليفلاند كافالييرز 99-98، وتشارلوت بوبكاتس على مينيسوتا تمبروولفز 102-101، وميلووكي باكس على غولدن ستايت ووريرز 109-102، ودنفر ناغتس على ساكرامنتو كينغز 121-93، ويوتا جاز على انديانا بايسرز 114-110 بعد التمديد.

وهذا برنامج مباريات اليوم: لوس أنجلس لايكرز - أوكلاهوما سيتي ثاندر، ممفيس غريزليس - نيو اورليانز هورنتس، أورلاندو ماجيك - ديترويت بيستونز، نيويورك نيكس - أتلانتا هوكس، دالاس مافريكس - فينيكس صنز، لوس انجلس كليبرز - بورتلاند ترايل بلايزرز.

كأس انكلترا (دور الـ 32)

مانشستر يونايتد - فولام 4-1
الويلزي راين غيغز (3) ووين روني (50) والمكسيكي خافيير هرنانديز (52 و66) ليونايتد، وارون هيوز (77) لفولام.

ستوك سيتي - مانشستر سيتي 1-0
الأرجنتيني بابلو زابالیتا (85).

برنتفورد - تشلسي 2-2 (ستعاد)
الايطالي مارسيلو تروتا (42) وفوريستر بنجاح (72 من ركلة جزاء) لبرنتفورد، والبرازيلي اوسكار (55) والإسباني فرناندو توريس (83) لتشلسي.

اولدهام اثلتيك - ليفربول 3-2
مات سميث (3 و45) وريسي وابارا (48) لاولدهام، والاوروغوياني لويس سواريز (17) والويلزي جو الن (80) لليفربول.

ليدز يونايتد - توتنهام 2-1
ميلوول - استون فيلا 2-1
بولتون - افرتون 1-1
برايتون أند هوف البيون - ارسنال 2-3
دربي كاونتي - بلاكبيرن روفرز 0-3
هادرسفيلد تاون - ليستر سيتي 1-1
هال سيتي - بارنسلي 0-1
ماكليسفيلد تاون - ويغان اثلتيك 0-1
ميدلزبره - الدرشوت تاون 1-0
نوريتش سيتي - لوتون تاون 1-0
كوينز بارك رينجرز - ميلتون 2-4
ريدينغ - شيفيلد يونايتد 0-4.

أمم افريقيا

خروج المغرب والجزائر من كأس أمم أفريقيا

بلغت جنوب افريقيا الدور ربع النهائي في كأس الامم الافريقية الـ 29 لكرة القدم التي تستضيفها حتى 10 شباط المقبل، اثر تعادلها مع المغرب 2-2، في الجولة الثالثة الاخيرة من تصفيات المجموعة الاولى.

وسجل ماي مالانغو (71) وسيابونغو سنغويني (86) هدفي جنوب افريقيا، وعصام العدوة (10) وعبد الاله الحافيظي (82) هدفي المغرب.

وخرج المغرب خالي الوفاض من الدور الاول للمرة الرابعة على التوالي، لان الرأس الاخضر تأهل ايضاً على حساب انغولا بفوزه 2-1، في مباراة سجل فيها فرناندو فاريلا (81) وهيلدون (91) للرأس الاخضر، وناندو (33 خطأ في مرماه) لأنغولا.

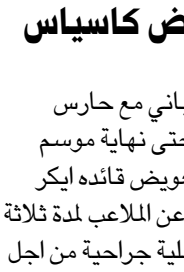

وانهت جنوب افريقيا هذا الدور متصدرة بخمس نقاط، ومتقدّمة على الرأس الاخضر بفارق الاهداف، بينما حصل المغرب على ثلاث نقاط، وانغولا على نقطة واحدة.

وفي الجولة الثانية من تصفيات المجموعة الرابعة، اكتسح منتخب ساحل العاج نظيره التونسي 3-0، ليتأهل الى الدور ربع النهائي. وسجل أهداف الفائز جرفينيو (21) ويايا توريه (87) وديدييه يا كونان (90).

وضمن المجموعة عينها، أبقت توغو على حظوظها في التأهل بفوزها على الجزائر 2-0، سجلهما ايمانويل أديبايور (31) ودوفي وومي (93). وادت هذه الخسارة الى خروج الجزائر من المنافسة على البطاقة الثانية للدور ربع النهائي، اذ تصدرت ساحل العاج ترتيب المجموعة بست نقاط من مباراتين، أمام توغو الثانية بثلاث نقاط، تليها تونس بفارق الاهداف، بينما تحتل الجزائر المركز الرابع من دون اي نقطة.

أصداء عالمية

دييغو لوبيز لتعويض كاسياس

تعاقد ريال مدريد الاسباني مع حارس اشبيلية، دييغو لوبيز، حتى نهاية موسم 2016-2017 من اجل تعويض قائده ايكر كاسياس الذي سيغيب عن الملاعب لمدة ثلاثة اشهر بعد خضوعه لعملية جراحية من اجل معالجة كسر في يده اليسرى.

وذكرت وسائل الاعلام المحلية ان لوبيز (31 عاماً)، الذي نشأ في ريال ولعب مع فريقه الاول عام 2006، كلف النادي الملكي بين 3,5 و4 ملايين يورو. وكان طبيب ريال، ميغيل دي سيرو، قد ذكر في تصريح لموقع النادي ان كاسياس يحتاج إلى ما بين ثمانية أسابيع و12 اسبوعاً لكي يتعافى من الكسر الذي تعرض له الاربعاء، حين ركله زميله المدافع ارفالو اربيلوا عن طريق الخطأ، خلال مباراة النادي الملكي مع فالنسيا (1-1) في كأس اسبانيا.

دروغبا يقترب من غلطة سراي

يبدو النجم العاجي ديدييه دروغبا في طريقه الى غلطة سراي التركي، بحسب ما ذكرت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الايطالية. وإذا عُقدت الصفقة فإن «الفيل الايفواري» المرتبط بعقد مع شنغهاي شينوا الصيني لعامين اضافيين قد يتقاضى راتباً يراوح بين 4 و5 ملايين يورو في العام الواحد.

وكان النادي الواقع في إسطنبول قد تعاقد، قبل أيام قليلة، مع النجم الهولندي ويسلي سنايدر من انتر ميلانو الايطالي مقابل 7,5 ملايين يورو.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 28 كانون الثاني 2013 العدد 1916

صورة وخبر

عشية احتفال العالم بالمئوية الثانية لولادة المؤلف الموسيقي والكاتب المسرحي الألماني الشهير ريتشارد فاغنر (1813 – 1883)، تستعدّ مدينة بايرويت (جنوب ألمانيا) لتقديم عرض جديد لأوبرا «لوهنغرين» (1850) التي يجسد فيها المغني والممثل الأوبرالي الألماني يوناس كوفمان دور البطولة، إلى جانب مواطنته المغنية أنيت داش (1976). يعتبر فاغنر رائد النزعة الرومانسية في الموسيقى الألمانية، ابتعد في أعماله عن الأوبرا الإيطالية، متجنباً التألق الصوتي ومفضلاً التركيز على الأداء الأوركسترالي. كان من أنصار المسرح الأسطوري، وتمكن من المحافظة على تماسك الموضوع عبر إعادة تكرار الفكرة الرئيسية في المشاهد المختلفة. (ميكايلا ريهله ـ رويترز)

بانوراما

تينا تيرنر تفضّل سويسرا

عثر علماء آثار عراقيون بعيداً عن الاحتجاج على السياسات الضريبية أو حقوق الحيوان، طلبت أسطورة موسيقى السول الأميركية تينا تيرنر (الصورة) الحصول على الجنسية السويسرية حيث استقرت عام 1995 مع شريكها الموسيقي الألماني إروين باخ. وعلى الرغم من حصول تيرنر (73 عاماً) على المواطنة المحلية من بلدية كوسناخت حيث تقيم، إلا أن فيرينا سبيتزر المسؤولة عن التعامل مع طلبها أكدت أنّ «هذه عملية طويلة، وتتألف من ثلاثة مستويات مختلفة». ونقل عن النجمة التي اعتزلت الغناء عام 2009 قولها لصحيفة «بليك» المحلية: «أنا سعيدة جداً، وأشعر بأنّي في وطني». تعود إلى العهد الفارسي الساساني

لبناني على فايسبوك «إنتفاضة المرأة 2013»

من وحي صفحات «انتفاضة المرأة» على فايسبوك، أكانت تلك الموجهة إلى العالم العربي ككل أم الخاصة بسوريا وغيرها، انطلقت قبل أيّام صفحة تحمل اسم «انتفاضة المرأة في الانتخابات اللبنانية 2012». وأكد مؤسس الصفحة الذي يعرّف عن نفسه بـ«أدونيس» لـ«الأخبار» أن الأهداف كثيرة، أهمّها «المساواة الكاملة بين جميع اللبنانيات»، مضيفاً أنها خطوة موّجهة إلى كل «لبناني متحضّر». وفيما شدد «أدونيس» على ضرورة نشر التوعية تجاه هذا «الهدف النبيل»، أقر بأنّ «المشوار طويل، وأن لا شيء يحدث بين ليلة وضحاها!».

(رابط الصفحة على موقعنا)

المغرب نحو إلغاء قوانين العنف الذكوري

هل تذكرون المغربية أمينة الفلالي؟ ابنة الـ 16 عاماً التي شربت سمّ الفئران كي تهرب من إجبارها على الزواج بمغتصبها، قبل أن تفارق الحياة في آذار (مارس) من العام الماضي في مدينة العرايش (شمال)؟ لا تزال التحركات مستمرة في المغرب بهدف إسقاط المادة 475 من قانون العقوبات التي تقضي بتبرئة من يغتصب قاصراً إذا وافق على الزواج بها. ورغم أنّ «وزارة العدل والحريات» قرّرت أخيراً إلغاء هذه المادة، إلا أنّ ذلك لا يعني التعديل الفوري للقانون الجنائي؛ إذ لا بد من موافقة البرلمان على تعديل القانون، ثم نشره في «الجريدة الرسمية»، ما يعني أن العمل بهذا التعديل سيستغرق وقتاً طويلاً. لهذا السبب، كثّف الناشطون أخيراً جهودهم من خلال توقيع عريضة تصبّ في تعزيز مطالبهم نحو إلغاء المادة بسرعة. من جهتها، قالت خديجة الرياضي رئيسة «الجمعية المغربية لحقوق الإنسان» إنّ «ما حدث أمر إيجابي، لكنه لا يلبي مطالبنا»، مشيرةً إلى أنه«لا بد من إصلاحات جوهرية في القانون الجنائي، لأنّه يكرّس التمييز ضد المرأة، ولا يحميها من العنف». ما أشبه القانون المغربي بقوانيننا اللبنانية المُجحفة بحق المرأة (المادة 522 من قانون العقوبات)، لكن متى نرى ترجمةً فعلية لتحركاتنا الشعبية؟

(الأخبار)

(للتوقيع على العريضة، زوروا موقعنا)

خلال تظاهرة ضد «زواج القاصرات» في المغرب العام الماضي

الأسير «السوري الحر» عذراً أيتها الحرية

بعدما أطلّت علينا إحدى كتائب «الجيش السوري الحر» قبل أشهر بخطة لـ«تطهير» كل المنطقة انطلاقاً من سوريا، مروراً بالجولان ومزارع شبعا وصولاً إلى بلاد فارس، قبل أن تغيّر اسمها ليصبح «كتيبة روبن هود»، ها نحن نشهد أخيراً ولادة «كتيبة الشيخ أحمد الأسير» على الفايسبوك. وبما أنّه لطالما أبدى إمام «مسجد بلال بن رباح» الصيداوي (الصورة) دعماً مطلقاً لـ«الثورة السورية»، يبدو أن «المقاتلين الأشاوس» قرّروا التمثّل به وبـ«مواقفه الوطنية» وردّ الجميل إليه. كأن سوريا ليس فيها ما يكفي من المصائب حتى يضاف إليها «الشيخ الكول»!

(الرابطان على موقعنا)